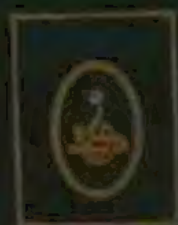


قَاتِقُ بْنُ مَيْثُ الْبَلَادِيِّ

محراث التراث

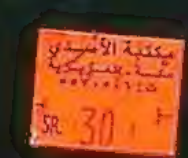
(نقد وإيضاح لعدد من الكتب التراثية)

إبراهيم النعاش



DAR AN - NAFAEES

ISBN 9953-18-419-4



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

محراث القراث

(نقد وإيضاح لعدد من الكتب التراثية)

تأليف

عاتق بن غيث البلادي

دار النفائس

محررات التراث

تأليف: عاتق بن غيث اليلادي

© جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى: ١٤٣٦هـ - ٢٠١٦م

ISBN 9953-18-419-4

Publisher

نشر



DAR AN-NAFAES

Printing-Publishing-distribution

Verdun Str - Safedine bldg.

P.o.Box 14-5152

Zip code 1105-2020

Fax: 009611 861367

Tel: 00961 1 803152 - 810194.

Beirut - Lebanon



دار النفايس

للطباعة والنشر والتوزيع

شارع فردان - بناية الصباح

وصفي الدين - ص ب 5152 - 14

الرمز البريدي: 1105 - 2020

فاكس: 009611861367

هاتف: 009611810194 - 803152

بيروت - لبنان

Email: alnafaes@alnafaes.com

Web Site: WWW.alnafaes.com

المقدمة

الحمد لله حمد الشاكرين، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديهم، وسار على نهجهم إلى يوم الدين.

أما بعد. فمنذ معالجتى القراءة، كنت أقرأ في كتب سلفنا، عليهم رحمة الله، وكنت أجد بين الفينة والأخرى، بين ثنايا هذه الكتب، أخطاء، إما من عمل النساخ، أو ما أبهم على المؤلف الذي - غالباً - لم ير كل ما كتب عنه، إنما ينقل عن سبقه، فتكررت الأخطاء حتى صارت تؤخذ وكأنها حقائق مسلم بها.

ومنذ مدة عدت إلى هذه الكتب، أقرأ وأشر على ما أراه، فلما وجدت الكم كثيراً عزمت - بعد استشارة الله - على جمعه في كتاب، لعل الباحثين يجدون فيه ما يساعدهم على بعث الحقائق، بعيدة عما نُورث من تلك الأخطاء.

وقد حصرت كتابي هذا في كتب الجغرافية، ما عدا ما يدخل في هذه النصوص من شذرات تاريخية، أو حكايات طريقة تتناسب والمقام، مندمجة في النص المعلق عليه. وجعلت هذه الكتب مرتبة حسب تواريخ وفيات مؤلفيها، وجعلت لكل بحث أرقاماً متسلسلة متدرجة مع صفحات الكتاب المأخوذة منه.

وألفت نظر القارئ إلى أن القوم ينقل بعضهم عن بعض، من القرن الثاني إلى القرن التاسع الهجري، وبهذا تكررت بعض المعلومات. هذا ما أردت أن أبينه للقارئ الكريم وما توفيقى إلا بالله، ﴿عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾.

المؤلف

الطائف في ١٤٢٣/٧/٧ هـ - ٢٠٠٢/٩/٤ م

كتاب الأصنام

لأبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الشهير بابن الكلبي، نسبة إلى قبيلة
كَلْب من قضاة، المتوفى سنة ٢٠٤هـ = ٧٧٤م.

يقع الكتاب، الذي بين أيدينا في ١١٣ صفحة من القطع الوزيري
(٢٥×١٧)، حققه أحمد زكي، المتوفى سنة ١٣٥٣هـ = ١٩٣٤م، ولم يذكر
تأريخ الطبع، إلا أنه ذكر فيه (الجمهورية العربية المتحدة) أي أنه في سني
السبعينيات، من القرن الرابع عشر الهجري، ونشرته: الدار القومية للطباعة
والنشر في القاهرة.

الملاحظات

١ - ص ٢، من تصدير المُحقِّق: ذُكره ذهاب كتاب (جمهرة النسب) وأطراه
كثيراً ثم جزم إنه مفقود.

قلت: وجد الكتاب بعد ذلك، وصدر كاملاً في مجلدين كبيرين بتحقيق
محمود فريد، وهو سوري، ونشرته دار اليقظة، ولم يذكر تأريخ الطبع، ولكن
الكتاب ورد إلى المكتبات سنة ١٤١٠هـ = ١٩٨٩م.

٢ - ص ٩، من المتن: قال - عن اتخاذ العرب الأصنام -: إن أول من
اتخذ الأصنام هُذَيْل بن مُذْرِكَة، اتخذوا سُواعاً، فكان لهم بُرْهَاط من أرض
ينبع. وينبع عرض من أعراض المدينة.

قلت: ليس رهاط من أرض ينبع، ولا هذيل من أهل تلك الناحية.

فأما رُهاط فهو وادٍ شمال مكة على (١٥٠) كيلاً^(١).

وأما ديار هذيل فكانت تمتد من وادي رهاط هذا أو شماله بقليل، إلى

(١) انظر: معجم معالم الحجاز.

وادي حَلْيَة، جنوب اللَّيْث على نحو (٢٥٠) كيلاً جنوب شرقي مكة، وليس
ينبع البعيد من هنا من ديار هذيل.

٣ - ص ١٣، من المتن، قال: فلما صنع هذا عمرو بن لُحَيّ - أي الأصنام -
دانت العرب للأصنام، وعبدوها.

قلت: هذه الأصنام اتخذها قوم نوح قبل عمرو بن لُحَيّ بآلاف السنين.
قال الله جل جلاله على لسان نوح: ﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا
سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ [نوح/٢٣].

ورأيت أن كل الذين ذكروا الأصنام نقلوا عن ابن الكلبي، فيبدو أن في
الامر التباساً، بحيث أن عمراً جاء معه بصنم من الشام، ونصبه حذاء الكعبة
فألصق به سيئة عبادة الأصنام وابتداعها، وأن لُحَيّاً ليس إلّا تابع من كان قبله
من الجاهلية الأولى.

يظهر من كل هذا أن عبادة الأصنام كانت قديمة، وليس لُحَيّ هو أول مبتدع لها.

٤ - ص ١٤: يتحدث عن مناة - الطاغية - ويقول: وكانت لُهذيل وخزاعة.

قلت: لو قال لكنانة وخزاعة، كان أقرب للصواب، لأن ديار هذيل بعيدة
عن أرض مناة، بينما كنانة وخزاعة تتجاوران في هذه النواحي.

٥ - ص ١٦: يتحدث عن «اللّات»، فيقول: وكانت في موضع منارة مسجد
الطائف اليسرى اليوم.

قلت: أوقفني الشيخ محمد سعيد كمال، من علماء الطائف، على صخرة
كثانية صلبة، على يمين مسجد ابن عباس إلى الأمام، وقال: كانت هذه
صخرة اللّات التي كان يُلْتَمَسُ عليها السويق من دُعيّ يهودياً.

٦ - ص ٢٤، قوله (عن العُزَيّ): شجرة ببطن نخلة، ولعلّه تجوزاً، إذ هي
في شعب يسمى سِقاماً يصب في وادٍ يسمى جِرَاضاً من شَقِّه الأيسر، وحراض
من مكونات نخلة الشامية، من جانبها الأيسر أيضاً، وقفت هناك في
التسعينيات من القرن الرابع عشر، وذكرت ذلك - فيما أذكر - في قلب الحجاز
أو في أودية مكة، انظر^(١).

(١) معجم البلدان: العزى، وسقام، وحراض.

٧ - ص ٣٢، قال: وكان لهم أيضاً مناف، فيه كانت قريش تسمي عبد مناف، ولا أدري أين كان، ولا من نصبه.

قلت: في جنوب شرقي مكة صخرة تسمى مُنَيْف، وكان بعض جهلة الأعراب يزورونها ويذبحون عندها، إلى زمن قريب، فحرقها بعض الدعاة، ووعظ الناس هناك، فيقال إن أمرها اضمحل اليوم، فلا يبعد أن يكون هو هذا الصنم حُرِف اسمه مع الزمن، ولم يعد من الأصنام الذي يلتفت إليه بطلب نفع أو ضرر، ولكن لا يعدم الأمر هنا. وهناك بعض الجهلة يزورون أضرحه وأماكن يزعمون أنها مباركة، لطلب النفع أو دفع الضرر، ولا يأتي بذلك إلا الله الواحد الأحد، ولكن الشيطان وحليفه الجهل يستحوذان على ضعاف النفوس، ويمليان لهم، نسأل الله العافية.

٨ - ص ٣٥: ذكر ذا الحَلْصَة، الصنم المشهور، وقال: على سبع مراحل من مكة.

قلت: المسافة تزيد على عشر ليالٍ من مكة، وتباله: وادٍ من روافد وادي بيشة^(١).

٩ - وفي الصفحة نفسها، قال: قال رجل منهم:

لو كنت يا ذا الحَلْصَة المؤثورا مشلي وكان شيخُكَ المَقْبُورا
لم تنه عن قتل العداة زورا

قلت: الشعر لامرئ القيس في طلبه ثار أبيه حين قتله بنو أسد.

١٠ - ص ٤٤، قال: وكان لبني الحارث بن كعب كَعْبَةٌ بنجران... إلخ.

قلت: لا زال مكانها معروفاً، ولها رسوم بالية، رأيته ووصفتها عياناً^(٢).

١١ - ص ٤٦، قال: وقد كان أبرهة الأشرم قد بنى بيتاً بصنعاء، كنيسة

سمّاها «الْقَلَيْس» كذا بفتح القاف.

قلت: الصواب «الْقُلَيْس» وقد نبه المحقق الكريم إلى ذلك.

١٢ - ص ٥٥، قال: فأجابه عوف بن عذرة... إلى ابن قضاة، فدفع

إليه «وَدَّأ» فحمله إلى وادي القُرَى فأقرّه بدومة الجندل... إلخ.

(١) انظر: في قلب جزيرة العرب. (٢) بين مكة وحضرموت.

قلت: ليست دومة الجندل من وادي القُرَى^(١).

١٣ - ص ٥٧: ... سواعاً، فكان بأرض يقال لها رهاط من بطن نخلة... إلخ.

قلت: في هذا البحث قال: رهاط من أرض ينبع، ورددنا ذلك القول، والقول نفسه إنه ببطن نخلة ليس صحيحاً، وقد تقدم تحديد رهاط^(١).

١٤ - ص ٦٢: وهي خاتمة كتاب الأصنام، يذكر قصة صنم (الفلس) وتحطيم علي عليه السلام، ذلك الصنم، وأخذه - منه - سيفين (مُخَذَّم ورَسُوب).

قلت: القصة نفسها قدمها ابن الكلبي على صنم «مَنَاة»، وعليها جمهور الإخباريين. وهناك جبل يشرف على تيماء يسمى غُنيماً، يزعم (فيلبي) أن صنم الفلس على قمته. وهو بعيد عن جبلي طيء، وليس من ديارهم في الجاهلية، إنما هو من ديار قضاة.

١٥ - ص ٦٣، قال: باجر: قال ابن دريد: وهو صنم كان للأزد في الجاهلية ومن جاورهم من طيء وقضاة.

قلت: الأزد في جنوب الحجاز، وطيء وقضاة في شماله، فكيف يتجاوران، وبينهما: عَطْفَان، وهوازن، على سعة ديارهما؟! والله أعلم.

(١) معجم معالم الحجاز.

كتاب نواذر المخطوطات

جامع لرسائل كثيرة جُلِّها مفيد، غير أن كتابنا هذا لا مطلب له فيه إلا رسالتين، هما: كتاب العققة (تعليقات بسيطة) ورسالة غرام بن الأضيغ في جبال تهامة وسكانها.

يقع الكتاب في مجلدين، تحقيق المحقق القدير المرحوم عبد السلام هارون^(١)، بث فيه من روحه وشحنه من علمه، فجاء كتاباً جامعاً مفيداً.

والطبعة، التي بين يدي، نشرتها دار الجيل في بيروت سنة ١٤١١هـ = ١٩٩١م وكتب عليها: الطبعة الأولى، ولكن الكتاب كان معروفاً في حياة صاحبه، ولعل هذه النسخة مصورة مما تقدم.

وقد أخذت من هذا الكتاب رسالتين؛ كما أشرت آنفاً.

إحدهما: كتاب العققة والبررة، الذي يلي هذا الحديث.

وثانيتهما: رسالة غرام السلمي، وهي تلي ما تقدم.

(١) عبد السلام محمد هارون، ١٣٢٧ - ١٤٠٨هـ، من كبار المحققين العرب.

كتاب العققة والبررة

تأليف أبي عبيدة بن مَعْمَر المُثَنَّى، المتوفى سنة ٢٠٩هـ = ٨٢٤م وقد أورد فيه ١٧ شخصاً منهم ١٤ عققة، وثلاثة فقط بررة.

ولست هنا في مجال التعقيب على كتاب أبي عبيدة، غير أنني أحسب أن هذا العلم لم يلتفت إليه بعده، إلا أن يكون شيئاً لم أره، ولكن حدث بعد أبي عبيدة مثل ما روى، بل يبلغ بعضه أعظم، فأردت أن أذكر بعض ما وصل إلينا، أو شاهدنا.

١ - كان رجل في بادية الشمال^(١) عمّر حتى صار ولده يحمله، فلما ملّ منه، قال ذات يوم: تعال يا أبة أفسحك في البرا فحمله فارتقى به صخرة عالية فأقعه ينظر فيما حوله، فدحه فوق ميثاً وصاح إلى الناس يقول: إن الشيخ وقع!

فعمر الابن حتى صار ابنه يحمله، فقال له ذات يوم كما قال هذا الشيخ لأبيه، فلما حمله على ظهره أمّ به صخرة، فإذا أبوه يقول له: لا يا ولدي، إذا كنت تريد أن ترميني، فتلك الصخرة التي رميت من عليها والدي! فقيل: إن الابن تأثر، فعدل عن ذلك.

٢ - وخطب رجل امرأة، فعارضه ابنه، وحاول ثنيه عنها طمعاً فيها، فأبى الأب، فما زال يعيبها حتى قال: إنني فعلت بها كيت وكيت، ثم أنشد بشعرهم، يقول لتلك المرأة:

(عَوْد يَهْرُ الزَيْت لَا تَأْخُذِيْنِه)

ذلك أنهم يقولون للسيارة، إذا قدمت و(بوش ماطورها): تهر الزيت.

(١) أضربت عن الأسماء وأسماء القبائل، لأن في زماننا يُطبع الكتاب وينشر، فيشور الذين يمسمهم الأمر، فتصير شكايات ونزاعات.

ولكن هذا الابن قيل: إن الله ابتلاه، فصار يهرُّ قائماً وقاعداً، فتحاماه الناس إلا أبوه، فكان يغسل عنه الأذى بيده، وكانت زوجة أبيه المتنازع عليها تقول: (من يهر الزيت؟)!

٣ - وقد رأيت في البادية أكثر من رجل أقعد فهجره أهله: عرسه وبنوه والأقربون. وكانت بيوت بنيه حوله، وهو يقسم أنه لم يرَ بعض بنيه منذ مدة طويلة، وأن زوجته أرسلت إليه تطلب الطلاق، ثم توفيت قبله!

٤ - وذكر لي أحد أصحابنا في مكة: أن أحد أبنائه في جدة، تمر الستة الأشهر لا يتصل به ولو بالهاتف، وإنه يولد له المولود ولا يعرف إلا من الناس. وقال أحدهم: إن ابني معي في عمارة واحدة هي عمارتي، ثم يمر الأسبوع لا أراه. ومثل هذا اليوم لا يحصى.

٥ - وصديقنا فلان، كانت له زوجة توقفت عن الحمل على ولد وبنت، ففاتحها في ذلك فأبت أن تزيد، فتزوج امرأة رزق منها بذرية طيبة، فما كان من زوجه الأولى وبنوها إلا أن هجروا الرجل فارتحلوا إلى مدينة تبعد ألف كيل، ولم يعد يراهم من سنين.

وهذا الباب طويل عريض، ولكن رأينا ملكاً ابتعث ابنه، لعله الوحيد، يعلمه في الخارج، فلما عاد ألقى القبض على أبيه، وطرده من الملك وتملك مكانه.

وآخر، وثالث. كل هذا لعرض الحياة الدنيا.

وليس هذا إلا شيء أثارته حوادث كتاب (العقَّة والبررة). والله أعلم.

كتاب أسماء جبال تهامة وسكانها

تأليف: عَرَّام بن الأَضْبَع السُّلَمي، المتوفى سنة ٢٧٥هـ = ٨٨٨م.

نُشر ضمن مجموعة نواذر المخطوطات، جمع وتحقيق عبد السلام هارون.

١ - قال: رَضْوَى؛ على ليلتين من البحر، وعدّها من ينبع على يوم، ثم قال: وبحذائها (عَزُور)، وبينه وبين رضوى طريق المُعْرِقة، تختصره إلى الشام.. إلى قوله: بين الجبلين قدر شوط فرس.

قلت: معظم أقوال عَرَّام خطأ، منها فنّدت في (معجم معالم الحجاز)، ولكن الأفراد هنا أليق بهذه الرسالة، وحقيقة أن عراماً رغم أنه سُلمي، إلا أنه وُلد ونشأ ببلاد ما يعرف اليوم بإيران، ولكن العرب آنذاك كانوا قد امتهنوا الرواية، وكان يفد عليه من يفد فيسترويههم، فكان الراوي منهم يُصيب في بلده الخاص، وإذا ابتعد وَهَمَ وخلط، ويكتبها عَرَّام الذي لا يعرف هذه الديار، على أنها حقائق يرويها الحجازيون.

وفي ما تقدم:

أ - رضوى: جبل شاهق مطل على البحر، لعله على أقل من ليلة^(١)، أما عن ينبع، والمقصود هنا ينبع النخل، لأن ينبع البحر لم تنشأ إلا بعد ذلك بقرون.

أقول: وأنت في إحدى قرى ينبع تستطيع أن تكلم من هو على نعوف جبل رضوى، فلا يوم ولا ساعة.

ب - قوله: وبحذائها عَزُور، وبينه وبين رضوى طريق المُعْرِقة. وَهَم من أملاه ذلك، فبين رضوى وعزور نحو مائة وثمانين كيلاً، عزور حرة تكاد تشرف على رايع من مطلع الشمس^(١).

(١) معجم معالم الحجاز.

ج - قوله: طريق المعركة. المعركة القوافل الذاهبة إلى العراق، ومنها طريق يفرق إلى الشام، ولكن لا صلة لهذه لا برضوى ولا بعزور، لأنها تخرج من مكة معركة، أي باتجاه العراق، وهذه الطريق لا صلة لها بينبع أو رابغ، أما المعركة من المدينة فمن باب أولى، فإنها تجعل رضوى وعزور إلى ظهرها.

٢ - قال: وفي الجبلين مياه وأوشال.

قلت: في رضوى، نعم، أما عزور فحرة جدباء ليست عالية الارتفاع يعلوها المال ورعاة المال، لا ميزة لها عما جاورها، أنا أعرف ذلك بالمشاهدة.

٣ - ثم يقول: ويصب الجبلان في وادي (غَيْقَة).

قلت: أبعد النجعة من روى له هذا، فغَيْقَة: وادٍ على يسار العامد من رضوى إلى عزور، لعله على قرابة مائة وعشرة أكبال من رضوى، وعلى مثلها من عزور، هي جنوباً من رضوى وشمالاً من عزور.

٤ - قال: وعن يمين رضوى لمن كان منحدرًا من المدينة إلى البحر على ليلة من رضوى (ينبع).

قلت: هذا القول فيه:

أ - سبق تحديد رضوى بالنسبة إلى ينبع وأنها متلاصقان.

ب - ينبع عن يسار رضوى للمتجه منحدرًا مع الوادي إلى البحر، وليس عن يمينه، وقفت على ذلك وشاهدته بعيني.

ج - قوله: وهي قرية كبيرة.

ينبع وادٍ كبير به قرى عديدة، وكان في زمن عرام به كثير من العيون، بعث بعضها علي بن أبي طالب عليه السلام.

٥ - قال: واديها يَلْبَلُ - أي ينبع -.

قلت: بل الوادي اسمه ينبع، أما بلبل فبعيد من هنا، هو وادي الصفراء إذا صار عند بَدْر سمي بلبل، قديماً.

ثم قال: يصب في غَيْقَة^(١):

(أيها المنكح الشريا سهيلاً)

(١) معجم معالم الحجاز، على طريق الهجرة، قلب الحجاز.

٦ - قال: والصَّفراء: قرية كثيرة النخل، وهي فوق ينبع مما يلي المدينة، وماؤها يجري إلى البحر. . ورضوى ناحية مغيب الشمس.
قلت: في قوله هذا:

أ - قوله: وهي فوق ينبع مما يلي المدينة.
غرّه أن الطريق إلى ينبع يمر بوادي الصفراء، لأن ما بين ينبع والمدينة جبال لا يمكن اختراقها، وآلاف وادي الصفراء وينبع يتباريان من الجبل إلى البحر، وبينهما نحو ٩٠ كيلاً.

ب - قوله: وماؤها يجري إلى ينبع. وَهْمٌ يَفْنده الوصف الآنف.
ج - قال المحقق - ذيلًا -: وقد يقال لها: (الصفيراء)، واستشهد بقول غاسل بن عُزَيَّة.

قلت: الصفيراء غير الصفراء، فالصفيراء رافدٌ من روافد وادي الصفراء.
أما شعر ابن عُزَيَّة، فليس على هذه الديار، انظر الكلام على هذا الرسم في (معجم معالم الحجاز).

٧ - يذكر ثافلاً الأكبر وثافلاً الأصغر، ثم يقول: وبينهما وبين رضوى وعزور ليلتان.
قلت:

أ - ذكرنا فيما تقدم أن رضوى وعزور لا يتقاربان.

ب - ثافل الأكبر يسمى اليوم جبل صبح، قبيلة من حرب، ويسمى ثافل الأصغر جبل بني أيوب، قبيلة من حرب^(١) أيضاً، وهما جبلان شامخان يطلان على الساحل، إذا خرجت من بئر توم مكة، كانا على يسارك رؤية العين، يحف بهما من الشمال وادي غيقة، ومن اليمين وادي الأبواء.

٨ - يُعَدُّ نبات هذه الديار، فيقول: وللتنضب ثمر يقال له: الهُمُقع يشبه المشمش يؤكل طيباً، وللشرح ثمر يقال له: (الآء) يشبه الموز وأطيب منه.
قلت: شر البلية ما يضحك!

أعتقد أن راوي عَرَّام كان يهزأ به، فأما التنضب - في تهامة - فله ثمر يرتقالي اللون كالنبق، لا يأكله أحد، وقد حاولت وأنا صغير أن أطعمه

(١) انظر عنهما: نسب حرب.

فوجدته كرية الطعم، والتنضب لا يآلفه إلا طائر الشُّوْل، وهو طير كرية لا يؤكل لحمه. أما السرح، فله ثمر كالحبوب لا يكون له طعم ولا يأكله أحد، إنما التنضب والسرح شجرتان يستفاد من ظلهما الظليل عندما تحتر الشمس في تهامة.

٩ - علق المحقق على ذكر عرام هذا الشجر، فقال: والصواب عندنا قول عرام لأنه بدوي من تلك البلاد.

قلت: إن عراماً، كما قدمنا، من العرب الذين نزح أجدادهم إلى البلاد المفتوحة، وإنما كان يستروي ممن كانوا يرتزقون بالرواية.

١٠ - ص ٤٣١ من المجموع، قال: وفي ثافل الأكبر عدة آبار في بطن وادٍ يقال له: (يَزْئِد) وفي ثافل الأصغر ماء في دوار يقال له: القاحة.

قلت: في هذا:

أ - يرثد، وكان الأشهر (أَزْئِد). قال فيه بعضهم:

ألم نسأل الخيمات من بطنٍ أرثد إلى النخل من ودانٍ ما فعلتُ نعمُ
فأرثد الجزء الأسفل من وادي الأبواء، ودان كانت مدينة على الجانب الأيسر من وادي الأبواء عند بداية الجزع المعروف بأرثد قديماً، ويعرف اليوم بوادي مستورة، والقريب منه من الثافلين هو ثافل الأصغر، المطل على وادي الأبواء من الشمال، أما ثافل الأكبر فبعيد عن أرثد.

ب - قوله: وفي ثافل الأصغر ماء في دوار يقال له: (القاحة).

هذا ينطبق على ثافل الأكبر لا على الأصغر.

ج - القاحة وادٍ من أودية الحجاز التهامية، أوفيته البحث في كتابي (قلب الحجاز) وكلا الثافلين يشرف على القاحة من الغرب^(١).

١٠ - بنفس الصفحة، قال: وهما جبلان شامخان، وبينهما وبين رضوى

وعزور سبع مراحل.

قلت: اتسع الوهم، فالذي بين يمانيهما (ثافل الأصغر) وبين عزور مرحلة ليست قصيرة، وبين شأميهما ورضوى ثلاث مراحل متوسطة.

(١) على طريق الهجرة.

١١ - بنفس الصفحة، قال: ولمن صدر من المدينة مصعداً^(١)، أول جبل يلقاه عن يساره (ورقان)، وهو جبل أسود كأعظم ما يكون من الجبال. قلت: في قوله هذا:

أ - بل يلقى إلى يساره جبال كثيرة قبل ورقان، منها (جبل غير) أسود بارز، ثم (حمراء نمل) جبلة حمراء، متوسطة الارتفاع، وأجبل كثيرة أخرى.
ب - ورقان: ليس أسود، فهو إلى البياض أقرب، أشعل أشقر جميل المنظر، ولأهل الديار فيه أهازيج ومدائح، ثم إنه ليس أعظم جبال الحجاز، فهناك جبال أعلى منه وأعرض، مثل: جبل الأشعر الذي لم يذكره عرام، وقدس الأبيض وغيرهما.

١٢ - روايته في شجر ورقان منكرة جداً.

١٣ - ص ٤٣٢، من المجموعة قال: ويسفحه من عن يمين، أي السائر إلى مكة: سَيَّالَة ثم الروحاء، ثم الروثة، ثم الجي، ويعلو بينه وبين قدس عقبة يقال لها: ركوبة.

قلت: ليست السيالة ولا الروثة بسفح ورقان، ولكنه يُرى من كل منهما. وعقبة ركوبة في قدس الأبيض مما يلي ورقان، فهي ليست بينهما إلا تجوّزاً.

١٤ - يتحدث عن جبلي قدس الأبيض والأسود، ثم يقول: ويقابلهما من غير الطريق جبلان يقال لهما: (نهبان) نهب الأسفل ونهب الأعلى.

قلت: لم أعر على هذه في تجوالي في تلك الديار وما وجدت من سمع بهما، ولكن الذي يقابل القديسين من مغيب الشمس هما جبلا ثافل المتقدم، فقدس الأبيض ترى منه ثافلاً الأكبر، وبينما وادي القاحة، وكل هذه الجبال تمتد من الشمال إلى الجنوب. فلعل نهبان هما ثافلان، وإن الوهم جاء من أحد الرواة، ولمعرفتي الميدانية لهذه الديار لا مخرج لهذه الرواية غير هذا.

أما قوله: (من غير الطريق) فلا شك أنه تصحيف لغرب الطريق.

فإذاً: جبل نهب الأعلى هو ثافل الأكبر، ونهب الأسفل هو ثافل الأصغر، ولا توجد جبال غيرهما ينطبق عليها الوصف.

(١) يعني على طريق مكة، وهو ليس مصعداً، إذ موقع المدينة أعلى من موقع مكة.

١٥ - ص ٤٣٣: في هذه الناحية يذكر (ذا خِيمي) ويعلق المحقق بوجوده عند أكثر المتقدمين^(١).

وأقول: كل المتقدمين نقلوا هذا عن عرام، أما اليوم فهذه الأسماء غالبها غير معروف. ولاحظ أن عَرَاماً توفي سنة ٢٧٥هـ، أي في أول عهد التدوين، وكل من جاء بعده عنه نقل!، مع ملاحظة أن جميع القبائل التي قال عرام إنهم من سكان هذه الناحية، قد ذهبوا وليس بين المدينة ومكة اليوم غير قبيلة حرب الخولانية^(٢).

١٦ - ص ٤٣٤: ووادي العرج يقال له: (مسيحة).

قلت: مسيحة المعروفة بعيدة من هنا، فهي شرق عسفان، وسيأتي ذكرها عند عرام فيما يتبع، إلا أن يكون اسم على اسم، وليس يعرف اليوم.
١٧ - ص ٤٣٤ - أيضاً - قال: ومن يسار الطريق مقابلاً قدساً جبل يقال له: (آرة).

قلت: وصف آرة وقراه صحيح، غير أن واديه وادي الفُرْع كله اليوم لبني عمرو من حرب، وأم العيال للبلادية خاصة.
ثم يقول: ومنها - أي قرى حول آرة - قرية يقال لها: خَضْرَة.
قلت: خضرة بعيدة من هنا^(٣).

١٨ - قال: عن القرى حول آرة: وواديها - وادي الفرع - يصب في الأبواء، ثم في وِدَّان، وهي قرية من أمهات القرى لضمرة وكنانة... إلخ.

قلت: اندثرت ودان من زمن بعيد، وتغير السكان، فهي اليوم من ديار حرب.

١٩ - ص ٤٣٦: يذكر أماكن في شعر أبي المزاحم، حيث يقول:

فإن بخلص فالبربراء فالحشا فوكد إلى النقعاء من وِبْعان

قلت: لا يعرف - اليوم - من هذه المسميات غير خَلَص^(٣)، والْبُرَيْراء

انظرها بعد هذا.

٢٠ - ص ٤٣٧: ثم يتصل بخلص آرة دَرَّة^(٣)، وهي جبال كثيرة.

(١) انظره في: معجم معالم الحجاز.

(٢) نسب حرب.

(٣) انظر: معجم معالم الحجاز، خضرة.

قلت: ذَرَّة: حَرَّة سوداء ذات قَرَى مستوٍ، تسيل منها أودية عظام منها وادي رابع، وغيره، وقد ترسَّقاها اليوم الطريق السريع المزقَّت المسمى طريق الهجرة، وليس هو بطريق الهجرة، لا زالت ذَرَّة تعرف باسمها، وبينها وبين خلص مسافة^(١).

٢١ - أما قول عَرَام في نباتات الحجاز فهو غير محقق، وأعتقد أن الذي روى له ليس خبيراً في نبات البادية

٢٢ - قال: ويظيف بذرة قرية يقال لها: (جَبَلَة).

قلت: جبلة قرية معروفة، ولكن ذرة حرة طويلة عريضة^(١)، فأيهما تطيف بالأخرى؟ على أن التقارب بينهما مجازي، والأصح البعد.

٢٣ - ص ٤٣٨: ذكر شرقي ذَرَّة قرية يقال لها: (القعدة)، وقرية يقال لها: الشرع.

قلت: القعدة وتجمع اليوم فيقال: القعور، بعيدة عن ذرة جنوباً، فهي على وادٍ يصب في وادي ساية من يساره، وتقع القعور بجانب شمنصير اليماني، ولها اليوم طريق إلى مكة رأساً لا يمر على ساية ولا عسفان، إنما يمر على مدركة والهدة... إلخ. أما قرية الشرع، فهي في وادي الشرع الذي يتوسط ذرة نفسها.

٢٤ - ثم يقول: بأسفله قرية يقال لها: (ضرعاء).

قلت: ضرعاء، بين رهاط والقعور، المتقدم ذكرها.

٢٥ - يقول: ثم يتصل بها شمنصير - يعني ضرعاء - وهو جبل ململم لم يعلِّه أحد قط.

قلت: هو جبل ضخيم على نحو (١٦٠) كيلاً من مكة شمالاً شرقياً، ولعل المسافة أبعد من هذه، تسيل منه أودية فحول، هي أكبر روافد ساية وعُغْرَان، أما القول إن أحداً لم يعلِّه فهو وهم، فالرعاة يعلونه ويرون زرقة البحر من قمته، وهو اليوم لبني سليم كله.

٢٦ - ص ٤٣٩، يقول: ويظيف بشمنصير من القُرَى قرية يقال لها رهاط

(١) انظر: معجم معالم الحجاز، خضرة.

وهي بواذ يسمى (عُرَّان).

قلت: كلمة تطيف لا معنى لها، والمكانان، رهاط وجران، حددتهما في (معجم معالم الحجاز وفي قلب الحجاز).

٢٧ - البُرَيْرَاء المتقدمة: بضم الباء الموحدة الأولى، وبالمد والتصغير^(١)، وهي التي يقول فيها الشاعر:

فإن بَخْلَصِ فالبُرَيْرَاء فالحشا فَوَكِّدِ إِلَى النّهِيبِ^(٢) من وبعانِ
جوارِي من حَيٍّ عَدَاءٍ كَأَنهَا مَهَا الرَّمْلِ ذِي الْأَزْوَاجِ، غَيْرِ عَوَانِ
جُنُنٌ جَنُوناً من بَعُولٍ كَأَنهَا قُرُودٌ تَنَادِي^(٣) فِي رِيَاطِ يَمَانِ
ويقول ياقوت: من أسماء جبال بني سُلَيْم بن منصور.

قلت: سألت شيخاً من العرادات من البلادية من حرب، عن البُرَيْرَاء، فقال: هي ردهة ومُضَيِّبة على يسار وادي الأكحل، وهو رأس وادي مَرَّ «وادي رابغ» قبل التقائه بوادي حجر، أي إنها بين الأكحل وحجر في تلك المنطقة الجبلية، على قرابة (١٢٠) كيلاً شرق رابغ، وهي اليوم لأسلم من حرب، وكانت هذه ديار بني سليم، وخلص شماليتها الغربي، وقد ذكر. وسألته عن الحشا ووكد ووبعان، فما عرفها.

٢٨ - ص ٤٤٠ من المجموعة، قال: وبغريه قرية يقال لها: (الحُدَيْبِيَّة) وبحدائها جبل يقال له: ضعاضع.

قلت: وقوله بغريه، يقصد شمنصيراً أو غراناً وليس صحيحاً، فالحُدَيْبِيَّة بعيدة من كل منهما، فهي غرب مكة على نحو (٢٠) كيلاً، على الطريق القديم إلى جُدَّة^(٤).

أما ضعاضع فلعله قيل لعَرَام: (بين جبال ضعاضع) صغار، فظن أنه اسم جبل، ولا يعرف هنا جبل باسم ضعاضع.

(١) عن معجم معالم الحجاز.

(٢) قال هنا: النّهِيب، ولم يقل: النّهِيب، فلعلَّ جبلي نهب الأعلى والأسفل، صوابهما النّهِيب، أي الواديين الواسعين، وأنهما ليسا جبلين كما تقدم.

(٣) يروي (تنازا). (٤) معجم معالم الحجاز.

٢٩ - ص ٤٤١ - أيضاً - يقول: فهؤلاء القُرَيَات لسعد وبني مسروح...
ولهذيل فيها شيء، ولَفْهَم أيضاً... إلخ.

قلت: شمنصير وجران، كانت لمسروح وهذيل، وربما بعض سليم، أما بني سعد فهم بعيدون من هنا، أما فَهَم فأبعد، لأن ديارهم جنوب شرقي مكة، وهذه الأماكن شمال مكة.

ومسروح الواردة هنا، يأتي ذكرها في تلك الحقبة وما بعدها، ولم أر من صرّح بأنه مسروح حرب، ولا من صرّح أنها من غير حرب، وعلى كل حال لا تُعرف اليوم قبيلة بهذا الاسم إلا مسروح التي هي شطر قبيلة حرب الخولانية.

٣٠ - ص ٤٤١، بعد أن يذكر أعلاماً كثيرة، يقول: وفيها - يقصد هرشي - متوسطاً الخبت جبيل أسود شديد السواد يقال له: طفيل. هذا التحديد شمال رابغ. وكل من جاء بعد عرام نقل هذه الرواية، وأعتقد أن هذا إقحام سيء، فطفيل المعروف جنوب مكة يتوسط خبتاً بين يلملم والبحر، ولا يُعرف اسم طفيل حيث روى عرام، ولم أر مَنْ ذكره بالمشاهدة، ولا يعرفه أهل تلك الديار.

٣١ - ص ٤٤٢ يقول: وعلى طريق هرشي بينها وبين الجحفة ثلاثة أودية مسميات، منها: (غَزَال)...

قلت: ليس غزال بين هرشي والجحفة، وليس هو وادٍ، بل ثنية إذا خرجت من عسفان شمالاً صعدت فيها، وبين عسفان والجحفة ثلاث مراحل. قال كُثَيِّر:

قلن عسفان ثم رحن سراعاً طالعات عشية من غزال

٣٢ - ص ٤٤٢ أيضاً، قال: وبأعلى كَلْيَةِ - بين الجحفة وعسفان - هذا أجبال ثلاثة صغار منفردات من الجبال يقال لهنّ: (شنائك).

قلت: أبعد الشيخ المسري. لقد ترك شنائك وراءه، شعاب تصب في وادي الصفراء عند الروحاء^(١)، بينها وبين هذا المكان ست مراحل، أما كلية - الوادي - ففي صدره جبال كبار، منها: جبل فرسان^(١)، وجبال ذُرْوَة،

(١) معجم معالم الحجاز، وقلب الحجاز، وعلى طريق الهجرة.

ومآتي الوادي من حرة دَرَّة. ولا يقال لكُلِّيَّة بين الجحفة وعسفان إلاَّ تجوزاً، فهي تبعد عن الجحفة نصف مرحلة وعن عسفان قريب من ثلاث مراحل. ٣٣ - ص ٤٤٣، قال: ودون الجحفة على ميل (غدير خُم)^(١)... ولا ينبت غير المرخ والثمام والأراك والعُشَر.

قلت: بل ينبت غابات يضلُّ فيها السائر في منتصف النهار، وبه زراعة حسنة ونخل للبلادية من حرب، وعلى الغدير نفسه عقلة من النخل، يتوارثها الأبناء من الآباء.

٣٤ - ص ٤٤٣ أيضاً، يقول: ثم الشراة، وهو جبل مرتفع شامخ... إلى آخر الوصف المهلهل.

قلت: اسم الجبل (الشَّرَا) ينطق بالقصر، يشرف على غدير خم من مطلع الشمس، وهو اليوم للبلادية من حرب، وقد نزلنا وسقه وربعنا فيه^(٢).

ثم يقول: وفيه عقبة تذهب إلى ناحية الحجاز... يقال لها: الخريطة... ثم يطلع من الشراة على ساية... إلخ.

قلت: لا تعرف الخريطة هنا والشراة، فلعله خلط في ذلك، فالشَّرَاة: الإقليم الذي تقع فيه مدينة معان. الخُرَيْطة - بالتصغير - بين تبوك وضبة، والله أعلم.

٣٥ - ص ٤٤٤: يذكر (مَهَايع) في وادي ساية، ثم يقول: وأصلها لولد علي بن أبي طالب عليه السلام.

قلت: مَهَايع لَقَرِيش من عهد الجاهلية إلى يومنا هذا.

٣٦ - ثم يذكر خيف ذي القَبْرِ، وخيف سلام.

قلت: لا تعرف هنا هذه الأسماء، وقد رُويت على طريق الحاج العراقي البعيد من هنا.

٣٧ - ثم يقول - بعد خيف ذي القبر -: وأسفل منه (خيف النعم).

قلت: هذا لا يعرف أيضاً.

(١) معلومات وافية عن هذه الناحية في كتابي على طريق الهجرة.

(٢) حصاد الأيام، ج ١.

٣٨ - ثم يقول: ثم إن فصلت من عُسفان لقيت البحر، وتذهب عن الجبال.

قلت: هذا غير صحيح البتة، فأنت إذا خرجت من عسفان تؤم مكة:
أ - تبتعد عن البحر.

ب - تكون الجبال - جبال الخشاش - عن يمينك، بينك وبين البحر، والجرار عن يسارك، وأنت تسير في سهل أفيح نحو (٣٥) كيلاً.

٣٩ - ثم يقول - الكلام متصل بعسفان -: إلا أودية مسماة بينه وبين مرّ الظهران، يقال لوادٍ منها: مَسِيحة ووادٍ يقال له: مُدْرَكَة... منها ماء يقال له: الحديدية... إلخ.

قلت:

أ - ليست مَسِيحة ومدركة بين عسفان ومرّ الظهران، بل داخلتان بعيداً عن الطريق. مدركة: رأس وادي الهدة، وسيل الهدة إلى عسفان، ومسيحة: تذهب شمالاً فتصب في غران الذي يمر شمال عسفان، لا علاقة لها بهذا الطريق، وقد روى لي أحد المدرسين، بعد الفراغ من هذا الكتاب، أن مَسِيحة، مسيحتان: هذه التي ذكرناها وظهيرة لها تصب في مدركة.

ب - مدركة: ضَبَطَها بالفتح ثم السكون (مُدْرَكَة).

ج - ليست الحديدية مع هؤلاء، وقد تقدم تحديدها.

٤٠ - ثم يذكر مرّ الظهران^(١)، فيقول: وهي لأسلم وهُدَيْل، وغاضرة.

قلت: كان مرّ الظهران: أعلاه لهُدَيْل، ووسطه لخزاعة - غاضرة من خزاعة - وأسفله لكنانة، أما ديار أسلم فبعيدة من هنا، كانت وما زالت شرق رابغ.

٤١ - ص ٤٤٥، يقول: ثم تؤم مكة منحدرًا من ثنية يقال لها: (الجَفْجَف).

قلت: لا تُعرف الجفجف هذه.

ثم يقول: وينجد في حد مكة، وادٍ يُقال له: ثُرْبَة، ينصب إلى بستان ابن عامر،... وحواليه من الجبال الشراة، ويسوم، وقرفد، ومعدن البرام، وجبلان يقال لهما: شوانان، واحدهم شَوَان.

(١) قلب الحجاز.

قلت: لقد خلط خلطاً يصعب تمحيصه.

أ - تربة ليست قريبة من مكة، تبعد عنها (٢٦٠) كيلاً جنوباً شرقياً، ثم ليست هي من حد نجد، ففي شرقيها الحُرمة ورنية، كلاهما من الحجاز.

ب - ثم أين وادي تربة من بستان ابن عامر، وادي تربة جَلَسِي يصب شرقاً، وبستان ابن عامر غوري في وادي مرّ الظهران.

ج - الشراة، صوابها السراة، بالمهملة.

د - يسوم وقرقد من وادي نخلة اليمانية غوريان، وتربة كما قدمنا.

هـ - معدن البرام، جنوب الطائف، بعيد عن الجميع.

و - شوانان: شوان، وإد من روافد وادي ساية شمال مكة على نحو (١٧٠) كيلاً. فأين هو مما تقدم.

ثم يُتَّبَع في روايته: وهذه الجبال كلها لغامد ولخثعم ولسلول ولسواءة بن عامر ولعَنْزَة.

قلت: هذا الخلط بين القبائل مثله بين المعالم التي تقدمت، ولكن أنكره، قوله: ولعَنْزَة. فلم تكن عنزة من أهل هذه الديار!

٤٢ - ص ٤٤٧، قال: والطريق من بستان ابن عامر إلى مكة على (قفل)، وقفل: الثنية التي تطلعك على قرن المنازل حيال الطائف تلهذك من عن يسارك وأنت تؤم مكة... إلخ.

قلت: هذا فيه:

أ - ثنية (قفل)، صوابها (قَفِيل) وهي ليست بين بستان ابن عامر وقرن المنازل، بل هي تأتي قرن المنازل مما يلي الطائف^(١).

ب - بناء على هذا التحديد، فإنها ليست لها علاقة بالطريق من بستان ابن عامر إلى مكة، والثنية التي يأخذها الطريق بعد بستان ابن عامر (ابن معمر) هي ثنية (أَرِيك)، على نحو (٣٠) كيلاً من مكة شمالاً شرقياً.

٤٣ - ص ٤٤٨، قال: ومن جبال مكة..... منها (المشاش) وهو الذي يخرج بعرفات ويتصل إلى مكة.

(١) انظر: معجم معالم الحجاز.

قلت: هذا خطأ، رددت عليه في المعجم، والمشاش يأتي من وراء حنين، مُدَّت عينه إلى مكة محاذية لطريق الحاج العراقي، فلا تصل إلى عرفات ولا إلى ما بينها وبين مكة.

٤٤ - ص ٤٤٩، قال: و(قُعَيْقَعَان): قرية فيها مياه وزروع ونخيل وفواكه، وهي اليمانية.

قلت: هذا يؤيد القول إن عراماً ما رأى الحجاز ولا حج، ولو فعل ذلك لعلم أن (قُعَيْقَعَان) من أعظم جبال مكة، وأن الواقف عليه - قبل اتساع مكة - يمكن أن يصلي مع إمام المسجد الحرام.

ثم يقول: وبين مكة والطائف قرية يقال لها (راسب) لخثعم، والجونة قرية للأنصار، والمعدن معدن البرام.

قلت: في هذا:

أ - لا يعرف بين مكة والطائف (راسب والجونة).

ب - ليست هذه ديار خثعم، فخثعم وراء الطائف بكثير.

ج - المعدن (معدن البرام): وراء الطائف، بنحو ثلاثين كيلاً جنوباً، في ديار بني سعد.

د - الجونة: ربما تكون تصحيف (الْحَوَيْة) قرب الطائف، عادلة عن الطريق.

٤٥ - ص ٤٥٠، قال: والطائف ذات مزارع... وأودية تنصب منها إلى تبالة.

قلت: (من أبعد النجعة يقتله الظماً) أين الطائف من تبالة وبينهما عشرات الأودية المعترضة، لقد أنكحت الشرا سهيلاً. وأودية الطائف تنصب إلى السهول الشرقية: ركة والسي، ووجرة.

ثم يقول: وجُلُّ أهل الطائف ثقيف وحمير، وقوم من قريش، وغوث من اليمن.

قلت: ثقيف وقريش بها إلى اليوم، أما حمير وغوث أو الغوث، فقد تفرَّد عرام بهذا الخبر!

٤٦ - ثم يقول: و(مُطار) قرية من قراها - أي الطائف - كثيرة الزرع والموز، وتبالة أكبر منها، بينهما ليلتان.

قلت: أما مطار فلا يُعرف اليوم، وما جاء في الشرح عن أبي حنيفة (لعله الدَّيْنَوْرِي) فهو مبالغ فيه، ولكن ليس هذا همنا.

أما تبالة فلا يمكن قرنها مع الطائف، وقد تقدم ذكرها بعدها، فهي تبعد عن الطائف نحو (٤٥٠) كيلاً، وهي اليوم تابعة لمنطقة أبيها، ومعدودة من محافظة بيشة. والقول: إن بينهما ليلتين، خصلة من خصال الجهل، وحتى لو كان يقصد مطار.

والغريب قوله: إن في الطائف موزاً! والموز لا ينبت في المناطق الباردة، ولا الحمضيات، التي ذكرت هنا، ولا وجود النخل في الطائف إلا في السهول والأودية الممعة شرقاً لدثتها.

٤٧ - ص ٤٥١، قال: وفي تبالة قرية يقال لها: (رَنْيَة) وقرية يقال لها: (بيشة).

قلت: في هذا:

أ - رَنْيَة، بفتح الراء المهملة: وإد كبير فيه قرى ونخيل، يبعد عن تبالة (٥٠) كيلاً بينها وبين مكة^(١).

ب - بيشة، إذا ذكرت تبالة اليوم يقال: من نواحي بيشة، فهي - أي تبالة - تابعة لبيشة، كما قدمنا آنفاً.

٤٨ - كتاب عَرَام اسمه (أسماء جبال تهامة وسكانها)!

ولكنه في ص ٤٥١، يذكر تثليث، وَيَبْمَم، وعقيق تمر^(٢)، وقد عذرناه في الطائف وما حوله، فما بال تثليث وعقيق تمر؟! وهما ليسا من الحجاز! عذرُك يا عَيْني السَّليمة بالبُكا فما لك يا عوراء والهملان
الخلاصة:

مما يؤكد قولنا: إن عراماً لم يرَ الحجاز ولا مشى فيه، ولا صرح هو بذلك، إنما كان يستروي من الأعراب الذين يفدون عليه، هذا الخلط والغلط،

(١) بين مكة وحضرموت.

(٢) في قلب جزيرة العرب.

وتركه أعلاماً ضخماً مثل: جبل الأشعر وجبل الأجرد، وجمدان، وكرا،
وحضن، وغيرها، ومن الأودية: قديداً، وخليصاً، والهدة، والنخلتين،
وحنين، ووادي نعمان، وأودية الطائف الشهيرة، كوج وليّة، والعقيق،
وغیرها، والله أعلم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كتاب المسالك والممالك

لابن خُرْدَاذْبَةَ (أبو القاسم عُبَيْد الله بن عبد الله)، المعروف بابن خُرْدَاذْبَةَ. كذا جاء التعريف به في الكتاب المطبوع الذي نشرته دار إحياء التراث العربي، ولم تذكر تاريخ وفاته، ولكن الزركلي في (الأعلام) حققه من عدة مراجع، فقال: (عبيد الله بن أحمد بن خرداذبه) ٢٠٥ - ٢٨٠ هـ = ٨٢٠ - ٨٩٣ م، ولم يجزم بذلك، إنما أورده بصيغة: نحو كذا - نحو كذا.

الملاحظات

١ - جاء في ص ٨ من هذا الكتاب: (ابن خرداذبه). روايات مختلفة، فاسمه (أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله بن خُرْدَاذْبَةَ) وقول: إنه عبد الله بن خرداذبه، وأعتقد أن ما رواه الزركلي، وقدمناه في فاتحة البحث، يركن إليه لرجوعه إلى عدة مراجع، ويستغرب من الناشر أنه لم يحقق تاريخ وفاته.

٢ - ص ٩ جاء: (الشاعر سلام الخاسر).

قلت: الشاعر اسمه (سَلْمُ بن عَمْرٍو) الذي قال فيه أبو العتاهية:

تعالى الله يا سَلْمُ بن عَمْرٍو أذلَّ الحُرُصُ أعناقَ الرجالِ
ذلك أنه قيل إن سلماً هذا باع مصحفاً بزق خمر.

٣ - ص ١٥ جاء - إضافة إلى تعريفاته السابقة -: إنه مولى أمير المؤمنين^(١).

٤ - ص ١٧: حدد قبلة كل بلد، وهو أمر إلى يومنا هذا لا يُهْتَدَى إليه إلا بالآلات الموجهة، ولكن العلماء قالوا عن القبلة:

من كان في مكة فقبلته الكعبة، ومن كان في الحجاز فقبلته مكة عموماً،

(١) أي ابن خرداذبه.

ومن كان في جزيرة العرب فقبلته الحجاز، ومن كان أبعد فقبلته جزيرة العرب، ومن كان أبعد، أو موغلاً في البعد: فأهل الشرق قبلتهم الغرب، وأهل الغرب قبلتهم الشرق، وكذلك الشمال والجنوب. وهذا إتقان، والأعمال بالنيات.

٥ - جاء في ص ٢١، قوله: طُشُوج الأنبار: رسائيقه خمسة، وبيادره مائتان وخمسون بيدراً.

وإنما أتيت بهذا النص ليعلم أن الطُشُوج بمثابة المحافظة، فالأنبار اليوم إحدى محافظات العراق، وأن الرستاق هو المركز الذي يتفرع من المحافظة، أما اليبدر فهو موضع تجميع الغلال.

٦ - ص ٦٤، قال: وبعد سرنديب (تدعى اليوم سيرالانكة، وكانت تدعى سيلان) جزيرة الرامي، وبها الكركدن.

قلت: الكركدن، من حيوانات أرض الزنج، في القسم الجنوبي من أفريقية، ليس حكراً على ما ذكر المؤلف.

٧ - ص ٦٤ أيضاً، جاء... وفي معجم المصطلحات البَقَم شجر مكسيكي... إلخ.

قال هذا شرحاً لقول المؤلف عن جزيرة الرامي: وبها الخيزران والبَقَم.

فهذا الشجر تعرفه العرب من عهد الجاهلية، وهذا المؤلف يدل أن الهند تعرفه، فيأتي هذا الشارح أو المنظر فيقول: شجر مكسيكي! ومثل ذلك قولهم: الدفلى شجرة أمريكية، وهي عربية وردت في الشعر العربي قبل أن يعلم الناس أي شيء اسمه أمريكا في الوجود! وقولهم: الذرة نبتة أمريكية، والعرب تعرفها قبل اكتشاف أمريكا! هكذا المتحذلقون، وهكذا المتعالمون، تسبق أقدامهم عقولهم. ما أجهل مثل هؤلاء، وما أشد انجذابهم إلى الوهج، وما أبعدهم عن شرف القلم واكتساب الحكمة، وكأن كل شيء اسمه أمريكا.

٧ - ص ٧١: يعدد مراحل الطريق من بغداد مغرباً، فيذكر أسماء غربية، لا نعرف أكثرها اليوم، فيسير في الطريق مغرباً من مدينة السلام (بغداد) حتى يصل إلى الرقة وديار مضر، وفي عرض الطريق، يقول: (وادي السباع).

فأقول: هذه المحطات جلها يحمل أسماء غربية، أما وادي السباع المشهور فهو في الجهة المعاكسة لهذا الطريق، فهو تسير إليه من بغداد جنوباً، وهو الذي فيه اليوم (مدينة الزبير) غرب البصرة.

٨ - ص ٧٣: يعدد أقاليم بلاد الشام، فيقول: وإقليم معرة النعمان... إلى أن يقول: وإقليم القسطل وسلمية... إلخ.

قلت: كلمة إقليم - هنا - تعني منطقة صغيرة، وإلا فإن كل هذه الأقاليم في القطر السوري، المعدود إقليماً واحداً.

٩ - ص ٨٤، قال: ... جلت البربر إلى المغرب حتى انتهوا إلى (لوية). قلت: لوية: هي (ليبية) اليوم، دولة عربية في وسط الشمال الإفريقي، على ساحل البحر الأبيض، بين مصر والمغرب.

١٠ - ص ٨٥: يعدد مراحل الطريق من بغداد إلى الرقة من أرض الشام، ويجعل القادسية بين بغداد وسر من رأى (سامراء) اليوم.

قلت: القادسية المشهورة عكس هذه الطريق، فهي بين البصرة والكوفة، إلا أن تكون أخرى.

١١ - ص ٩٧: ذيل، قال: وهو يعقب على قول المؤلف (شاجرد) فقال: شاكار، العمل الذي يجبر عليه الإنسان بدون أجر.

قلت: هو باللغة العربية (سُخْرَة) من التسخير، وهو التذليل، قال تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِي﴾ [إبراهيم/٣٢].

١٢ - ص ٩٩: جاء:، قبرس، وجزيرة إقريطش. قلت: قبرس: تنطقها العرب (قبرص) وهي اليوم دولة في البحر الأبيض تقابل الساحل السوري.

وإقريطش: تسمى اليوم جزيرة كريت، وهي دولة في البحر الأبيض، قريبة من سواحل أفريقية، قرب ليبيا، وهي أصغر من قبرص كثيراً.

١٣ - ص ١١١، قال يصف طريق الكوفة إلى مكة: ... ثم إلى المغيثة، والمتعشى وادي السباع. قال جرير:

إن الرزية من تضمّن قبره وادي السباع، لكل جنب مضرع

قلت: بوادي السباع قُتل الزُّبَيْر بن العوام، قتله جرموز، وقامت هناك مدينة تعرف اليوم بالزُّبَيْر، غرب البصرة، كما تقدم.

١٤ - ص ١١٢: ثم إلى معدن القرشي، والعامة تسميه معدن النقرة.

قلت: النقرة اليوم بلدة على الطريق بين المدينة والقصيم، تبعد عن المدينة (٢٤٠) كيلاً^(١).

١٥ - بنفس الصفحة: ثم إلى الخزيمية فيها بَرْكٌ وسَوَانٍ. ثم يذبل الناشر: سوان سن عين الماء: صَبَّه.

قلت: سَوَانٍ: جمع سانية، الآلة التي يُستخرج بها الماء من البئر، بواسطة دولا ب تجره الدواب.

١٦ - ص ١١٣، قال يذكر قرى منها خير فيورد لمرحب الجَمِيرِي اليهودي:

قد علمت جَمِيرَ أَنِي مَرْحَبٌ شاك السلاح بطلٌ مُجَرَّبٌ

قلت: في السيرة وكثير من المراجع (قد علمت خير أَنِي...)^(٢).

١٧ - نفس الصفحة، ومنها فذك وقرى عربية، والوحيدة، ونَمرة، والحديفة، وعادي، وخَضِرَة، والسائرة، والسيالة، وساية، ورُهاط، وغُراب والأَكْحَل، والحُمَيَّة.

قلت: هذه القرى بين بعضها والبعض الآخر نحو ست مائة كيل، وكلها معروفة^(٣) إلا ما نذكره الآن:

أ - الوحيدة: صوابها (وَجْدَة) قرية بخير معروفة^(٤).

ب - عادي: لا أعرفها.

ج - قرى عربية: لعلها (قرى عُرينة) أي بني عُرينة، قبيلة.

د - نمره بالنون، أرى صوابه نَمرة: بين قديد والسائرة.

١٨ - ص ١١٤: الحُمَيَّة: لا أعرفها إلا أن تكون تحريف الحُمَيَّة، قرية بمر الظهران عامرة إلى يومنا هذا.

(١) الرحلة النجدية، ص ١٨، ط ٢.

(٢) خير ذات الحصون والنخيل، للمؤلف.

(٣) معجم معالم الحجاز. (٤) خير ذات الحصون والنخيل.

١٩ - نفس الصفحة، الحديث عن طريق هجرته ﷺ: ثم على ثنية، ثم المرأة، مدلجة مُجَاج، ... ثم ذى الغضوين ثم بطن ذات كشد... ثم سلك ذا سمر، ... ثم بلغ العثيانة.

قلت: فيما تقدم:

أ - ثنية المرأة: تعرف اليوم بشار المُرّة.

ب - مجاج: صوابه مَجَاج، الثانية مهملة.

ج - الغضوين: صوابه العَصَوين: مثنى عصا، التي يتوكأ عليها ويذاد بها.

د - ذو سمر: صوابه ذو سَلَم. والسَّمَر والسلم: شجر متشابه، ينبت هناك.

هـ - العثيانة: صوابها الغثريانة. انظر عن هذا الطريق في كتابي على طريق الهجرة.

٢٠ - ص ١١٤، يعود إلى ذكر الجادة، فيقول: ثم السَّيَّالة، ثم إلى الرُّويثة.

قلت: قبل الرويثة المحطة الروحاء أو المنصرف، والرُّويثة: متعشَّى بعد ذلك. (على طريق الهجرة).

٢١ - ص ١١٥، قال: عُسفان... ثم إلى بطن مرة. ثم يذيل قائلاً:

الهمداني مر الظهران.

قلت: الهمداني - بالذال المعجمة -، صوابه الهمْداني بالمهملة، صاحب

صفة جزيرة العرب. وقوله: مر الظهران، هو الصواب.

٢٢ - ص ١١٥، بين مغيثة الماوان وشروري، قال: (أريمة).

قلت: صوابه: أَرُوم، وجواره أرام. ولعل المؤلف جمعها، فقال:

(أريمة).

٢٣ - في نفس الطريق، يذكر شروري، ثم... المسلح.

وهي ميقات أهل العراق، والمعروف أن كل من يمر على ذات عرق ميقاته

منها. ثم يقول: ثم إلى ذات عرق، والمتعشَّى أوطاس.

هذا غلط، إذ أن الذي يصل إلى ذات عرق يكون قد خَلَف أوطاس

وراءه^(١).

(١) انظر: على ربي نجد.

٢٤ - ص ١١٧، قال - عن الطريق من مكة إلى الطائف عن طريق عقبة كرار -: ثم بطن نُعْمان، ثم يصعد عقبة حِراء.

قلت: حراء هنا، صوابه: كرا. ولعل التصحيف من الناسخ أو المطبعة.

٢٥ - عن الطريق من مكة إلى اليمن المار بالطائف، قال: ثم إلى تربة ثم إلى كَرَى.

قلت: كرى هذا الذي بعد تربة للمتيامن، غير كرا الطائف، فهو وادٍ معروف هناك.

٢٦ - ص ١١٨، والحديث عن الطريق بين مكة واليمن، قال: وفيما بين سرور راح والمهجرة: طلحة الملك، شجرة عظيمة تشبه الغرب^(١) .. وهي الحد ما بين عمل مكة وعمل اليمن.

قلت: في ص ١١٦، عدَّ المؤلف نجران من مخاليف مكة، وهذه الطلحة بين نجران ومكة، ونجران جنوبها بما يقرب من (١٢٤) ميلاً = (٢٠٠) كيل.

٢٧ - ص ١١٩، قال: وعلى يمين صنعاء: مخلاف شاکر ووادة ويام.

قلت: وادة وشاکر ويام، من همدان، وقد كثرت يام فغلبت على وادي نجران وأكتافه ثم امتدت على ما شرقه وشماله، ووصلت اليوم ديارها الكويت (كاظمة) قديماً.

أما شاکر ووادة ففي جنبات صعدة ونجران إلى اليوم. . . (انظر إن شئت كتابي: بين مكة وحضرموت).

٢٨ - ص ١١٩ - أيضاً -: يعد مخاليف اليمن.

قلت: لا زال غالب مخاليف اليمن على حالها وأسمائها، إلا مخلاف الأزد، فلم يعد على اسمه، ولكن قبائله لا زالت معروفة. (انظر المرجع السابق).

٢٩ - ص ١٢٠: وهو يعد المخاليف، قال: ومخلاف خُولان. . . إلخ.

قلت: خُولان: بفتح الخاء المعجمة، وهي خولانان: خولان الطيال قرب سد مأرب، وخولان السفلى، بين صعدة وجازان، ومنها بنو حرب: القبيلة العريضة ما بين حلي إلى نهر الفرات.

(١) المعروف في الحجاز شجرة (الغرب) بالتحريك.

٣٠ - ص ١٢١، قال: ومخلاف نجلان، بالجيم.

والصواب: نخلان، بالخاء المعجمة.

٣١ - نفس الصفحة، قال: وبظفار كانت تنزل ملوك اليمن.

قلت: ظفار الواردة هنا ليست هي الإقليم الذي بين حضرموت وعمّان، إنما هي مدينة كانت في شرقي صنعاء، هي اليوم آثار، وعليها المثل القائل: (من جاء ظفار فليحْمِر) قاله أحد ملوك اليمن، وله قصة!.

٣٢ - ص ١٢٤: جاء سجع وجد على باب مدينة ظفار، فيه: لمن مُلك ظفار؟ ليحْمِر الأخيـار. لمن مُلك ظفار؟ لحبشة الأشرار. إلى.. لمن مُلك ظفار؟ ليحْمِر يحار.

أي يعود إلى حمير! ورغم عدم إيماننا بمثل هذه التكهّنات، إلّا أن ملك اليمن عاد إلى حمير بعد قریش الذين كان آخرهم آل حميد الدين.

٣٣ - ص ١٢٥: يعدّد مراحل الطريق من البصرة إلى مكة، إلى أن قال: ثم الحَفَر.

قلت: كان يسمى حَفَر أبي موسى، ويسمى اليوم حفر الباطن، والباطن: هو وادي الرّمة إذا قارب كاظمة (الكويت اليوم) سمي الباطن، ولا يكاد سيل الرمة يصل إلى هناك إلّا بعد عقود.

واستمراراً لعدّد المراحل، قال: ثم إلى إمّرة، ثم إلى طُخْفة^(١)، قال جرير:

وقد جعلت يوماً بطُخْفة خَيْلُنَا لآل أبي قابوس يوماً مَكْدَر

آل أبي قابوس: المناذرة ملوك الحيرة، فقد كانوا يمدون حكمهم إلى نجد.

٣٤ - ص ١٢٥: ذيلًا، قال المحقق، في شرح قول مطرود الخزاعي^(٢) يرثي

أبناء عبد مناف ويذكر مصارعهم:

مَيّت بردمان وميت بسل مان وميت عند غزات

قال: (ابن رسته سلمستان).

قلت: بل سَلْمان: ماء معروف في بادية العراق، في السماوة، غرب

الفرات، وقد صار اليوم بلدة عامرة.

وهذه الأماكن: ردمان باليمن، وغزة: هي مدينة غزة في فلسطين، وتدعى

(١) عن طُخْفة وإمّرة وما حولهما، انظر كتابي: على ربي نجد.

(٢) انظر: هذيل الحمام، مطرود، ج ٤.

غزة هاشم، وكان لقريش فيها باستمرار وجود وتجارة، وفيها ولد الإمام الشافعي رحمته الله، وفيها ذكر لعمر بن الخطاب رضي الله عنه.

وبنفس الصفحة، قال: ثم إلى إمرة، ثم إلى طخفة، كما قدمنا.
إلا أن في هذا نظر، لأن الطريق من إمرة إلى طخفة ليس عدلاً^(١).
٣٥ - قال - بعد ما ذكرنا -: ثم إلى ضرية.

قلت: ضرية اليوم من محافظات القصيم من شمال نجد، فيها قرى عامرة.
(انظر المرجع السابق).

٣٦ - ص ١٢٦:

أ - كلام في الخلط بين الدفينة بالفاء، والدثينة بالثاء المثلثة.

قلت: ثاب أنها كانت في الجاهلية تدعى الدفينة بالفاء، وهي اليوم بنفس الاسم، وهي كانت لبني سليم بن منصور ثم هي اليوم لذوي عطية من روق من عتية، وقد قامت عليها قرية، ومركز حكومي. (معجم معالم الحجاز).

ب - قال: ثم ذات عرق، ثم بستان بني عامر، ثم إلى مكة.

قلت: بين ذات عرق وبستان ابن عامر محطة رئيسة، هي مكة الرقة، وبين ذلك محطات. انظر (على ربي نجد). وبستان بني عامر، صوابه: ابن عامر، ولكن الصحيح (بستان ابن مُعَمَّر).

٣٧ - ص ١٢٦ - أيضاً - ذكر طريق اليمامة، وجعله يخرج منها حتى يلائم الطريق من البصرة.

قلت: إذا كان يقصد طريق اليمامة (التي هي - جحر) إلى مكة ففي ذلك عنت كبير، ولا زال الذين حجوا على الجمال بعضهم أحياء أو أدركناهم، وهم يصفون الطريق من الرياض (جحر اليمامة) وما حولها، بأنه يخرج نَدْباً من الرياض والخرج وما والاها إلى مكة، وكان يدخل الحجاز من عَفِيف إلى الدفينة، إلى المويه، إلى عُشيرة، وهلم.

٣٨ - يصف الطريق من عُمان إلى مكة على الساحل الجنوبي والغربي، وفيه:

أ - ثم إلى الشحر، وهي بلاد الكُندر.

(١) انظر: على ربي نجد.

قلت: لعله: بلاد لِكِنْدَة، فهي منازل كندة إلى اليوم. إلا أنه قال بعده: إلى مخلاف كِنْدَة. ولا كثير منافاة، فلعل لكندة مخلاًفاً اشتهرت به، وإن الشحر من ديارها، وفيها محطة مشهورة.

ب - يذكر في هذا الطريق (عَثْر) و(السَّرِين) ولعل هذا من اجتهد المحقق. أما الصواب فهو (عَثْر) و(السَّرِين) مثني (سِر) وهو في لغتهم الوادي إذا خَدَّ في الساحل، أو في السهل عموماً.

ج - قال: ثم إلى أغيار، بالمعجمة ثم المثناة التحتية.

قلت: هو (أعيار) بالمهملة والمثناة التحتية، وإد يمر جنوب الليث، وكان ميناء، فقام ميناء الليث فقصى عليه.

٣٩ - ص ١٢٧: يصف الطريق من خَوْلان ذي سُحَيْم إلى مكة، قال: من خولان ذي سُحَيْم إلى العُرْش من جازان، ثم إلى بيشة بعطان ثم إلى وادي ضنكان، ثم إلى حَلِي، ثم إلى بيشة ابن جاون، ثم إلى قنونا. قال نُصَيْب:

مقيم بالمجازة من قنونا وأهلك بالأجيفر فالثماد
ثم إلى الحسبة...، ثم إلى يبة.

قلت: هذه الرواية تحتاج وقفات وترقيعات، بل إن بعضها لا يترقّع.

أ - قوله: من خولان إلى العُرْش: الطريق من خولان إلى مكة لا يمر على قرية جازان، إلا أن يكون قصد قرية (أبو عَرِش) فهي في وادي جازان من أعلاه^(١)

ب - أما قوله: إلى بيشة بعطان، فهو الذي لا يترقع، فإن هذا الطريق ساحلي، وبيشة بعطان جَلْسِيَة، بينهما السراة، يمر بها طريق الحاج المار بنجران وجُرْش، إلا أن يقصد (بَيْش) وفرق كبير بين بيش وبيشة.

ج - قوله: ثم إلى وادي حلي، ثم إلى بيشة ابن جاون.

أي أنه نقل بيشة إلى مكان بين حلي والقنفذة اليوم، وهذا غلط فادح لا ينظر إليه. ثم إن ابن جاون لم يذكره غيره، وتعرف اليوم قرية جاون في الليث، بعيدة عن حيث ذكر المؤلف.

(١) عن هذا الطريق وما حوله، انظر: بين مكة واليمن.

د - قوله: ثم إلى قنونا^(١)، أي مكان القنفذة اليوم، جعل بذلك محطات بين حَلِيٍّ وقنونا، وليس بينهما إلا محطة واحدة في وادي يَبَّة، تدعى قوز بَلْعِير، وهم أهله من كنانة.

هـ - قوله: قال نُصَيْب:

هذا الشاهد لكثير عَزَّة يرثي صديقه (خِندُق) الأسدي، من أهل قنونا.

و - قوله: ثم الحسبة. شاع الغلط في هذا الاسم، وصوابه: (الأخسبة)^(١).

ز - قوله: - بعد عليب - ثم إلى يَبَّة.

قلت: تركت يبة وراءك، بين حَلِيٍّ وقنونا.

ح - قول الشاعر:

أَمْسَى فَوَادِي مِنْهُمْ بِمَحْسَبَةٍ بين قنونا فعَلَيْبٍ فيبه

١ - هذا النص هو الصحيح.

٢ - جاء في نص المؤلف: فَوَادِي بِهِمْ، والصواب ما أثبتناه.

٣ - قوله: فعَلَيْبٍ، اضطره الوزن إلى ذلك وإلا فصوابه: (عَلَيْب) بسكون اللام وفتح الياء المشاة تحت.

٤٠ - ص ١٢٧: الطريق بين مصر ومكة.

جاء فيه محطات لم أعرفها ولا سمعت بها، وهذا عائد إلى أمرين: أحدهما: إن الطريق قد تغير، وخاصة بعد سيطرة الصليبيين على نواح من هذا الطريق.

ثانياً: كثيراً ما يعمد الحجاج إلى تسمية أماكن من عندهم، كقولهم: ظاهرة البركة... إلخ.

٤١ - ص ١٢٨: الطريق من دمشق إلى مكة. قال: من دمشق إلى منزل، ثم إلى منزل، ثم إلى ذات المنازل، ثم إلى سَرْغ، ثم إلى تبوك... إلخ.

قلت: أبعد الشيخ النجعة. فالطريق من دمشق أول محطاته (الكسوة) أو قبلها محطة قصيرة، ثم إلى الصنمين ثم إلى درعة.

(١) عن هذا الطريق وما حوله، انظر: بين مكة واليمن.

أما سرغ فهي بعيدة، بين معان وتبوك، وبين معان ودرعة نحو خمس مائة كيل، أي أن ما بين دمشق وتبوك نحو (٧٠٠) كيل، تحتاج إلى نحو ثمان عشر محطة، معظمها معروف اليوم مسمى، وباقي الطريق إلى المدينة لا يبعد عن هذا النسق.

٤٢ - ص ١٣٠، قال: قرى البحرين، وهي: الخط والقطيف وهجر... إلخ. قلت: اسم البحرين كان يطلق على ما بين الكويت وقطر، وفيه اليوم: الدَّمَام والظهران، علاوة على ما ذكر، ويسمى اليوم (المنطقة الشرقية) من المملكة العربية السعودية.

أما البحرين، المعروفة في وسط الخليج الإسلامي، فكانت جزيرتها الكبرى تعرف باسم (أوال)، وحولها جزيرات، فأعلنها آل خليفة دولة لهم معاصرة إلى دويلات الخليج في أواخر العهد العثماني، وقد أعلنوها اليوم مملكة، سنة ١٤٢٣هـ، وكان قد أطلق عليها اسم البحرين من القرن الخامس الهجري، ولعله يرد معك لاحقاً.

٤٣ - ص ١٣٠ - أيضاً - يذكر الطريق من اليمامة إلى اليمن، فيقول: من اليمامة إلى الخَرْج ثم إلى نبعة، ثم إلى المجازة... إلخ.

قلت: بعض هذه النصوص لا يستقيم، مع أخذ الاعتبار أن الطرق في مثل هذه الصحارى تتغير باستمرار، فإذا هُجرت محطة ما اندثرت ونُسي اسمها. وعن الطريق - اليوم - بين اليمامة واليمن (الرياض، وادي الدواسر، خميس مشيط، أبها) انظر كتاب: (في قلب جزيرة العرب).

٤٤ - ص ١٣٢، قال: ثم في بحر جرجان، ثم إلى بلخ. قلت: بحر جرجان: كان هذا البحر يسمى بحر الخَزَر، ثم عُمرت مدينة جرجان، فسمي بها، ثم عُمرت مدينة قِزوين فسمي بها، فهي أسماء لمسمى واحد، وهو اليوم (بحر قزوين).

٤٥ - ص ١٣٩، قال: وَمَنْف: مدينة فرعون. قلت: تعرف اليوم بالمنوفية، وهي على الجانب الشرقي من النيل، بعد القاهرة من الشمال.

٤٦ - ص ١٤١: يتحدث عن سد ياجوج ومأجوج، وعن بعثة أرسلها الواصل إلى هناك للكشف عن السد، فوصفوه بما هو حول الشيشان، أو وراءهم، ووصفوا أرضه، فعدوا أنهم ساروا شهوراً في تلك الأرض، وذكروا أشياء من العجائب والغرائب.

والسؤال: إن الأرض قد كشفت اليوم، وجعلت لها خرائط تفصيلية، ترينا حتى ما وراء الروس وبلاد الصقالب، وادياً وادياً، وجبالاً جبلاً، فلم يظهر سد مأجوج، ولا يعني هذا إنكار السد المذكور في القرآن، ولكن فيه إنكاراً للموضع المحدد هنا، خاصة أن الله ذكره حيث تطلع الشمس مباشرة، وهذا في البلاد ذات الأنهار والأشجار، أهلها يتكلمون العربية، مسلمون، لا يعرفون أن في الأرض خليفة! وهذه الأوصاف والروايات تواطأ عليها معظم مؤلفي كتب الجغرافية التي دونها في هذا الكتاب.

٤٧ - ص ١٤٨، قال: جبل العرج الذي بين مكة والمدينة يمضي إلى الشام، حتى يتصل بلبنان من حمص، وسنير من دمشق... إلخ.

قلت: هذا وهم، فجبل العرج المذكور يجاوره من الشمال وادي الصفراء الممتد من الشرق إلى الغرب، فيقطع أية صلة له بما شماله، وهو لا يبعد أكثر من مرحلة! فأين هو من جبال الشام، ثم إن العرج وادٍ وليس جبلاً (انظر معجم معالم الحجاز).

٤٨ - ص ١٤٩، يتحدث عن نهر الفرات، فيقول: ...، ويحيى حتى يبلغ السواد، فيتشعب منه أنهار، في سواد بغداد، ويصب في دجلة، وبعضه يمر في الكوفة فيخترق سوادها، ثم يصب في دجلة أيضاً أسفل المدائن.

قلت: التعبير المتقدم ينبغي أن يكون هكذا: ... فتشعب منه إلى سواد بغداد، وتصب في دجلة، وبعضها يمر في الكوفة... إلخ. ولكن المؤلف ضعيف اللغة^(١).

قلت: نهر الفرات يمر في الكوفة، أما تلك الأنهار فقد اختلجت لتروي ما

(١) المؤلف رحمته الله أعجمي ضعيف اللغة العربية، فهو يجمع المؤنث والجماد جمع مذكر سالم، وقد يذكر المؤنث ويؤنث المذكر.

بين النهرين لاتساع المسافة بينهما هناك، ثم يستمر نهر الفرات - على ما يختلج منه بعد الكوفة - إلى أن يجتمع بدجلة، فيكوّنان شط العرب الذي يشبه البحر، فيمر بين البصرة وعبّادان. وقد كاد نهر الفرات اليوم يضمحل لكثرة ما وضع عليه من السدود، في تركية وفي سورية، فنقص ماؤه نقصاناً كبيراً، حتى أنك لترى أرض النهر وأنت واقف على جرفه.

٤٩ - ص ١٥١، قال: والمشرّقان يحمل من دجيل فوق شاذروان تُشتر، ويصب في البحر الشرقي.

قلت: هذا البحر مر بأسماء عديدة: فهو خليج البصرة، وقبلها بحر فارس، ثم الخليج الفارسي، ثم أطلق العرب عليه الخليج العربي في الخمسينيات من القرن العشرين، وتمسك الفرس باسم الخليج الفارسي، ثم أطلق عليه الخُميني (الخليج الإسلامي) فحبذا هي تسمية، وعليها نحن في هذا الكتاب.

٥٠ - ص ١٥٢، قال: ومخرج (الأرُنْد) نهر أنطاكية من أرض دمشق مما يلي طريق البرية، وهو مع الجنوب - أي مع مهب الجنوب إلى الشمال - ويصب في البحر الرومي.

قلت: هو النهر العاصي، هذا اسمه اليوم، لأن أنهار الشام تصب إما غرباً وإما شرقاً، إلّا هذا النهر، فقد خالفها فاتجه شمالاً ماراً غرب حمص وحماة حتى يدخل تركية^(١)، ثم يعطف إلى الغرب فيصب قرب مدينة أنطاكية. وجُعِلت على هذا النهر سدود، وخلال تأليف هذا الكتاب انفجر سد قرب حمص، فأحدث دماراً وشرد سكاناً.

٥١ - عودة إلى ص ١٥١، قال: ومخرج سَيَحان - نهر أذنة - من بلاد الروم، ويصب في البحر الرومي (أي البحر الأبيض المتوسط). ومخرج جَيَحان - نهر المعيص - من بلاد الروم ويصب في نهر التينان.

قلت: التنبيه - هنا - على أن نهري سَيَحان وجَيَحان، غير نهري سَيَحون وجَيَحون اللذين في شرق بحر الخزر (قزوين).

(١) يرى السوريون أن أنطاكية وأضنة (أذنة) وما حولهما أرض سورية، فهم يطالبون بها، ومن اتفاقيات الحسين بن علي مع الإنجليز: إن حدود بلاد العرب أضنة.

كتاب البلدان

تأليف أحمد بن يعقوب بن واضح الكاتب، المعروف باليعقوبي، المتوفى سنة ٢٨٤هـ.

الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١ - ص ٧: افتتح اليعقوبي رحمته الله كتابه بقولٍ مردودٍ عليه، وهو قوله: إنما ابتدأت بالعراق لأنها وسط الدنيا، وسرة الأرض.

فنقول: القول السائد قبله وبعده أن مكة هي سرة الأرض، ووسط الدنيا، وجاء العلم الحديث فأثبت علماؤنا إنها كذلك، أما علماء الغرب، فلا يريدون نشر ذلك فيدلّسون عليه، ولكن لم أرَ مَنْ قال: إن العراق سرة الأرض، غير اليعقوبي!

٢ - ص ٢١، قال: وأحصيت المساجد فكانت ثلاثين ألف مسجد... إلخ. قلت: إذا علمنا أن اليعقوبي عاش في القرن الثالث، وأن مدينة بغداد أنشئت في وسط القرن الثاني، فهذا القول فيه ما فيه، وهذه القاهرة اليوم على اتساعها، يفاخر أهلها بأنها مدينة الألف مسجد.

٣ - ص ٢٥: استكثرنا القول السابق فجاء اليعقوبي بالطامة، فذكر أن في الجانب الشرقي من بغداد كان خمسة عشر ألف مسجد! ولا تعليق لنا على هذا. ولعل حب بغداد وكونها بلد آبائه، دفع من العاطفة هذه الأرقام المهولة.

٤ - ص ٢٧: يذكر حال (سُرّ من رأى) وهي سامراء، فيقول إن المهدي خرج إليها بعسكره لعدم رغبته في مضايقة أهل بغداد وما لقي عسكره من أذية غوغاء أهل بغداد.

وقد قرأت في بعض الكتب: أن الترك كثروا عند المهدي كثيراً فاحشاً،

وأنهم أضروا بأهل بغداد وأفسدوا كثيراً، فجاء وجهاء أهل بغداد فشكوا إلى المهدي ذلك وطلبوا إبعاد عسكره، فقال: لا، هذا ملكي ولا أطيع فيه أحداً. قالوا: إذا نسلط عليك سهام الليل! قال: لا، لا طاقة لي بسهام الليل. فبنى سر من رأى وانتقل بجيوشه وتابعيه إليها! وأحسن عمارتها طول حياته، وكانت مدينة عامرة، ثم خربت بعودة الخلفاء إلى بغداد، فأطلق الناس عليها (ساء من رأى)، وبكثرة الاستعمال حُوِّل النطق إلى «سامراء».

لقد كان حكام المسلمين فقهاء يعرفون خصائص هذا الدين، ولذا لم يتحمل المهدي سهام الليل، وترك قصره ومعسكراته، وتحول عنها. ترى أي حاكم لدينا اليوم تفزعه هذه الكلمات (إذاً لنسلطنَّ عليك سهام الليل)!

٥ - ص ٢٩، قال - في خبر بناء سر من رأى -: وجعل في كل موضع سُوقَة!

قلت: السُوقَة كانت تكون شارعاً مظلاً حتى إنه ليظلم في الظهيرة، وكانت سُوقَة في مكة مثل هذا، فهدمت في توسعة المسجد الحرام، وفي البادية يسمون الغابة الدكناء: سُوقَة.

٦ - ص ٤١، قال: ومن البليقان إلى مدينة المراغة، وهي مدينة أذربيجان العليا.

قلت: ذكرنا في التعليق على كتاب ابن حوقل، ما يبين حالها.

٧ - نفس الصفحة، يتحدث عن (هَمْدَان) فيذكر (الأهواز).

وقد رأيت إخوتنا العراقيين لا يكتبونها إلّا (الأحواز) لحناً منهم بأنها عربية، والمنصف يأبى أن يغير الحقائق، وإلّا فإخوتنا العراقيون أحب إلينا أن يكون قولهم الصواب، ولو نحونا هذا النحو لبدلت أسماء مدن وقرى كثيرة. ولكن هذا الإقليم فتح في عهد عمر رضي الله عنه، وكان اسمه الأهواز، ووصلت غنائه إلى المدينة باسم الأهواز، ولا وجه لهذه التورية.

٨ - ص ٤٦، قال: ومدينة آمل على بحر الدّيلم.

قلنا: هذا اسم من أسماء بحر الخزر العديدة، فقد كان بحر الخزر ثم بحر

جرجان، ثم بحر الديلم، أو أن الديلم قبل جرجان، ثم اليوم بحر قزوين.
٩ - ص ٤٧: يذكر خبر طوس الذي أتينا عليه في كتاب ابن حوقل، وهو وفاة علي الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمد الباقر، وفيها قبر هارون الرشيد (انظر الخبر في ابن حوقل).

١٠ - يذكر أن بطوس قوماً من العرب من طيء وغيرها.

١١ - ص ٧٦، قال: ومن قصد مدينة رسول الله ﷺ، أخذ من المنزل الذي يقال له: معدن النقرة إلى بطن نخل، ثم العسيلة، ثم طرفة، ثم المدينة^(١).

قلت: في هذه الرواية:

أولاً: العسيلة قبل نخل للمتجه إلى المدينة.

ثانياً: طرفة، صوابها: الطرف.

وتسمى اليوم الأولى عرجاء، والثانية الصويدة.

١٢ - نفس الصفحة، قال - في طريق العراق -: ومنها (أي النقرة) من أراد مدينة الرسول ﷺ، على بطن نخلة.

قلت: ليست نخلة هنا، إنما أراد (نخل)، وهو الوادي الذي فيه اليوم مدينة الحناكية.

١٣ - ص ٧٦ - أيضاً -، قال - في طريق العراق -: ... ثم غمرة ومنها يهل بالحج، ثم ذات عرق ثم بستان ابن عامر ثم مكة.
قلت:

أولاً: لا يهل الحاج من غمرة بل من ذات عرق، وذات عرق جبل على ظهر الحرة لا زال معروفاً، وتحت وادٍ يجري اسمه الضريبة، يهل منه الحاج^(٢).

ثانياً: هذه المحطات تتغير، إذا كثر الحاج، فيحط هؤلاء هنا، وأولئك هناك^(٢).

ثالثاً: قوله: بستان ابن عامر، هذا خطأ متواطئاً عليه، والصواب بستان ابن معمر.

(١) عن هذا الطريق، انظر كتابي: الرحلة النجدية.

(٢) انظر كتابي: على ربي نجد.

- ١٤ - ص ٧٧، قال عن المدينة المنورة: والبحر منها على ثلاثة أيام.
قلت: بل على ستة أيام. ملل، والروحاء أو المنصرف، ويوم إلى الحمراء،
ويوم إلى بدر، واليوم الأخير إلى الجار، ميناء المدينة في تلك العصور.
١٥ - ص ٧٧، قال: عن ذي الحليفة على أربعة أميال من المدينة.
قلت: بل على ستة، إذ هي اليوم على تسعة أكيا من المسجد النبوي^(١).
١٦ - ص ٧٧ - أيضاً - قال: وإلى الأبواء، وهي منازل أسلم.
قلت: ليست منازل أسلم، وإن كانت ليست بعيدة عنها، ولكن الرسول غزا
بني مدلج في الأبواء في السنة الثالثة من الهجرة، وهم كنانيون، وأسلم
خزاعية.
١٧ - نفس الصفحة، قال: وإلى الجحفة، وبها قوم من سليم.
قلت: في القرن الثالث الذي عاش فيه المؤلف، كانت الجحفة من ديار
حرب.
١٨ - ص ٧٨، يتحدث عن جبال مكة، ويقول: أبو قيس الجبل الأعظم.
قلت: إذا كان يقصد الأشهر، نعم. أما الأكبر، فأبو قيس من أصغر جبال
مكة.
ثم يقول: وعند الصفا. اسم الجبل: الصفا، أحد رأسي السعي، وهي
أكمة على شكل صفاة من سفح أبي قيس.
١٩ - ص ٧٩، يقول: وشرب أهل مكة من آبار ملح، ومن القنوات التي
حفرتها أم جعفر (عين زبيدة).
قلت: مياه مكة كلها عذبة، عدا زمزم، شرفها الله، فماؤها هماج، وليس
ملحاً.
٢٠ - ص ٧٩، يقول: ولمكة من الأعمال: رُعَيْلا، الهوذة، وزُعَيْلاء
البياض، وهي معادن.
قلت: لا تعرف اليوم، وما رأيت من ذكر ذلك غيره، ولو قال: من أعمال
مكة جدة والطائف، وما ينضم إليها كان أكثر مفهومية.

(١) معجم معالم الحجاز، الحليفة.

ثم يقول... والحسبة:

قلت: الحسبة صوابه: الأحسبة^(١).

٢١ - يقول: وحول مكة من قبائل العرب، من قيس: بنو عُقيل، وبنو هلال، وبنو نُمير، وبنو نَضْر.

قلت: هذه القبائل كانت حول الطائف، لا حول مكة، والطائف كان يتبع مكة حيناً، وقد يُعَيَّن عليه والٍ مستقل، على أن بني عقيل، وبني نمير العامريتين ليستا من قبائل الحجاز.

٢٢ - يقول: ومن كنانة غِفَار، ودَوْس، وبنو لَيْث، وخُزَاعَة، وخَثْعَم، وحَكَم، والأزد.

قلت: هذا خلط عجيب. فدَوْس من الأزد، وديارهم بعيدة في السراة، وخُزَاعَة قبيلة مستقلة، وكذلك خثعم، وحَكَم، كذلك، والأزد بفروعها المتعددة وديارها المتباعدة، لا صلة لها بكنانة.

٢٣ - كل ذلك في ص ٧٩، يقول: من مكة إلى صنعاء إحدى وعشرون مرحلة: فأولها الملكان، ثم يلملم.

قلت: في هذا:

أ - هو يتحدث عن الطريق التهامي، والمسافة بين مكة وصنعاء أطول من ذلك، فإذا عرفت أن بين مكة وجيزان ستة عشر مرحلة غير قصيرة، عرفت أن المسافة أطول من ذلك.

ب - قوله: الملكان: ملكان لا يدخل عليه ال. انظر معجم معالم الحجاز. ج - قوله: ثم يلملم: بين ملكان ويلملم محطة (إدام)، ويلملم على مائة كيل من مكة. وأدرك أهل القوافل المحطة في البيضاء، ولعله كان من شاء نزل ملكان ومن شاء نزل البيضاء.

د - وهو يعد هذه المراحل، قال: ثم اللَّيْث، ثم عليب، ثم قُرْبَا ثم قنونا... إلخ. قلت: بين الليث ومحطة يلملم ثمانون كيلاً، وبينهما محطة سَغْيَا، وخضرَاء في وادي مركوب. أما قُرْبَا، فصوابه قَرْمَاء. انظر: (بين مكة واليمن).

(١) انظر: بين مكة وبرىك الغماد.

ثم ذكر بقية المحطات، وبين هذه المحطات سقطت محطات كثيرة.

على سبيل المثال، قوله ص ٨٠: ثم المعقِر ثم ضنكان: بين المعقِر وضنكان مسافة كبيرة، المعقِر من طرف حلي، والمسافة بين حلي وضنكان نحو (٧٠) كيلاً، ولعل بينهما محطة عَمَق. كذلك قوله: ثم ريم، ثم بيش. المسافة بين ريم وبيش = (١٢٢) كيلاً، وهي تحتاج إلى محطات عديدة، منها عتود، ووادي بيش^(١).

٢٤ - ص ٨٠، يقول المؤلف: ولليمن أربعة وثمانون مخلاًفاً. ثم يعدد هذه المخاليف فيدخل فيها: جُرش، وهوازن، وقنونا، وربة، والدثينة، وتبالة. وهذه كلها من مخاليف مكة.

٢٥ - ص ٨٠ - أيضاً - يقول، وهو يعدد جزر اليمن -: ... وباضع وهي حيال عَثْر، وهي ساحل بيش بلاد كنانة.

قلت: في هذا:

أ - باضع من بر الحبشة، وأهلها يزعمون أنها الميناء الحبشي الذي نزل فيه المهاجرون الأوائل الذين لجأوا إلى الحبشة قبل هجرته ﷺ إلى المدينة (الهجرة الأولى)، ثم صارت في العهد العثماني من إيالة الحبشة، أي الولاية التي انتزعها العثمانيون من امبرطورية الحبشة، فسميت هذه الإيالة (الولاية) بعد استيلاء الأحباش عليها (أريثريا)، ثم استقلت تحت هذا الاسم، فصارت باضع إحدى موانئها على الساحل الغربي للبحر الأحمر.

ب - عَثْر: صوابها (عَثْر) وكانت قاعدة مخلاف عَثْر الذي سمي بعد ذلك المخلاف السليماني، فصار اليوم يسمى منطقة جيزان.

ج - قوله: بلاد كنانة، كان حد كنانة الجنوبي وادي عتود، ولكنه ليس بعيداً عن عَثْر، لعله كان (أي عَثْر) أعمر، فكانت كنانة تسوقه، فظن من رآها هناك أنه من بلادها^(٢).

(١) انظر عن هذا الطريق: بين مكة واليمن.

(٢) عن كنانة، ديارها وفروعها، انظر: بين مكة واليمن.

٢٦ - ص ٨٠ - أيضاً - يعدد موانئ اليمن، فيقول: عدن، وهي ساحل صنعاء... إلخ.

فأقول: عدن في الجنوب على بحر العرب، وهي لا شك من موانئ اليمن المهمة، ولكن موانئ صنعاء الطبيعية: الحديدية وما والاها من سواحل البحر الأحمر، مثل بيت الفقيه، واللحية. وذكر أن عثر من سواحل صنعاء، وفيه نظر لبعث عثر وجازان والموسم عن صنعاء. أما الأحسبة والسرين وجدة، فقله: إنها من سواحل اليمن، فمنكر.

٢٧ - ص ٨١، يذكر مساكن قبائل اليمن ولكنه لا يحصّيها فيقول: ... والخُصيب: أهلها زُبيد، والأشعريون... ونجران: لبني الحارث بن كعب. قلت: في هذا:

أ - زُبيد، ذكرهم مع الأشعريين، أي وراء الحديدية، ولعل تشكيل الرسم (زُبيد) من عمل المحقق، وأن الصواب: (زَبيد) المدينة المشهورة في بلاد الأشعريين. أما الزُبيدات: زُبيد حرب، وزُبيد طيء، وزُبيد مراد، ومن سمي زُبيداً عموماً، ليست تلك ديارهم.

ب - قلّه: نجران لبني الحارث. الأمر كان كما قال، ولكن قبل أن يتوفى المؤلف كانت يام قد استولت على جل منطقة نجران، ثم استولت عليها في العهود التي تلت ذلك حتى وصلت ديارها إلى الكويت، وأصبحت بنو الحارث اليوم جزءاً من يام^(١).

٢٨ - ص ٨٤، نجد اليعقوبي، يقول - عن واسط -: وإنما سميت واسط لأن منها إلى البصرة خمسين، وإلى الكوفة خمسين، وإلى الأهواز خمسين فرسخاً وإلى بغداد خمسين فرسخاً. قلت:

أ - ذكرت هذا النص أحسبه معلومة نادرة تستحق الذكر.

ب - الأهواز: الجانب الشرقي من أسفل دجلة، ولعله تقدم تحديده في مكان آخر من هذا الكتاب.

(١) انظر: بين مكة وحضرموت.

وهذا اليعقوبي، في القرن الثالث الهجري، يقول: (الأفواز) فما بال قومنا في العراق يصرون على أن اسمها (الأخواز) وقد ألمحنا إلى ذلك فيما أظن في كتاب الميضاح.

٢٩ - ص ٨٥: بدأ المؤلف في ص ٨٢ يتحدث ويعدد جنوب العراق، رغم أن عنوان البحث كان الشمال، ثم هنا يتحدث عن الروم، مع سقط حصل في آخر ص ٨٤.

٣٠ - ص ٨٥ - أيضاً - قال اليعقوبي - وهو يتحدث عن (جند حمص) -: وهي مدينة على نهر يقال له: الأرنت. وقد مر معك في هذا البحث أن اسمه (الأرند) ولا خلاف، فالاسم أعجمي قد تتبادل فيه الدال والطاء.

قلت: هذا النهر يسمى اليوم نهر العاصي، لأنه يسيل إلى الشمال، مخالفاً بذلك مجاري أنهار الشام، يمر غرب حمص ويدخل تركية ثم يعطف إلى الغرب من داخل الجمهورية التركية فيصب في البحر قرب الإسكندرونة.

٣١ - ص ٨٦، يذكر مدينة (سَلَمِيَّة)، فيقول: ومدينة سَلَمِيَّة: مدينة في البرية، كان عبد الله بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، ابتناها وأجرى إليها نهراً.

٣٢ - ص ٩٥، يتحدث المؤلف عن البجاة، سكان ساحل البحر الأحمر الغربي، فيقول: وليس لهم شريعة إنما كانوا يعبدون صنماً يسمونه (ححاخوا). قلت: أسلم البُجَاة، أو البُجَّة، بعد ذلك، وعندما تكوَّنت دولة السودان، صاروا عمَّار ساحلها الشرقي، وقسم في مصر، وآخر في أريتريا، على طول ساحل البحر الأحمر.

٣٣ - طريق الحاج من مصر إلى مكة، قال: ومن أراد الحج من مصر... فأول منزل يقال له: (جُب عميرة).

قلت: صار بعد ذلك يسمى البركة، وظل بهذا الاسم حتى توقفت القوافل في أواخر القرن الرابع عشر الهجري.

٣٤ - يتحدث عن طريق الحاج المصري إلى أن يستقيم له طريق الساحل من الحجاز، إلى أن يقول: ثم إلى الحوراء، ثم إلى الجبار، ثم إلى الجحفة... إلخ.

قلت: بين الحوراء والجار محطات كثيرة، والمسافة بينهما نحو (٢٥٠) كيلاً، وهذا يعني أكثر من ست مراحل، من أهمها ينبع. والحوراء تسمى اليوم (أم لُجج).

٣٥ - الحديث عن القيروان وطريقها الغربي، فيقول: ثم اللس.

صوابها: (اللُمس)، ولا زال بعض المغاربة يتسبون (اللُمسي).

٣٦ - ص ١٠٨، قال: وإذا خرج - الحاج - من عمل الزاب مغرباً، صار إلى قوم يقال لهم: بنو بَرْزال^(١)،... ومن هذا الموضع البلد الذي تغلب عليه الحسن بن سليمان بن سليمان بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

٣٧ - ص ١١٠، الحديث عن الأندلس، فيقول: مدينة يقال لها: أحسونية، وهي الأندلس، في الغرب على البحر الذي يأخذ إلى بحر الخزر؟!

قلت: بحر الخزر يسمى اليوم (بحر قزوين) فأين ذاك في الأندلس من هذا في إيران أو في وسط آسية؟!

٣٨ - ص ١١٧، من ملحق بالكتاب، قال: حكى أحمد بن يعقوب، أنه كان بالبصرة سبعة آلاف مسجد.

قلت: إذا افتخر أهل القاهرة قالوا: القاهرة بلد الألف مسجداً فهل كانت البصرة في القرن الثالث أعمر من القاهرة اليوم؟! ولعل اليعقوبي لديه عقدة مساجداً

٣٩ - ص ١١٩: هذا الملحق فيه ما لا يصدق، وفيه خلط، فهو يجعل الفرات يصب في بحر الخزر (بحر قزوين اليوم)، وجعل (الرس) هناك، وسمى نبيهم (حنظلة بن صفوان) واستشهد بالآية الكريمة: ﴿وَأَصْحَابُ الرَّيِّ وَفُرُؤُا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا﴾ [الفرقان/٣٨].

ولو أن كل الناس تعلم ما التفتنا إلى أقواله هذه، ولكن تذكيراً وتنبهاً.

(١) منهم أحد مؤرخي مكة: البرزالي.

نبذة من كتاب الخراج وصناعة الكتابة

لأبي الفرج: قُدّامة بن جعفر، الكاتب البغدادي المُتوفى سنة ٣٢٠، وقيل: سنة ٣١٠ و٣٣٧هـ أي نحو ٨٤٨م.

عمل عليه الدكتور محمد مخزوم، ونشرته دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى: ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

ظهر من نصوص الكتاب إنه إعلامي بالدرجة الأولى، فاعتنى بأشياء سريعة الزوال، فائدتها آنية، وإنما تابعنا معه ما يهم التراثيين، وما فيه عبرة للمتأخرين.

بدأت هذه النبذة بالباب الحادي عشر، وفي ديوان البريد والسكك والطرق..

ولاحظ أننا، في كل هذه الكتب، قلّما نتابع الأخطاء اللغوية، فهي إما من ضعف لغة الكاتب، كما عند ابن خرداذبه، أو من عمل المترجمين، كما في بعض هذه الكتب:

يعدد مراحل طريق الحجاج بين بغداد ومكة.

١ - جاء في ص ١٣: من الخُزَيْمِيَّة إلى الأجفر (٢٤) ميلاً.

قلت: في هذا:

أ - الخزيمية، كما صرح المؤلف، هي زرود، وهي من أشهر محطات طريق الكوفة، وهكذا ظلت أسماء البقاع تتغير كلما طرأ عليها طارئ، وحبذا لو حافظ الكتاب على الأسماء التاريخية لمصلحة التأريخ والمتلقي.

ب - الأجفر الواردة، ينبغي ألا يلتبس أمرها مع الأجفر التي في الأردن على طريق بغداد، فهذه الأخيرة كانت نتيجة حدوث خط أنابيب البترول الذي سيرته بريطانية من العراق إلى حيفا، إبان سيطرتها المندثرة على بلاد العرب،

فكان أن جعلت نقاطاً أمنية، سمّت أولاهما عند دخول الأردن (H4) فصار الناس يقولون: (الأتش فور) ثم استخفوا كلمة (الجفور) وبعدها (الجفايف) بدل (H.Five).

٢ - ص ١٣ - أيضاً - قال: ومن النقرة إلى مغيثة الماوان سبعة وعشرون ميلاً.

قلت: تسمى اليوم الماوان، وبها بئر تسمى الماوية^(١).

٤ - ص ١٣ - أيضاً - قال: ومن الريزة إلى معدن بني سليم...

قلت: الريزة - ومعظم ما قبلها من محطات الطريق - هي اليوم مجرد آثار دائرة، ثم إن بين الريزة ومعدن بني سليم محطات، لعلها تتضح في تعقيبنا على الكتب المرافقة لهذا الكتاب.

٥ - نفس الصفحة، قال: ومن معدن بني سليم إلى العمق ستة وعشرون ميلاً.

قلت: الوارد إلى مكة يلقي عمقاً قبل معدن بني سليم وليس بعده، مما يفهم من هذا السياق.

٦ - نفس الصفحة: من العمق إلى أفاعية... ومن المسلح إلى الغمرة... ومن الغمرة إلى ذات عرق.

قلت: فيما تقدم: من العمق إلى معدن بني سليم، ومن المعدن إلى أفاعية إلى المسلح، والغمرة والعمق، من دون ال (غُمْرة. عَمَق).

ومن الغمرة - كما قال - إلى ذات عرق بينهما أم خُرْمان، في أوطاس^(١).

٧ - نفس الصفحة، قال: فإن رجعت إلى النقرة - أي حيث افترق طريق المدينة - فمن النقرة إلى العُسيلة.

قلت: النقرة - اليوم - قرية عامرة، والعُسيلة، تسمى عرجا^(٢)، وهي عامرة، وبها مركز تابع لمحافظة الحناكية، عليه صديقنا عبد الله بن رداًس، الأديب المعروف ثم خلفه ابنه محمد.

(١) انظر: على ربي نجد.

(٢) انظر: الرحلة النجدية.

٨ - نفس الصفحة، قال: ومن العسيلة إلى بطن نخل... ومن بطن نخل إلى الطرف.

قلت: بطن نخل يعرف اليوم بالحِناكيَّة، محافظة من محافظات المدينة، على (١٠٠) كيل من المدينة على طريق القصيم^(١). والطرف: تعرف اليوم بالصُّوَيْدَرَة، تصغير صادرة، بين المدينة والحناكية على هذا الطريق، وبين الحناكية والصُّوَيْدَرَة (الشُّقْرَة) تكون محطة أحياناً.

٩ - نفس الصفحة، قال - عن الطريق من المدينة إلى مكة -: ... من المدينة إلى الشجرة.

قلت: الشجرة، هي ذو الحُلَيْفَة، وتعرف اليوم ببئر علي، وليس هو علي بن أبي طالب، كَرَّمَ الله وجهه.

١٠ - نفس الصفحة، قال: من ملل إلى السَّيَالَة، وبها تُباع الشياهيْن والصقور، تسعة عشر ميلاً^(٢)، من السَّيَالَة إلى الرويثة أربعة وثلاثون ميلاً، ومن الرويثة إلى السقيا.

قلت: لخبط الشيخ في المحطات هنا، والصواب: من السَّيَالَة إلى الروحاء أو المنصرف متجاوران، ثم الرويثة متعشى.

قوله: تباع بها الشياهيْن والصقور: الشياهيْن نوع من الصقور الكريمة.

١١ - نفس الصفحة: ومن السقيا إلى الأبواء.

قلت: تعرف السقيا اليوم بأم البرك، والأبواء بالخُربة، غير أن الأبواء عاد إليها اسمها مع المدارس التعليمية^(٢).

١٢ - ص ١٤، قال: ومن الأبواء إلى الجحفة، وهي فرضة البحر، سبعة وعشرون ميلاً.

قلت: الجحفة ليست فرضة، فهي بعيدة عن البحر إلى الداخل، وميناؤها (رابغ).

١٣ - ص ١٤ - أيضاً - قال: ومن الجحفة إلى قديد.. قالي عسفان.

قلت: بين قديد وعسفان محطة خُلَيْص.

(٢) انظر: على طريق الهجرة.

(١) معجم معالم الحجاز.

١٤ - نفس الصفحة، قال: ومن عسفان إلى بطن مرّ ستة عشر ميلاً.
قلت: الطريق اليوم بينهما ستون كيلاً، وهذا يقرب من أربعين ميلاً.
١٥ - نفس الصفحة: وبطن مرّ قرية عظيمة.

قلت: مرّ هو مرّ الظهران المعروف اليوم بوادي فاطمة، ولكن المؤلف يعني مكان المحطة منه، وهي قرية كبيرة اسمها (الجموم) ولكن هذا الاسم لم يشتهر إلا بعد القرن الثامن، وهي اليوم إحدى محافظات مكة المكرمة، وأصبح عسفان من مراكزها.

١٦ - ص ١٤ - أيضاً - الطريق من مكة إلى الطائف عن طريق نخلة اليمانية، قال: من مكة إلى بير ابن المرتفع، إلى قرن المنازل.

قلت: لم أجد مَنْ حَدَّدَهَا، ولعلها قرب عين الزَّيْمَةِ، لأننا أدركنا الناس إذا خرجوا من مكة حطوا الزيمة، على (٣٠) كيلاً من مكة، وقرن المنازل، اليوم، مدينة تسمى السَّيْل. انظر المادتين في معجم معالم الحجاز.

١٧ - نفس الصفحة، أراد أن يصف طريقاً آخر من مكة إلى الطائف، ولكنه شَوَّش، فقال: ومن يخرج من مكة يريد الطائف، يأتي عرفات، ثم يجوز منها إلى بطن نعمان جبلاً يقال له: نعمان السحاب. . إلى أن يقول: عقبة خفيفة تسمى تنعيم الطائف.

وفي هذا: الطريق الذي وصفه هنا يسمى طريق كرا أو طريق الهدّة، لأنه يعبرهما بالتالي.
وفي قوله:

أ - بطن نعمان جبلاً يقال له: نعمان السحاب.

قلت: الجبل الذي يذكره بين عرفة ونعمان لا وجود له، لأنه قال: ثم يجوز منها إلى بطن نعمان جبلاً، فإذا نصب الجبل على تقدير يجوز جبلاً بين عرفة وبطن نعمان، فإن لم يكن هذا فهو فساد في اللغة.

ب - لم أسمع ولم أقرأ هذا الاسم (نعمان السحاب) ونعمان: وادٍ فحل من أودية مكة^(١).

(١) انظر: أودية مكة، لمؤلف هذا الكتاب.

ج - تنعيم الطائف، ما سمعت ولا قرأت عنه، فهذه أوهام.

١٨ - في نفس الصفحة، بعد أن يذكر الغمرة التي تركناها على الطريق بين الكوفة ومكة، ويذكر منها شيئاً، يقول: ومن الجدد إلى الفتق إلى تربة وهي قرية عظيمة بها عينون جارية وهي قرية خالصة لمولاة المهدي... إلخ.

وفي هذا:

أ - لم ييؤّب لهذا الطريق، ولم يذكر مراحل ما بين الفتق وتربة، وهي أكثر من محطة.

ب - القول: إن تربة كانت لمولاة المهدي، تمحل، فلو كانت خالصة تريد تملك الأطيان والمزارع كان في سواد العراق ما يسد حاجتها.

١٩ - ص ١٥، قال: ومن صفر - بعد تربة - إلى كرا.

قلت: ليس بين تربة وكرا أكثر من منزل، ولاحظ أن كرا هذا غير كرا الطائف، هذا وادٍ وذاك جبل.

٢٠ - نفس الصفحة: ومن رنية إلى تباله.

قلت: إذا كان يقصد بهذا مرحلة، فالمسافة بين رنية وتباله أكثر بكثير.

٢١ - ص ١٦: ومن خيوان إلى أثافت، وأهلها جشميون.

قلت: جشم هنا جشم همدان، وهم فرع من يام، لا زال معروفاً^(١).

٢٢ - نفس الصفحة - عن طريق البصرة - قال: ... ومن رامة إلى إمرة.

قلت: راجع - إن شئت عن هذه وما حولها - على ربي نجد.

٢٣ - ص ١٧، قال: ومن الجار إلى المدينة مسيرة يومين.

قلت: من الجار إلى المدينة خمس مراحل، هي: من الجار إلى بدر، ثم إلى الحمراء، ثم إلى الروحاء أو المنصرف، ثم يحط الناس السيالة أو ملل قبل المدينة.

٢٤ - ص ١٧ - أيضاً - قال: فأما من دمشق إلى مكة فالمنازل من إلى ذات

المنازل ثم إلى سَرع، ثم إلى تبوك.

(١) انظر: بين مكة وحضرموت.

قلت: في هذا:

أ - المسافة بين دمشق وسرغ نحو خمس مائة كيل، فكيف تكون في محطتين.

ب - سرع بالعين المهملة صوابها (سَرَع) بالغين المعجمة، وتعرف اليوم بالمدوَّرة، وهي آخر حدود المملكة الأردنية الهاشمية، وبينها وبين تبوك محطة (ذات الحاج) والحاج بالتخفيف: نبات معروف هناك.

٢٥ - ص ١٨، يذكر طريق خولان، فذكر فيه:

أ - ثم بيشة. قلت: بيشة ليست على الطريق التهامي، وهذا يَبْش.

ب - ثم ابن جاون. قلت: هذا أماناوان، لأنه ذكر قبل غُليب، أو جاون، وهو بعيد في الليث.

ج - يذكر على هذا الطريق أغيار، وصوابه أعيار، بالمهملة.

د - ويذكر الهرجاب والمعروف هرجاب، بعيداً عن الطريق الساحلي، فهو من أودية بيشة.

وعلى العموم، في هذه الصفحة لخطبة.

٢٦ - ص ١٩، جاء هذا النص: المنازل من عُمان إلى البصرة: السبخة، وهي بين عمان والبحرين، قطر، العقير.

قلت: بين عمان وقطر منازل كثيرة، برأ أو بحرأ، قطر: أصبحت اليوم دولة مستقلة، والعُقَيْر اندثر في أول القرن الرابع عشر، عندما نقلت إدارات الحكومة إلى الدَّمَام. والبحرين الواردة هنا هي الساحل الغربي للخليج الإسلامي، ما بين قطر والكويت.

٢٧ - يصف الطريق من البصرة إلى سوق الأهواز.

يصرُّ الإخوة العراقيون اليوم أنها الأحوازا وهذا ابن خرداذبه، المتوفى سنة ٣٢٠ أو نحوها، يعرف أنها الأهواز. ولعلنا أكثرنا في هذا الموضوع، فقد نوّهت عنه في أكثر من مكان.

٢٨ - ص ٢٢، قال: فذلك من مدينة السلم إلى حلوان أحد وأربعون فرسخاً.

قلت: يقصد مدينة السلام (بغداد).

٢٩ - ص ٣٩، قال: من الرملة إلى أزدود اثنا عشر ميلاً.

قلت: أزدود هي مدينة عسقلان، منها الإمام ابن حجر العسقلاني، واليهود يسمونها (أشدود) شدد الله عليهم النكير.

٣٠ - ص ٥١، في ذكر الجبال، قال: منها جبل الثلج بدمشق، وجبل سنير... إلخ.

قلت: جبل الثلج يسمى اليوم جبل الشيخ، وكأنه سمي (الجبل الشيخ) لأن الثلج لا يفارق قمته أبد الدهر، فمثّلوه شيخاً أشيب، وهو قمة الجولان، وكان اسمه حارث الجولان، وهو اليوم وكل الجولان تحت الاحتلال اليهودي.

٣١ - ص ٥٣، جاء: وطول الفرات منذ يطلع في بلاد الإسلام إلى أن يأتي بغداد ستمائة وثلاثة وعشرون ميلاً.

قلت: الفرات تسير في الحافة الغربية من العراق ولا تمر ببغداد، إنما اختلج منها أنهر لسقي الأرض الواسعة غرب بغداد، وما فاض من هذه الخلجان يفيض في دجلة، وتستمر الفرات مارة بالكوفة والقادسية، وشرق سوق الشيوخ، ثم يجتمع النهران دجلة والفرات في الشمال الشرقي من البصرة - بينها وبين واسط - فيكونان شط العرب، وهو نهر عظيم يشبه النيل، غربه البصرة وشرقه عبّادان، فيصب في الخليج الإسلامي من رأسه.

٣٢ - ص ٧٦، قال - عن بلد الروم الذي فيه القسطنطينية -: يحده من جهة الشمال بحر الخزر (بحر قزوين الآن).

وهذا بعيد عن الصواب، فبحر الخزر في آسية وإقليم (الروملي) اليوم في أوروبا، ويحده من الشرق البحر الأسود.

٣٣ - ص ٨٢: يتحدث عن ياجوج وماجوج وأن الإسكندر هو الذي بنى السد، ومعظم جغرافيينا القدامى يتحدثون عن هذا السد، ويذكرون من رآه فجعلوه حقيقة شاهدة في المنطقة الواقعة شمال شرقي بحر الخزر، فأما أنه حقيقة مسلمة، فهذا ثابت بنص القرآن العظيم.

ولكن المعمورة اليوم لم يبق منها شيء إلا مسح ونشرت له خرائط، فما

وجد أحد السد، ولا رُسم على خريطة، وغالب الظن أنه مما وراء الصين من حدوده الشرقية.

٣٤ - ص ٨٣، يتحدث عن طنجة ونواحيها، فيقول: والمستولي عليها في هذا الوقت ولد محمد بن عبد الله بن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

قلت: كان لعبد الله بن الحسن المثنى، ويسمى (المحضر) من الولد: إدريس، وهو المذكور هنا، وهو جد أشرف المغرب، وإبراهيم جد الأشرف بني إبراهيم في ينبع، ومحمد النفس الزكية، قتل في المدينة، ويحيى جد الأشرف الحوازم في ضمد بالمخلاف السليماني، وموسى جد الأشرف الهواشم والموسويين (بنو جعفر) والأشرف القتادات، والسليمانيين، فكل الأشرف الذين حكموا الحجاز، من نسل موسى هذا^(١).

ولعبد الله هذا أولاد كثيرون، إنما هؤلاء أشهرهم، ومن أحفاده بنو صالح، حكام غانة في بحر العقد الثامن الهجري.

(١) الإشراف على تاريخ الأشراف.

كتاب صورة الأرض

لأبي القاسم محمد بن حوقل النصيبي، الشهير بابن حوقل، المتوفى بعد سنة ٣٦٧هـ = ٩٧٧م.

من مقدمة الناشر، إن الكتاب اسمه:

(هذا كتاب المسالك والممالك، والمفاوز والممالك، وذكر الأقاليم والبلدان)... إلخ.

ثم يقول: بهذه الكلمة الجامعة قدّم أبو القاسم محمد بن علي الموصلي الحوقلي البغدادي كتابه إلى العالم.

ثم يقول: وابن حوقل هذا عاش في القرن العاشر، مكتفياً بالتأريخ الميلادي، وقد قدمنا أن وفاته بعد سنة ٣٦٧هـ.

ويقول الناشر: إن ابن حوقل اطلع على كتاب «المسالك والممالك» لأبي إسحاق الفارسي، المعروف بالإصطخري، فكتبه من جديد، محتفظاً بعنوانه، ونسبه إلى نفسه.

ويقول ناشر كتاب المسالك والممالك إنه معول على كتاب صور الأقاليم لأحمد بن سهل الكرخي.

فإذاً، هذا البحث يكاد يتطابق مع بحث كتاب الإصطخري، إلا ما أحدثه النساخ والطبّاع.

يقع الكتاب في ٤٣٠ صفحة، من القطع الوزيري (١٧×٢٥).

الناشر: دار مكتبة الحياة، سنة ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م، غير محقق وعلى ورق غير جيد.

الملاحظات

١ - جاء في مقابل ص ١٦ صورة الأرض كما رسمها، وبعده تطور علم الرسم، وظهرت خرائط موضحة دقيقة. لم يعد النظر في مثل هذا مفيداً، إلا من حيث النظرة إليها تراثياً.

وفي عنوان هذا الرسم يقول: هذه صورة جميع الأرض. والحقيقة إنه يمكن القول: إن هذه الأرض في عهد المؤلف، أما بعد الاكتشافات المتأخرة عن زمنه فقد زادت كثيراً.

٢ - في ص ٢٢، يقول: فأما بحر الخزر فليس له مادة من ذينك البحرين. أي إنه مقطوع عن البحار، فلا يستمد منها، وهذا صحيح معلوم، إنما أردت هنا أن أنوّه بمعلومات خفيت على بعض الكتاب:

فبحر الخزر هو بحر مقطوع عن غيره من جميع الجهات، تقع بلاد إيران على شواطئه الجنوبية، وبلاد الخزر على شواطئه الشمالية، وهي اليوم من الاتحاد الروسي، وعلى شرقيه دول إسلامية، مثل: كازاكستان، وقرقيزية، وعلى غربيه: أذربيجان وداغستان، وجزء من إيران.

وكان يسمى بحر الخزر، ثم سمي بحر جرجان، نسبة إلى مدينة جرجان الإسلامية، على شاطئه الجنوبي الشرقي، فلما كبرت قزوين على شاطئه الجنوبي سمي بحر قزوين، وهو اسمه اليوم.

وقد ظهر في جنباته البترول، وأخذت الدول الاستعمارية تتسابق إلى امتصاص ثرواته، وتثير الفتنة بين الدول المطلة على شواطئه، وهو بحر كل أراضي - اليوم - إسلامية.

٣ - ص ٢٧، قال - عن بلاد العرب -: والذي يحيط بها بحر فارس، من عبّادان وهو مصب ماء دجلة في البحر، فيمتد على البحرين... ثم يجعل هذا البحر يطيف بكل بلاد العرب إلى رأس خليج العقبة، في الأردن، أي أن خليج فارس يشمل: الخليج الإسلامي (بحر فارس، وخليج عمان، وبحر العرب، والبحر الأحمر، وخليج العقبة).

قلت: إن هذا لا يعدو أن يكون جهلاً، أو نقلاً إمعياً، أو هوى، وإلا فإن بحر فارس المتعارف عليه، هو ما بين مصب دجلة إلى مضيق هرمز، وكان قد سمي بحر الأبلّة، وبحر البصرة، ثم عاد اسمه بحر فارس، ثم أطلق عليه أمير الكويت اسم (الخليج العربي)، في الخمسينيات الميلادية من القرن العشرين، السبعينيات من القرن الرابع عشر، الهجري، وبعد نحو أربعين سنة أطلق عليه الحُمَيني اسم (الخليج الإسلامي) وهذا أحسن اسم سُمي به، وهو ما نستعمله بعد الآن.

أما قوله: وهو مصب ماء دجلة في البحر.

نقول: دجلة والفرات يلتقيان قبل البحر، ويسمى النهر من حين التقائهما إلى البحر (شَطُّ العرب) وهو اليوم الحد الفاصل بين العراق، وبلاد إيران. ٤ - وبنفس الصفحة، يقول عن هذا البحر: وهو شرقي ديار العرب وجنوبها وشيء من غربيها.

قلت: ما دام عدّ بحر القلزم (البحر الأحمر) من بحر فارس، فنكتفي بما تقدم. ٥ - وبنفس الصفحة، وبنفس السياق، يقول: ثم يمتد - أي بحر فارس - عليها عن أيلة - العقبة - على مدائن قوم لوط والبحيرة المنتنة (البحر الميت)، التي تُعرف ببَحيرة زغر، إلى الشِراة والبلقاء.

وهذه غرابة وخلط، لعدة أسباب:

أ - أن البحر إذا وصل إلى مدينة العقبة يتوقف بسبب ارتفاع الأرض، وبينه وبين البحر الميت أو بحر قوم لوط، أو البحيرة المنتنة أو بحيرة زغر - كل هذه أسماء لمسمى واحد - ديار وقفار.

ب - الشِراة والبلقاء ليستا على البحر، فالشِراة هي تلك الصحراء التي قاعدتها مدينة مُعان، والبلقاء هي البلاد التي تطيف بعمّان.

٦ - ص ٢٩، قال: وما كان من السَّرَّين على بحر فارس... إلخ.

السرين: بين جدة والقنفذة على ساحل البحر الأحمر الشرقي.

٧ - وعند وصفه للمخلاف السليمانى، يقول: ... ويتلوه الجرامى صاحب

حلي.

في هذا:

أ - الجرامي بالجيم، صوابه الحرامي، بالحاء المهملة.

ب - نسبته إلى بني حرام من كنانة، وكانت له دولة بحلي، وكانت تمتد وتجزر فيما حوله، ومؤسس الأسرة يعقوب الحرامي الكناني، ولم يصل إلينا خبر تأسيس الإمارة إلا في القرن الرابع الهجري. ولما قامت دولة الأشراف في مكة لم تعترف بدولة بني حرام، وظلت تقاتلها، حتى قُضي عليها بعد قرون^(١).

٨ - ص ٣٣، قال: وأما البحرين ومدنها، وهي: هجر والأحساء والقُطيف والعُقير وبيشة والخرج... إلخ.

أقول: يستبعد أن تكون بيشة في القرن الرابع تابعة للبحرين على ما للأشراف من قوة في مكة، ولعله كتب هذا قبل ولاية الأشراف لأنه معاصر لهم. وحتى على هذه الفرضية يُستبعد أن تتبع بيشة البحرين، مع ملاحظة أن البحرين المذكورة هنا هي غير البحرين الدولة المعروفة اليوم، فهذه كانت جزءاً من البحرين تسمى جزيرة (أوال)، أما البحرين بإقليم طويل عريض، كان يبدأ من جزيرة قطر إلى كاظمة (في الكويت اليوم).

٩ - وفي ص ٣٤: يذكر أحداثاً في سنة (٣٦٠هـ) مما يصدق القول أنه عاش إلى ما بعد (٣٦٧هـ).

١٠ - ص ٣٦: ... ويحاذيه - أي البيت - قبة زمزم.

قلت: هُدمت قبة زمزم سنة ١٣٩٩هـ، أو نحوها، وبنفس الوقت هدم البناء الذي على مقام إبراهيم، وعُوّض ببلورة زجاج، يُرى المقام من ورائها، ولم يغير مكانه كزمزم.

١١ - ص ٣٧، يقول: وعَرَقة ما بين وادي عُرنة إلى حائط بني عامر إلى ما أقبل على الصخرات التي يكون بها موقف الإمام، وإلى طريق حضن.

قلت: في هذا النص:

أولاً: حائط بني عامر هو حائط عامر بن كُرَيْز.

(١) انظر: بين مكة واليمن.

ثانياً: كلمة (طريق حُضْن) مقحمة هنا، ولا مكان لها، لأن حُضناً شرق الطائف، فأين هو من عرفة؟^(١).

١٢ - بنفس الصفحة ٣٧، يقول: وكذلك التنعيم^(٢) الذي يعرف بمسجد عائشة، ليس من الحرم، والحرم دونه نحو عشرة أميال! أبعد النجعة الشيخ، فمسجد عائشة ليس بينه وبين حد الحرم إلا نحو مائتي متر، هو خارج الحرم بهذه المسافة.

١٣ - بنفس الصفحة ٣٧، قال: ليس بمكة ماء جار... إلى قوله: عين عمل فيها أحد الولاة فاستتم في أيام المقتدر.

قلت: بل عين زبيدة كانت قبل ذلك بقرن ونيف.

١٤ - بنفس الصفحة، يقول - عن أهل مكة -: وليست لهم آبار يُشرب منها، وأطيبها زمزم، ولا يمكن الإدمان عليها على شرب مائها.

قلت: بل كان في مكة آبار كثيرة معروفة بأسمائها^(٣).

وقوله: أطيبها زمزم.

إذا كانت مكة ليست بها آبار، فزمزم أطيب ماذا؟!

وقوله: لا يمكن الإدمان على ماء زمزم.

فتوى جائرة ولم يرد عن سيد المرسلين إلا تفضيلها والحث على التضرع منها^(٤). وأنا أعرف أناساً من عشرات السنين لا يشربون غير مائها، حتى إذا ذهبوا إلى الطائف أو جدة اصطحبوه معهم، ومنهم مؤلف هذا الكتاب، ولم نعد - بحمد الله - نستسيغ غيره.

١٥ - نعود إلى ص ٣٦، حيث نجده يقول: ودار الندوة من المسجد الحرام في غريبه، وكانت لعبد الله بن جُدعان التيمي.

قلت: ليس صحيحاً البتة، فالندوة^(٥) بناها قُصي وتوارثها بنوه من بعده، ثم دخلت في المسجد الحرام^(٦).

(١) حدود عرفة في معجم معالم الحجاز. (٢) انظر: معجم معالم الحجاز.

(٣) كان فيها: بئر، وخم، والمجول، وأم أحراد... وغيرها.

(٤) التبس على الحقولي القول، فظن أن دار عبد الله بن جدعان هي دار الندوة، وليس كذلك.

١٦ - ص ٣٩، في الحديث عن الطائف، قال: وأكثر ثمارها الزيت!

قلت: لعله الزبيب، لأنه المشهور في الطائف.

١٧ - ص ٤٠، في الحديث عن الجحفة، قال: منزل عامر، بينها وبين

البحر نحو ميلين، وهي من الكبر ودوام العمارة نحو مدينة فيد.

قلت: في هذا:

أ - الجحفة تبعد عن سيف البحر الأحمر خمسة عشر كيلاً، أي نحو عشرة أميال.

ب - هي اليوم خراب^(١).

١٨ - بنفس الصفحة، يقول: وخير حصن ذو نخيل كثيرة وزرع.

قلت: خير مدينة تتبعها عشرات القرى، تبعد عن المدينة المنورة نحو

(١٧٠) كيلاً، وفي نواحيها الحصون الكثيرة الدامرة اليوم، وعشرات العيون وآلاف النخيل^(٢).

١٩ - ثم يقول - عن الأبناء -: وبها رئيس الجعفريين، من ولد جعفر بن

أبي طالب، وله بالفرع والسابر ضياع كثيرة وأتباع، وبينهم وبين ولد الحسن بن علي بن أبي طالب حروب ودماء، حتى استولت طائفة من اليمن، يعرفون ببني حرب، على ضياعهم وصاروا حرباً لهم وإلباً عليهم وقد ضعفوا بخلافهم.

في هذا:

أ - السابر: بالباء الموحدة اسمها (السايرة) بالمشناة التحتية، وتعرف اليوم

بحجر^(٣).

ب - جلا الجعفريون من تلك الديار إلّا من دخل في بعض قبائل حرب.

ج - الحَسَنِيُّونَ، الوارد ذكرهم هنا، خرج فيهم قتادة بن مطاعن فأسس ملكاً

في مكة فتحصّر كل الحسينيين^(٤)، إلّا بعض أسر في بدو وادي الصفراء، وكثير من أودية الحجاز.

(١) كتابي: على طريق الهجرة.

(٢) كتابي: خير ذات الحصون والنخيل.

(٣) معجم معالم الحجاز.

(٤) انظر كتابي: الإشراف على تاريخ الأشراف.

٢٠ - ص ٤١: وتيماء حصن أعمر من تبوك، ولها نخل... إلخ.

قلت: لا زالت تيماء عامرة، ولكن تبوك لحقت اليوم بمدن الدرجة الأولى، وتبعد تبوك عن المدينة المنورة (٧٧٨) كيلاً شمالاً بغرب، وتيماء على نحو نصف المسافة بينهما.

٢١ - بنفس الصفحة، يقول: وبين تيماء وبين أول الشام ثلاث مراحل.

قلت: كانت الحدود بين الشام والحجاز غير محددة بدقة، فحيناً تكون جل هذه النواحي تابعة للشام، وآخر نفوذ صاحب الحجاز العلا. ولكن - جغرافياً - يتجاوز حد الحجاز تبوك، أي بين تيماء وأول الشام نحو (٥٠٠) كيلاً، وهذه تزيد على عشرة أيام لا ثلاثة، كما ذكر المؤلف.

٢٢ - يتحدث عما يُعرف اليوم بالربع الخالي، فيقول: برية خالية من الآبار والسكان والمراعي، قفرة لا تُسلك ولا تُسكن.

قلت: أما أهلها فيسلكونها وينزلونها، ولهم آبار في أماكن يعرفونها ويعرفون الطرق إليها، وسكانها بنو مرة من يام من همدان، وفي هذه الأرض المهولة - اليوم - بلدتان مسكونتان، وفيهما وجود للحكومة، هما (العُبيلة وشؤالة). واسم هذا الرمل الكبير الربع الخالي، وهو يتصل ببلاد اليمن ونجران وعلى نجد في جنوبه، وعلى الأحساء، وقطر وأبي ظبي، وهو بين هذه الأقاليم كالبحر الزاخر بالرمال^(١).

٢٣ - ص ٤١، يقول: وفيما بين المدينة ومكة بكر بن وائل وقبائل من مضر... إلى أن يقول: وعن غريبها مدلج.

قلت: بكر بن وائل هنا، صوابها بكر كنانة، كانوا حول الأبواء، والطريق العام بين مكة والمدينة. أما بنو مدلج فمن كنانة أيضاً، بين الأبواء ووادي ينبع.

٢٤ - ص ٤٢، يقول: والرمل المعروف بالهبير هو الرمل الذي أصله بالشقوق إلى الأجفر عرضاً، وطوله من وراء جبلي طيء إلى أن يتصل مشرقاً بالبحر.

(١) كتابي: بين مكة وحضرموت.

قلت: هذا يسمى رمل عاليج، ثم سمي رمل (بُخْتَر) قبيلة من طيء منها الشاعر البحتري المشهور، ويعرف اليوم بالنفود، يمر شمال مدينة حائل وشمال تيماء، ويتصل في الشرق بالصُّمان، ونفود الدهناء، ولكنه أقل مما وصفه ابن حوقل.

٢٥ - ص ٤٢: ثم ظهر خلط في هذه الصفحة، لعل الإدريسي شارك فيه، فوجدت أن شَقَّهُ اتسع على الراتق فأضريت عنه^(١)، ولكني كنت قد علقت عليه بالنسخة التي أملكها.

٢٦ - ص ٤٣، يقول: وأما تهامة فإنها قطعة من اليمن جبال مشتبكة، أولها مشرف على بحر القلزم (البحر الأحمر)، مما يلي غربيها، وشرقيها بناحية صعدة وجُرش ونَجْران... إلخ.

قلت: تهامة تهامتان: تهامة الحجاز وتهامة اليمن.

أما تهامة الحجاز: فمن مدينة العقبة (أيلة قديماً) مروراً بين السراة والبحر، فعلى حقل وضبة والوجه وينبع وبدر ومكة وجدة والقنفذة وحلي ومحایل، وحدها من الجنوب برك الغماد في حرة بني كنانة، وتعرف اليوم بحرة بني هلال من بقايا كنانة، ومنها تبدأ تهامة اليمن في مثل تضاريس سابقتها إلى أن تصل إلى مدينة المخا أو تتجاوزها. أما صعدة ونجران فليستا من تهامة، هما على ظهر السراة الشرقي.

٢٧ - بنفس الصفحة، يقول، عن مدينة صنعاء: وهو بلد في خط الاستواء.

أقول: تقع صنعاء على الغرب من الدرجة ١٥° شمال خط الاستواء.

٢٨ - ص ٤٤: يتحدث عن حضرموت، ويذكر أن لهم الإبل المفضلة في السير.

قلت: كانت النجب الممتازة عند العرب، في ثلاثة مواقع: المهریات، نسبة إلى بلاد مهرة من حضرموت، والعُمانیات، والحُويطیات. ذلك أنهم أهل صحارى فيدربون هجنهم على سرعة الجري لقطع تلك المفاوز.

٢٩ - ص ٤٥، يتحدث عن شِراة عُمان، فيقول: وانحازت الشِراة إلى ناحية لهم تعرف بنزوى.

(١) صورة الأرض لابن حوقل ص ٤٢.

قلت: نزوى مدينة في الجبل الأخضر - جبل عُمان الأعظم - تبعد عن الساحل مئات الأكيال.

ثم نال المؤلف ﷺ من هذه الفرقة نبلاً مجحفاً، وهم مسلمون يقيمون الشريعة ويعمرون بيوت الله. ولكن الترامي بين كثير من النحل الإسلامية أصله سياسي، بدأ من فتنة عثمان رضي الله عنه، وتبناه معاوية وأذكاه الأمويون، فظل إلى اليوم، كل فرقة لا تعترف لغيرها باستقامة ولا فضل. نسأل الله السلامة.

٣٠ - ص ٤٦، يقول: ومن عدن إلى جدة إلى ساحل الجحفة نحو من خمس مراحل.

قلت: أبعد الشيخ النجعة، فإذا عرفت أن بين جدة وبرك الغماد نحو اثنتي عشر مرحلة، وأن بين برك الغماد وعدن أضعاف ذلك، علمت مدى فداحة هذا الخبر.

٣١ - بنفس الصفحة، يقول: ومن عدن إلى مكة نحو شهر، ولهم طريقان: إحداهما على ساحل البحر، وهو أبعد، وهي جادة تهامة، والساير عليها يأخذ على صنعاء وصعدة، وجُرش وبيشة وتباله... إلخ.

قلت: في هذا النص:

أ - قوله: من عدن إلى مكة نحو شهراً

المسافة من مكة إلى عدن نحو (١٨٠٠) ألف وثمانمائة كيل، فلو سار كل يوم (٣٠) كيلاً لاحتاج إلى شهرين.

ب - الطريق الآخذ من صنعاء على صعدة وجُرش وبيشة، هي طريق السراة، وليست طريق تهامة. أما طريق تهامة فهو يأخذ على الساحل، مروراً بالمخلاف السليماني وبرك الغماد فحلي فدوقة فالليث إلى مكة، وقد ذكره الهمداني، وهو معاصر مؤلفنا هذا. فانظر: صفة جزيرة العرب، إن شئت.

٣٢ - ص ٤٨، يتحدث عن بحر القلزم، فيقول: ... ينتهي إلى أيلة (العقبة اليوم)، ثم يطوف بحدود ديار العرب التي ذكرتها... حتى يقول: إلى عبّادان... إلخ.

قلت: بحر القلزم سمي بمدينة القلزم التي كانت في مكان السويس اليوم، سمي أيضاً بحر الجار، وبحر جدة، وهو اليوم البحر الأحمر، ولا يشمل هذا الاسم إلا من باب المندب إلى حيث يفترق الخليجان: خليج العقبة يأخذ شمالاً شرقياً وخليج السويس يأخذ شمالاً غربياً، واقتراحهما عن صحراء سيناء عند رأس منها يسمى (رأس محمد).

ولكن الجغرافيين المتقدمين تواطؤوا على تسمية كل البحار التي حول بلاد العرب باسم الخليج الفارسي، ولكن قواعد الجغرافية لا تهضم ذلك، ولعل الإصطخري هو الذي بدأ هذه التسمية، فهو فارسي. على أنه هنا أحل بحر القلزم محل بحر فارس وكأنهما اسمان لمسمى واحد. ولقد رأيت، فيما سيمر بك في هذا الكتاب، من جعل بحر الصين يشمل كل هذه البحار بما فيها الخليج الفارسي (الإسلامي) والبحر الأحمر

ولا شك أن القوم لهم فضل الريادة ابتداءً على غير مثال، وما زال علم الجغرافية يتحسن حتى وصل ما وصل اليوم إليه.

٣٣ - ص ٥١، يقول عن البحر القلزم: ومقداره نحو ثلاثين مرحلة طولاً... قلت: من العقبة أو السويس إلى باب المندب يزيد عن ستين مرحلة، ولعله يزيد عن ألفين وثمانمائة كيل، وهي تزيد عن سبعين مرحلة.

ثم يقول: فإذا قابل بطن اليمن يسمى بحر عدن.

قلت: افترض أنه يقصد ما بعد باب المندب، وهذا الحيز فعلاً يطلق عليه اليوم خليج عدن.

٣٤ - ص ٥٣، يتحدث عن مدينة القلزم، فيقول: (يصف موقعها جيداً). وأقول: اندثرت مدينة القلزم فقامت مكانها مدينة السويس، وسمي البحر عندها خليج السويس، ثم شق في رأس هذا الخليج قناة وصلت بينه وبين البحر الأبيض، المعروف قديماً ببحر الروم، وسميت قناة السويس، وهي عربية مصرية صرفة.

٣٥ - ص ٥٣: يدخل في المتن شخص، مكملأ أو موضحاً، ولكن أقواله كتبت بحرف مغاير لحرف المتن، ولم يذكر اسمه، إلا أنه متأخر عن المؤلف نحو قرنين أو أكثر.

يقول هذا المقتحم: قال كاتب هذه الأحرف: اجتزت بعبّادان سنة ثلاثين وخمسمائة^(١)، وهي جزيرة في وسط الدجلة وماء الفرات عند مصبهما في البحر. قلت: هذا المصب حين يختلط الفرات بدجلة يسمى اليوم (شط العرب). وعبّادان تظهر على الخرائط على العدو الشرقية، أي في الجانب الإيراني. ٣٦ - ص ٥٥: يذكر الشاطئ الغربي للبحر الأحمر، وكيف أنه قليل العمارة، له سكان يدعون البُجّة، وأن غالبهم وثنيون.

قلت: ينقل إلينا، إلى عصور متأخرة، أن البُجّة وثنيون غالبهم، ولكنهم اليوم مسلمون، ولا ندري متى حدث ذلك. إلا أن أرضهم إلى القرن العاشر الهجري كانت مقسومة بين مصر والحبشة، فلما استولت الدولة العثمانية على بلاد العرب، استولت على القسم الحبشي فسمته إيالة الحبشة، فكثرت فيهم الإسلام، وهذه الإيالة هي التي تسمى اليوم «أريتريا» وهي جمهورية مستقلة، أما الذين كانوا يتبعون مصر والسودان فقد والى عليهم محمد علي الحروب والاسترقاق، ولم يدع لهم فرصة للتقية، فأسلموا كلهم.

٣٧ - ص ٣٧: يذكر أن جنابات أسوان هي آخر حد الإسلام هناك.

قلت: أما اليوم - والله الحمد - فقد ذهب الإسلام في بلاد الزنج إلى المحيط الهندي، حيث دول: السودان وكينيا والصومال، وقرابة (٦٠٪) من الحبشة، وأوغندة ونيجيرية، مغرباً على تشاد، وما والاها إلى المحيط الأطلسي (بحر الظلمات). وهذا إسلام رغبة وهداية من الله لا إسلام إكراه.

٣٨ - ص ٥٧: يذكر أن والي أسوان وعينونا والحوراء، عبيد بن جهم، مولى المأمون.

قلت: هذا من غرائب التقاسيم الإدارية. فالحوراء وعينونا، من سواحل الحجاز، قريبتان من المدينة المنورة، وأسوان في قلب أفريقيا، وبينهما البحر الأحمر، فكيف تسنى لهذا الوالي أن يديرها؟!

٣٩ - ص ٥٨: يذكر أن بجاوياً سبّ النبي ﷺ في عهد المتوكل، فأرسل إلى البجة قائداً خادعهم فقتلهم قتلة شنعاء.

(١) هذا يتكلم عن سنة ١٥٣٠هـ، والمؤلف قد توفي نحو ١٣٦٧هـ.

ولم أجد من ذكر عن البجة هؤلاء إلى أي الأجناس يُنسبون، غير أنني رأيت منهم أناساً في الحج عليهم سحنة الحبشة.

٤٠ - ص ٦٤: يتحدث عن بحر الروم، يذكر نواحيه ومن يملكها آنذاك.

قلت: بحر الروم هو البحر الأبيض اليوم، وقوله: شريقه للروم وغربيه للعرب، غلط، لأن أراضي العرب في أفريقية على شاطئه الجنوبي، وأرض النصارى على ساحله الشمالي، وأما ساحله الشرقي فتقع عليه بلاد الشام، وآسية الصغرى، التي كانت آنذاك رومية، أما اليوم فهي إسلامية، تركية.

٤١ - ص ٦٩: يتحدث عن أجداية، إحدى مدن الشمال الشرقي من جمهورية ليبيا، ويذكر معها بركة القرية منها.

قلت: لا زالت أجداية وبركة عامرتين، وكان ذكرهما يتردد على مسرح العمليات الحربية في الحرب العالمية الأولى.

٤٢ - ص ٧٢، يقول: وقابس: مدينة منها على ست مراحل - أي من طرابلس الغرب -.

قلت: العجيب إن مدرساً، عُيِّن لنا ذات مرة، مشوش العلم منقطع عن التعليم سنوات عديدة، فشرح الدرس وقال: قابش، قلت له: قابس، آخره سين، فرفض بشدة ونطقها (قابش) ومدّ الوشوشة كثيراً، فصار الطلبة يتندرون إذا رأوه ويقولون: (اشش) فيمدون الوشيش مدّاً مضحكاً!

٤٣ - ص ٧٩: يتحدث عن مدينتي مُلَيْلة وسِبْتة، وهما على جانب مضيق جبل طارق اليماني.

فأقول: تعرّض المغرب الأقصى لاحتلال الإسبان زمناً مديداً، ولما جلا تشبث بهذا القطاع من المغرب، وأكبر مدنه طَنْجة، فرفض الانسحاب منها مدعياً أنها من الأندلس، أي إسبانية، فبقيت مُلَيْلة وسِبْتة محتلتين إلى يومنا الحاضر. وهكذا كل دولة من دول الغرب تريد أن تكون لها حصّة من بلاد الإسلام، المقطّع كركعة الشطرنج.

٤٤ - ص ١٠٤، يتحدث المؤلف عن الأندلس، ويقول: إنه دخلها في أول سنة سبع وثلاثين وثلاث مائة^(١).

(١) لاحظ أن ناشر هذا الكتاب قال: إن مؤلفه الإصطخري، وإن ابن حوقل نسبه =

٤٥ - ص ١٣٥، يتحدث عن مصر، فيقول: وقد تغيرت مذ دخل المغاربة أرضها...!

قلت: يعني بالمغاربة (الفاطميّين)، وقد تعرضت هذه الأسيرة آنذاك، ولا زالت، لتشويه الدعاية، لأنها دخلت على الدولة العباسية، وما أشبه الليلة بالبارحة، فالى يومنا الحاضر بكفر حكام، ويؤلب عليهم بسبب تعارض المصالح أو المذاهب أو الأهداف.

٤٦ - ص ١٤٣، يقول: وأما النيل فأكثر جريه إلى الشمال وكذلك جري نهر الأردن.

قلت: أما النيل فنعم، أما الأردن فعكسه، أي يجري نحو الجنوب، وهذا اليوم معروف لأقل طلاب الجغرافية تحصيلاً.

٤٧ - بنفس الصفحة، يقول: ولم يكن في الأرض، سيّما ما جاور النيل، قفار غير معمور.

قلت: قال لي أحد المهندسين المصريين إن معمور جنابات النيل ازداد خلال خمسين سنة الأخيرة زيادة كبيرة جداً، وعزا ذلك لحدوث الآلة حيث أمكن شق خلجان، وحرث الأرض وإصلاحها.

٤٨ - ص ١٥٩، قال: مدينة صغيرة كالقرية تعرف بمسجد إبراهيم... إلخ.

قلت: تعرف اليوم بمدينة الخليل، والخليل هو إبراهيم عليه السلام، وهذا الاسم حدث فيما بعد المؤلف.

٤٩ - ص ١٥٩ - أيضاً - قال: وهو يتحدث عن غزّة: ... ومنها أيسر عمر بن الخطاب في الجاهلية لأنها كانت مستطرقاً لأهل الحجاز، وكان عمر بها مبرطساً.

قلت: ذكر مثل هذا في مجلة شيعة أرسلت إلي يراد أن أكتب فيها، فكدت أفعل حتى اعترضتني جملة: إن عمر كان آكاراً بغزّة، وقُسر ذلك بأنه كان يؤجر الحمير.

وهذا النص عن ابن حوقل هو للإصطخري، ولا أدري عن مذهبه شيئاً،

= لنفسه، أي استرقه، ومع هذا إن القول بدخول ابن حوقل الأندلس، كان كذباً وميئاً.

ولا أعرف مبرطساً ولا أكاراً، ولكنني رأيت إنه من الأدب أن يقول - على الأقل - ﷺ، فليس عمر ورعيله ﷺ كبقية الناس. ثم إن كلمة (يؤجر الحمير) يقصد بها التحقير، فإذا كان هذا فحَقَّرَ اللهُ مَنْ حَقَّرَ أبا عبد الله.

٥٠ - ص ١٥٩ - أيضاً - يقول: والذي أدركت عليه عقود فلسطين والأردن أيام أبي المسك كافور ﷺ... إلخ.

فانظر: قبل عدة أسطر ذكر عمر بن الخطاب ﷺ، فلم يقل شيئاً، ثم يترحم على كافور.

٥١ - ص ١٦٠، يتحدث عن جنوب الأردن، فيقول: والجبال... إلخ. أما الشراة فمدينتها أذرح والجبال مدينتها رواث.

قلت: أما الشراة فمدينتها اليوم (مَعَان) أما رواث فما رأيت مَنْ ذكره.

٥٢ - الحديث عن دمشق، فيقول: ومخرج مائها من تحت بيعة تعرف بالفيجة، مع ما يأتي إليه من عين بردى من جبل سنير.

قلت: نهر الفيجة: لا زال هداراً ثجاجاً، ولكنني لم أر كنيسة على فوهته.

أما سنير، فذكر ياقوت أنه بين حمص ويَعْلَبَك، ومسموع اليوم هناك (جبل صَيْن) من جبال لبنان فلعله هوا

٥٣ - ص ١٦٩، يتحدث عن مدينة زغر في الغور الأردني، حتى يقول: وبها من عمل النيل والتجارة به وفيه ما لا يقصر عما في كابل... إلخ.

أقول: النيل هنا ليس نهراً، إنما هو صبغة تضاف إلى الثياب بعد الغسيل، ولعل له استعمالات أخرى.

٥٤ - ص ١٦٩ - أيضاً - يقول: وَمَعَان مدينة صغيرة على شفير البادية أيضاً يسكنها بنو أمية.

قلت: معان في قلب البادية، وقوله: سكانها بنو أمية، أي بعض بنو أمية.

كان بنو أمية قد أصابهم ما أصابهم قبل المؤلف بقرون، ففارقوا في البلاد.

ولكن مَعَان كانت من ديار بني كلب، تجاورهم لخم في الجانب الجنوبي الغربي، ولعل من لخم هؤلاء قبيلة الحويطات الكثيرة العدد بين خليج العقبة وعَمَّان.

٥٥ - ص ١٩١، يتحدث عن الجزيرة الفراتية، فيقول: إنها كانت رخيصة الأسعار، وإن خراجها، سنة ثلاثين وثلاث مائة، كان مائة ألف دينار، ثم يقول: فأكب عليها بنو حمدان بضروب الظلم والعدوان... إلخ.

فتقول: كان بنو حمدان حموا الشغور والعواصم في زمن تضعضع الدولة وتمزق البلاد الإسلامية، وكان لا بد من أموال لتجهيز الجيوش لمحاربة العدو، والمحافظة على حدود الدولة الشمالية، ولكن الناس في كل زمان ومكان تريد من الحاكم حمايتهم والكف عن أموالهم، وهذا ما كان يتأثى للدولة الحمدانية، لقلة مواردها، ومدافعتها عدواً كبيراً مثل الروم.

٥٦ - ص ٢٠١: يتحدث عن (آمد) في شمال بلاد العراق، ضمن الحديث عن الجزيرة الفراتية، ويصفها وحالها في القرن الرابع، ثم يدخل ذلك المقتحم، وفي قلب المتن، فيقول: (قال كاتب هذه الأحرف: دخلتها سنة أربع وثلاثين وخمسمائة ولم يكن بها إلا بقايا رمل... إلخ).

٥٧ - ص ٢٠٦، قال: وجبل الجودي بقرب الجزيرة - أي الفراتية - وفيه القرية المعروفة بشمانين التي يقال: إن سفينة نوح استقرت عليها لقوله تعالى: «واستوفت على الجودي»... إلخ.

قلت: في هذا: لا زال جبل الجودي معروفاً بآخر شمال العراق على الحد مع تركيا، وقد حرّفه الغربيون بأحرفهم، فقالوا: جبل كودي! وللأسف تابعهم الصحفيون العرب، فكتبوه باللفظ نفسه. أما مدينة الشمانين فهي بسفح الجبل، كما يذكر الباحثون العراقيون.

والآية هنا محرفة (لعله خطأ مطبعي) وصوابها «وَأَسَوَّتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ» [هود/٤٤].

٥٨ - ص ٢١٥، يقول: وبالكوفة قبر أمير المؤمنين علي، صلوات الله عليه... وأخفي من أجل بني أمية... إلخ.

قلت: له خبر مهول في تاريخ بغداد في ترجمته، في إمارة القسري، انظره إن شئت. أما المعتقد اليوم الذي عليه الناس فإنه النجف، على نحو أربعة أكبال من ظاهر الكوفة، وأهل العراق يقولون: النجف الأشرف، تمجيداً وتقديساً لمقام علي (عليه السلام).

٥٩ - ص ١٤٤، الحديث عن إقليم فارس، فيقول - الحديث عن بحر فارس -: ينسب... إلى فارس، لأنه ليس عليه مملكة أعمر منها، ولأن ملوك فارس كانوا على قديم الأيام أقوى سلطاناً، وهم المستولون إلى يومنا هذا على ما بُعد وقرب من شطوط هذا البحر.

قلت: لقد شط بكاتبنا المزارا فكاتب النص إن كان الإصطخري المتوفى سنة ٣٤٦هـ ونقله ابن حوقل المتوفى بعد سنة ٣٦٧هـ، أو ابن حوقل نفسه، فإن كلاً منهما ومن حول زمنهما كابن خرداذبه المتوفى سنة ٢٨٠هـ، فإن ملوك فارس قد ذهبوا في صدر القرن الأول الهجري، وهذا من المستغرب المستقب، نُشِئَ منه الشعبية، والحمة العمياء.

٦٠ - ص ٢٨٢، يتحدث عن السند وما جاورها، فيقول: وأما أنهارهم فأعظمها نهر مهران... إلخ.

قلت: السند اليوم هي جمهورية باكستان، ومعناها (باك: طيب، واستان: أرض) فهي (الأرض الطيبة). أما نهر مهران، فهو نهر السند اليوم، على أن الجمهورية تشمل غير السند مما جاوره.

٦١ - ص ٢٨٨، يتحدث عن أذربيجان، ويصف بعض مدنها، فيقول: ويلي أردبيل في الكبر المراغة... إلخ.

قلت: كنا في صغرنا ندرس أن مدينة مراغة هي قاعدة أذربيجان، ولكن الأمر تغير، فجنوب أذربيجان ضمته إيران الشاهانية، ومنه مراغة، والقسم الشمالي، كان من الاتحاد السوفيتي البائد، ولما تفكك الاتحاد المذكور استقلت أذربيجان، فصارت عاصمتها مدينة (باكو) على الشاطئ الغربي لبحر قزوين (الخزر سابقاً).

٦٢ - قال: وقزوين مدينة عليها حصن... إلخ.

قلت: تقع مدينة قزوين على الشاطئ الجنوبي لبحر الخزر، وكانت متقدمة، وما زالت تتقدم حتى صارت أكبر وأعمر مدن ذلك البحر، فسمي البحر بها، بعد أن سمي زماناً باسم جارتها مدينة جرجان، وكلاهما اليوم من جمهورية إيران الإسلامية.

٦٣ - ص ٣٣٨: والحديث عن خراسان، حديث طويل طول خراسان وعرضها.

فأقول: كانت خراسان تمتد شمالاً إلى نهر جيحون وجنوباً إلى مشارف نهر السند، وشرقاً إلى الجبال العالية التي تسيل منها كبار الأنهار، مثل: السند وسيحون وجيحون، وعشرات الأنهار، وغرباً إلى بلاد فارس، وكانت صعبة المراس، لم تدعن إلا لدولة الإسلام، أما اليوم، فقد جزئت نتيجة أطماع الدول الاستعمارية والمجاورة، فتكوّن منها دول عديدة بقي لُبّها اليوم دولة أفغان إستان، وهي، أثناء كتابة هذا، تتصارع مع أميركا الباغية وبريطانية الآفكة متعاونة معهما كل دول الغرب، وحتى بعض الدول الإسلامية، وغالب أهداف الحملة، المسماة الحرب على الإرهاب، هو محو الإسلام الذي تحكّمه أفغانستان وقليل من الدول الإسلامية الأخرى.

٦٤ - ص ٣٦٣، قال: وقبر علي بن موسى الرضا عليه السلام بظاهر مدينة نوقان، ويجاوره قبر الرشيد في مشهد حسن... إلخ.

قلت: المعروف أن قبر علي الرضا بن موسى الكاظم، رحمهما الله، بطوس. لذلك قال الشاعر إبراهيم الصولي^(١):

لا أهتُك بطوس بل أهتُ بك طوساً أصبحت بعد خمول بك يا فضل عروساً
وكذلك قبر هارون الرشيد، الذي توفي قبل علي، تعرف اليوم بالمزار الشريف، ويقول الأعاجم: (مزار شريف) لأنهم لا يستعملون ال التعريف، وهي اليوم من أفغان إستان في زاويتها الشمالية الغربية، شمال غربي مدينة كابل العاصمة.

٦٥ - ص ٣٧٦، قال: وخوارزم على ساحل جيحون، وبحيرة جيحون هي بحيرة خوارزم.

قلت: نهر جيحون يعرف اليوم بنهر (أموداريا) وبحيرة خوارزم تعرف اليوم ببخيرة أورال، نسبة إلى جبال أورال التي يزعم الروس أنها الحد بين أوروبا وآسيا.

٦٦ - ص ٣٨١: يتحدث ابن حوقل عما وراء النهر.

(١) أمثال الشعر العربي.

قلت: النهر في اصطلاح الجغرافيين - هناك - هو نهر جيحون، وهو نهر عظيم يأتي من الجبال العالية التي بين الهند وخراسان والصين والتي قمتها اليوم جبال الهملايا، فكل أنهار آسيا العظام تنقُضُ من تلك السلسلة العالية، ويقرن جيحون مع نهر آخر يسمى سيحون، فيقال: سيحون وجيحون، وسيحون وراء بخارى، بينما جيحون يمر عند بخارى غربيها، ويسمى سيحون اليوم (سرداريا).

(أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم)

للمقدسي، المعروف بالبشاري: أبو عبد الله محمد بن أحمد البناء البشاري
المقدسي، المولود سنة ٣٣٦هـ = ٩٤٧م والمتوفى سنة ٣٨٠هـ = ٩٩٠م.
وهذا الرحالة، على قصر عمره نسبياً، جاب بلاد الإسلام، ونقل لنا أبعاد
الأقاليم وما فيها وما عليها من خلق الله وعادات أهلها ولهجاتهم، ومذاهبهم
وعمران مدنها، ومياههم، ومنابع أنهارهم وصفاتها وما تسقي... إلخ.
ألف كتابه قبل وفاته بثلاث سنوات، أي سنة ٣٧٧هـ.

نشرت الكتاب دار إحياء التراث العربي البيروتية، وأسندت خدمته إلى
الدكتور محمد، بكسر الميم الثانية، كذا شكّلت (محمد مخزوم) أستاذ التاريخ
في (الجامعة اللبنانية) فوضع مقدمته وهوامشه وفهارسه.

استعراض الكتاب

١ - ص ٥، جاء: أما كتاب ابن خرداذبه المعروف بكتاب (المسالك
والممالك)! وهنا ملاحظتان:

أولاهما: بعض الركابة في التعبير، لأنه من الأحسن أن يقال: (أما كتاب
ابن خرداذبه المسالك و...) ولا لزوم لقوله: المعروف بكتاب... إلخ.

ثانيتهما: كتاب ابن خرداذبه، اسمه (المسالك والممالك)، وله نظراء مثل:
كتاب أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي، المشهور بالإصطخري،
وبالكرخي.

٢ - تحدث المؤلف البشاري عما لاقى في رحلاته، فقال: .. ورؤيتُ
بالبدع، واتهمت بالطمع، وأقامني الأمراء والقضاة أميناً، ودخلت الوصايا
وجعلت وكيلاً، وامتحن الطرّارين! إلى آخر مسروداته، ص ١١.

قلت: لا أظن أحداً من أهل الجزيرة اليوم يعرف الطرارين! رغم أنها مسموعة في بلاد الشام، ولعل المعلق أهملها لمعرفة قومه به، ولكن الذي يخدم كتاباً كهذا يعرف أن كثيراً من الناس سيطلع عليه، وعلى كل حال، الطرارون هم (الشحاذون).

٣ - ص ١٦ من المقدمة، قال المؤلف: ... وعدد المنازل.. إلى أن يقول: والتلال والسهول والجبال والحوابر.

ويذيل الشارح قائلاً: الحواوير، زائداً فيها واو، الحور: العمق والقعر (التاج).

قلت: الحواير جمع حائر، وهو مكان يحور الماء فيه كالروضة، ومن أمثاله في بلادنا (حائر سبيع) (قرب الرياض) وليست كل الكلمات تؤخذ من القواميس، بل هناك الاصطلاحات، والمعرفة (الدراية).

٤ - ص ٢١، قال المؤلف: فإن قلنا: جيد فقد يكون أجود منه الطائفي.

ويذيل المعلق قائلاً: لعله الزيب الطائفي.

قلت: بل هو المشمش الطائفي، لأن المؤلف يتحدث عن مشمش العصلون، والرياس بنيسابور.

وبنفس الصفحة، يقول: وخوخ مكة أسرى منه الدراقي.

قلت: لا يعرف في مكة الخوخ، ولعله وجده في مكة مجلوباً من الطائف.

وبنفس الصفحة، يقول: ... مثل قولنا في الأهواز.

قلت: هذا المؤلف من القرن الرابع، بينما قرأت لبعض المتمحليين يسميها: (الأحواز)، وجاء ذكرها في الفتح (الأهواز)، وقومنا اليوم يحلو لهم تغيير أسماء المعالم على هواهم، فهذا سفوان غُيِّر إلى صفوان، والرحطة غُيِّرَت إلى الرحبة. فإذا كان من قَبْل التيمن فلا بأس، ولكن الأهواز تغييرها تزوير في التاريخ والجغرافيا، وله حافز سياسي.

٥ - ص ٢٦، يذكر المؤلف: مَلِكَةٌ في بلاد كلها جزر، فيقول: تجلس لرعيها على سرير عريانة، وعليها تاج، وعلى رأسها أربعة آلاف وصيفة قياماً عراة.

قلت: مثل هذه الأخبار فيها نظر (وما آفة الأخبار إلّا رواتها).
٦ - ص ٢٧، جاء: ... فيها أشجار البقم، تغرس غرساً، تمرها يشبه
الخرنوب، مر، وعروقها شفاء من (سم ساعة).

قلت: ما أدراك ما سم ساعة؟! أدركنا الناس في الصغر يعرفونه في مكة،
يبيعه بعض العطارين، وكان ذكره يصيب الناس بالهلع، ويتناقلون أخباره، وله
قصص مفعجة، وهو لا يمهل شاربته أكثر من ساعة زمان، وقد صُنع لذلك
طاسة في داخلها كتابة، تسمى (طاسة السم) من شرب الماء فيها يطفئ عنه
السم، وقد اختفى ذكره اليوم، وما دام أنه كان معروفاً في عهد البشاري، فقد
روي أن أبا حنيفة رضي الله عنه سقي لبناً فمات بعد قليل، فلعله به!

٧ - ص ٢٧ أيضاً، قال المؤلف - يذكر البحر الأبيض المتوسط -: ...
يضيق في حدود طنجة حتى يكون... لم يذكر أن هذا المضيق هو مضيق جبل
طارق، وكأن الاسم لم يشع في عهده، ويذكر البحر المتوسط ويحدده ولا
يسميه، مع أنه كان معروفاً آنذاك ببحر الروم. ثم يقول: صقلية تقابل المغرب
و(إقريطش) تقابل مصر.

قلت: (إقريطش)، تعرف اليوم بجزيرة كريت، وهي دولة مستقلة في عرض
البحر الأبيض المتوسط، وموقعها يقابل الحدود بين مصر وليبيا.
٨ - ص ٣٢: يذكر بعض أخبار منقولة عن اليهود، مما يسمى
بالإسرائيليات، لا تعدو أن تكون أساطير وخرافات.

٩ - من مناكير أسلافنا في الجغرافيا تواطؤهم على أن خليج البصرة هو بحر
الصين! لذا يقول المؤلف: وأما أنهار الأهواز فإنها عدة أنهار تنحدر... وتفيض
في بحر الصين عند عبّادان. وقد يأتي معك في بحوث آخر تكرار التعريف أن هذا
الخليج الذي سمي في كل عصر باسم، كانوا يرون أنه بحر الصين!

١٠ - ص ٣٦، قال: النبك والعونيد: مدينتان بالحجاز.

قلت: تقعان على الساحل شمال الحوراء (معجم معالم الحجاز).
وينفس الصفحة: الزرقاء قرية في الطريق إلى دمشق.

قلت: أصبحت اليوم مدينة عامرة في الأردن شمال شرقي عمان على (٢٥)
كيلاً.

١١ - ص ٣٧، قال: جرش مدينة باليمن، وجبل جرش بالأردن.

قلت: كلاهما كانت مدينة، الأولى بضم الجيم وتحريك ما بعده، آثار خارج مدينة خميس مشيط من الجنوب، والثانية من أشهر المدن الأثرية في الأردن ولها مهرجان سنوي، وهي بفتح الجيم وتحريك ما بعده. وبنفس الصفحة: عُمان (بالضم والتخفيف) كورة بالجزيرة، وعمان مدينة بفلسطين.

قلت: أولاهما بضم العين وتخفيف الميم، هي اليوم سلطنة عُمان، والثانية بفتح العين وتشديد الميم هي عاصمة المملكة الأردنية الهاشمية اليوم، وقد صارت من كبار العواصم.

١٢ - ص ٣٨، وادي القرى بالحجاز.

قلت: هو اليوم وادي العُلا، وهناك وادٍ آخر يدعى وادي القرى في نجد. ثم يقول: وباناس نهر بدمشق.

قلت: هو باتياس اليوم، نهر ومدينة.

ثم يقول: الرها: مدينة بأثور.

قلت: أقور الإقليم الذي تقع فيه مدينة الرقة شمال شرق دمشق، بالقاف لا بالثاء.

١٣ - ص ٤٤، قال: اعلم أن المذاهب المستعملة اليوم في الإسلام ثمانية وعشرون مذهباً، وعدد مذاهب كثيرة.

ونقول: أما اليوم فالمذاهب الدينية ثمانية، إلا أن أهل السنة والجماعة على أربعة منها معلومة، أما المذاهب الدنيوية والضلالية فأكثر من أن تحصى.

١٤ - في نفس الصفحة، يذكر مذاهب مندرسة، فيذكر منها: الإباضية.

قلت: للمذهب الإباضي اليوم حضور في سلطنة عُمان - بضم العين - وهو مذهب الدولة.

١٥ - ص ٤٥: يذكر أن المذاهب كانت أربعة، فافتقرت بعد مقتل عثمان.

قلت: غفر الله للمؤلف، ما كان في عهد الخلفاء مذاهب، بل كان الإسلام أمة واحدة، على المحجة التي تركهم عليها محمد ﷺ، ليلها كنهارها.

١٦ - ص ٤٦، قال: زيد اليوم شافعية.

قلت: لا زالت.

١٧ - ص ٤٧، قال: وعدلوا عن مذهب الشيعة في أربع: المتعة، ووقوع طلاق الثلاث، والمسح على الرجلين، والحيلة في الأذان.

قلت: هذا ما عليه اليوم أصحابنا. والحيلة: زيادة المؤذن (حي على خير العمل).

١٨ - ص ٤٨، يقول: والمساجد سبعة.

ولا أظنه يقصد ما يسميه الناس المساجد السبعة في المدينة.

ثم يقول: الأنهار أربعة.

والأنهار الكبار في عهده المشهور منها ستة: النيل، والفرات، ودجلة، والسند، وسيحون وجيحون، وستأتي فيما بعد، أما مجمل الأنهار في بلاد الإسلام فأكثر من أن تحصى في مثل هذا البحث

١٩ - ص ٥٥: يعدد قرى الشام وفلسطين ومصر، فيقول: صغر، والفرما.

قلت: صغر ضد كبر لا تعرف اليوم على حد علمي، أما الفرما فآثارها شمال شرقي مصر غرب القناة.

٢٠ - ص ٥٦، يقول: وعلى جيحون... إلخ.

قلت: جيحون وسيحون نهران يقرنان دائماً معاً، هما اليوم (سرداريا وأموداريا) يصبان في بحر خوارزم (أورال اليوم).

٢١ - ص ٦١، يعدد مخاليف مكة، فيقول: ولمكة: منى، وأمج، والجحفة والفرع وجبله.

قلت: أمج: خليص اليوم، محافظة تتبع مكة، والجحفة آثار قرب رابغ، أما الفرع: فكانت ولا تزال تتبع المدينة المنورة. وجبله آثار في أعالي وادي قديد (معجم معالم الحجاز).

٢٢ - وبنفس الصفحة: ضبة. وشدها.

وأقول: ضبة، غير مشددة.

وفي نفس الصفحة: ولصحار: نزوة.

قلت: نزوى على وزن فعلى، مفتوحة الفاء: مدينة في سلطنة عمان من المصايف الجميلة في الجبل الأخضر.

٢٣ - ص ٦٣، وللقيروان: صبرة، أسفاقس.

قلت: تنطق اليوم سفاقس من دون ألف في أولها.
وفي نفس الصفحة: بتزد.

اسمها اليوم بنزرت، ولها في تونس يوم سنوي، ذكرى طرد الفرنسيين عنها.
وفي نفس الصفحة أيضاً: طبرقة.

قلت: تكتب اليوم (طَبْرُق) لها ذكر في ليبيا، مدينة عامرة، كان لها دور في الحرب العالمية الأولى.

وبنفس الصفحة أيضاً: أوذنة. تعرف اليوم بأذنة.

٢٤ - ص ٧٠، قال: وإقليم الرحاب على تخوم أقور الشرقية.

قلت: يسمى اليوم (کردستان) وهي تسمية حديثة، فالعرب كانوا يقولون: بلاد الأكراد، وينسبون إليهم كردي لا كردستاني، كما هي اليوم، وإقليمهم كبير، فهو موزع اليوم بين أربع دول: إيران، وتركيا، وسورية، والعراق.

٢٥ - ص ٧٤، يتحدث المؤلف عن جزيرة العرب، فيقول: ...
والكور - كالمحافظة اليوم - أولها الحجاز ثم اليمن ثم عُمان ثم هجر.

فجعل نجداً وعسير معدودة في الحجاز.

ويذكر السيرة، وصوابها السائرة، واسمها اليوم حَجْر، شرق رابغ على مائة كيل.

ويذكر سلوت.

قلت: هي سلوى، على الشاطئ الغربي للخليج العربي. أوال: هي اليوم دولة البحرين. العُقَيْر: بالتصغير: ميناء ظل إلى قبل نحو سبعين سنة عامراً ثم اندثر بتحول أهله إلى الدمام.

٢٦ - ص ٧٦، يقول: المقام بإزاء وسط البيت.

قلت: هذا هو مقام إبراهيم الخالد، وقد وضعت بعد زمن المؤلف مقامات الأئمة الأربعة، ثم أزيلت في التوسعة السعودية الأولى.

وفي نفس الصفحة: فإذا سلم الإمام استلمه - أي حجر المقام - ثم أغلق الباب.

قلت: هذا عندما كان حجر المقام في بيت مُسقف يصلي فيه الناس، وكان له إمام، ثم أزيل هذا البيت مع المقامات الأخرى، ووضع الحجر في زجاجة بلورية قدر طول الإنسان، يُرى الحجر من ورائها ولا يُلمس، أما استلام هذا الحجر فهو بدعة، غير مشروعة.

وفي نفس الصفحة، يقول: وبمكة ثلاث برك تملأ من قناة شقتها زبيدة من بستان بني عامر.

قلت: هذا القول فيه: ليس صحيحاً أن عين زبيدة شقت من بستان بني عامر، إنما استنبطت من سفح جبل كرا، ومدت إلى عرفة في ذلك الحين.

أما بستان بني عامر فصوابه بستان ابن عامر، وكرا شرق مكة، وبستان ابن عامر أو ابن معمر شمالاً شرقياً على مرحلة طويلة على طريق الحاج العراقي.

٢٧ - ص ٧٩، الحديث عن عرفة، يقول: والموقف منها على صبيحة عند جبل متلاط.

قلت: هذا الجبل يسمى جبل عرفة، ويسمى القُرين، وجبل الرحمة، واسمه في الجاهلية (إلال).

وفي نفس الصفحة: قرن: مدينة صغيرة خلف الطائف على طريق صنعاء.

قلت: قوله: خلف الطائف غامض، فقرن الذي كان يسمى قرن المنازل، ميقات أهل نجد، يقع على الطريق بين مكة والطائف، على نحو ثلثي المسافة من مكة، وهو المرحلة الثانية، والثالثة الطائف، وهو اليوم بلدة عامرة.

وفي نفس الصفحة أيضاً، يذكر أعلام الحرم فيقول: ... وهو من طريق الغرب التنعيم.

قلت: بل التنعيم على طريق الشام، طريق المدينة، أما الغرب فالحد في الحديبية (الشميسي اليوم) على طريق جدة.

٢٨ - ص ٨٠، قال: الذيب ميقات الغرب في البحر جبل إزاء الجحفة.

قلت: الذيب، بباءين موحدتين بينهما مثناة تحتية، صوابه (الذنيب) بعد

الذال المعجمة نون، وبقيته كالسابق، لا زال عامراً ترسو فيه السفن، في جنوب رابع على نحو (٢٥) كيلاً.

وفي نفس الصفحة، يذكر الطائف فيقول: ربما يجلد فيها الماء، أي يصير جليداً.

قلت: درجة الحرارة في الطائف لا تنزل إلى الصفر.

٢٩ - ص ٨٣: يتحدث المؤلف عن مدينة الجار، ويصفها بالعمران.

قلت: اندثرت مدينة الجار منذ اثني عشر قرناً، وتعرف اليوم آثارها باسم (البريكة). وقفت عليها، ورسمت لها خريطة نشرت في (معجم معالم الحجاز). وفي نفس الصفحة، يذكر (ينبع) ويذكر أنها أعمر من يثرب (المدينة المنورة)، وأكثر منها نخلاً.

قلت: في هذا:

أ - المقصود ينبع النخل، إذ أن ينبع البحر لم تكن قد عُمرت، وإنما عُمرت بعد خراب الجار، في العهد الأيوبي.

ب - القول بأنها أعمر من المدينة في القرن الرابع ففيه نظر، بل حذفه أولى.

ج - بعد الهجرة لا يجوز أن يقال يثرب، فقد سماها الله المدينة وسماها رسوله ﷺ طيبة.

وفي نفس الصفحة أيضاً: يذكر المروة (ذا المروة) ويعدها والحوراء من مدن خيبر.

وفي هذا القول:

أ - المروة والحوراء ليستا من خيبر.

ب - البلدتان اندثرتا من زمن بعيد، فأما الحوراء فعمر مكانها موضع يسمى (أم لج) وتكتب أملج، وهي اليوم مدينة، وقريب منها آثار الحوراء، وهي ميناء على أقرب نقطة على البحر إلى المدينة، أما ذو المروة، فداخلية بعيدة بين الحوراء والمدينة، ترى فيها بعض المعالم المندثرة.

وفي نفس الصفحة، يذكر ناحية قُرح، ثم يقول: وتسمى وادي القرى،

وليس بالحجاز اليوم بلد أجل وأعمر وأهل وأكثر تجاراً وخيرات بعد مكة من هذا.

قلت: في هذا:

أ - قرح، اختفى اسمها، ويزعم أهل العلا أن جامعهم هو مسجد قرح المذكور.

ب - أسقط اسم وادي القرى، وسُمي الوادي والبلد (العُلا) وهي محافظة تابعة للمدينة.

ج - القول إنه ما كان أعمر منها في القرن الرابع إلا مكة، لا أراه يلائم الواقع، فأين المدينة، وأين الطائف، وأين خيبر ذات مليون نخلة وقرينتها بيشة.

٣٠ - ص ٨٤: يقفز البشاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من قوله: قرح، والعونيد - قرب الوجه وضبة - إلى زَبِيد: بفتح الزاي المعجمة، فيصفها بأنها قصبة تهامة ويصفها بالجلال حتى يقول: يسمونه بغداد اليمن.

قلت: هذا في عهد البشاري، ولما جرى على بغداد ما جرى عدل أهل اليمن عن هذا الاسم وسموها (زَبِيد العِلْم)، لكثرة علمائها وطلاب العلم فيها، ووصل من شأنها أنه يذهب إليها من مكة لطلب العلم.

٣١ - ص ٨٥: ... وكذلك لهج.

قلت: الصواب لَخَج - بفتح اللام وسكون الحاء المهملة، وآخره جيم - إقليم في الزاوية الجنوبية الغربية من اليمن، كانت سلطنة محمية من قبل بريطانيا، ولما قامت الثورة الشعبية ضُمت إلى اليمن الجنوبي ثم دخلت في الوحدة اليمنية في يومنا هذا.

٣٢ - وبنفس الصفحة: جُدَّة، بلد اللبن، يحمل إليهم الماء من بعد.

قلت: اللبن، هكذا وردت غير مشكلة، فلعله قوالب الطين المعروفة وتسمى (اللَّبْن). أما اللبن الذي هو در الحيوان فما لجدة وله.

٣٣ - وبنفس الصفحة... وعَثَر مدينة كبيرة طيبة لأنها قصبة الناحية، وفرضة صنعاء.

قلت: عثُر، كانت قاعدة ما يسمى بالمخلاف السليمانى، تقع شمال جازان، قريبة من الساحل، أما قوله: فرضت صنعاء فهو من الغرائب، إذ أين ساحل جازان من صنعاء؟

٣٤ - ص ٨٦، جُرَش مدينة وسط ذات نخل.

وأقول:

أ - تقدم الحديث عن جُرَش وتحديد مكانها.

ب - قوله: وسط ذات نخل غير مفهوم. ويُشع: واليمن ليس ببلد نخيل.

قلت: سراته نعم، أما تهايمه وسواحله ففي كثير منها نخل.

٣٥ - ص ٨٧: ومسجد صحار على نصف فرسخ - الحديث عن صحار

عُمان - ثم يقول: وثم، أي هناك، بركت ناقة رسول الله ﷺ.

قلت: هذا القول كذب ومين، والغريب ألا يعرف البشاري سيرة رسول الله ﷺ وأنه لم يذهب إلى تلك الديار، ومثل هذه الأقوال تجدها في كل مكان.

٣٦ - ص ٨٩، يقول المؤلف رَحِمَهُ اللهُ: ... من تخوم اليمن إلى قُرح جبال

كلها يابسة لا ينبت إلا مواقع المواشي.

قلت: لا أدري ما تخوم اليمن هنا؟ لأن جبال الحجاز جبال خضر ذات

مياه خراة، إلا الحرار وما وقع شمال الطائف.

٣٧ - ص ٨٩ أيضاً، قوله: يقع فيها ينبع والمروة والعميص.

قلت: لعله العيص، ولا يعرف - قديماً أو حديثاً - العميص، ولعله غلط

مطبعي.

٣٨ - ص ٩٣، قال: ومسان - جمع مسن - ينبع وحناءها، وبيان يشرب

وصبحانها.

قلت: لعله (لبان) وهو نوع من التمر في الحجاز.

٣٩ - ص ٩٦: ولا يقع إلا وقت هبوب الأريب.

قلت: هبوب الأريب، بالزاي أخت الراء، وهي هبوب الجنوب.

٤٠ - وبفس الصفحة: غار ثور على فرسخ أسفل مكة.

قلت: هذا التحديد كان هو السائد عند المتقدمين، لأن الخارج لزيارة غار ثور يخرج في المسفلة ثم يلتف إلى الشرق، ولم يفتنوا لهذا، ولما فتح الجبل الواقع جنوب المسجد الحرام، كان غار ثور أمامه جنوباً عدلاً، ولم يعد طريقه طريق المسفلة إنما يأخذ على ريع بخش من أجساد، وإذا علوت سطوح المسجد الحرام - اليوم - رأيت جبل ثور أمامك جنوباً عدلاً.

٤١ - بنفس الصفحة: وحراء من نحو منى.

قلت: غار حراء ليس من نحو منى، إنما هو على جادة العراق ونجد، إذا خرجت من مكة إلى الطائف على الطريق المار بنخلة، كان حراء على يسارك، وقد اكتنفه اليوم العمران.

٤٢ - بنفس الصفحة: وبالحرمة قبر ميمونة على طريق جدة.

قلت: في هذا:

أ - قبر ميمونة رضي الله عنها ليس في الحرم، إنما هو خارجه في وادي سرف.

ب - ليس على طريق جدة إنما هو على طريق المدينة.

٤٣ - ص ٩٧: الطاغية مدينة خراب خلف خيم أم معبد.

قلت: في هذا:

أ - يقصد بالطاغية (مناة) الصنم المشهور الذي كان في أكمة تطل على موقع خيمتي أم معبد، ولم تكن هذه مدينة في يوم من الأيام، وقد قضى عليها الإسلام ومُحي أثرها.

ب - خيم أم معبد خيمتي أم معبد.

٤٤ - ص ٩٩: ثم إلى الخيم مرحلة.

قلت: لعله جعل خيمتي أم معبد جمعاً.

٤٥ - ص ٩٩: ثم إلى رويثة مرحلة.

قلت: الرويثة - بالتصغير - معرف أبداً.

ثم يقول: ثم إلى يثرب مرحلة.

قلت: في هذا:

أ - بين الرويثة والمدينة نحو من مائة كيل، وهذا يريك خطل هذا القول،

وكانت ذوات الأثقال تجعل ما بين المدينة والروثة ثلاث مراحل هي: ملل، ثم الروحاء، ثم الروثة. والأخيرة متعشى، أقل من مرحلة.

ب - نوّهنا سابقاً أن الله ورسوله نسخا اسم يثرب عن المدينة، فسمّاها الله جلّ جلاله المدينة، وسمّاها رسوله ﷺ طيبة.

٤٦ - وفي نفس الصفحة، قال البشاري يرحمه الله: وتأخذ من مكة إلى يلملم مرحلة ثم إلى قرن مرحلة ثم إلى السرين مرحلة.

قلت: لقد أبعد المؤلف النجعة، فالخارج من مكة على درب اليمن، يلقي يلملم على مائة كيل، وكان الحاج يأخذه في ثلاث مراحل: البيضاء ثم إدام، ثم السعدية من بطن يلملم. أما قوله: ثم إلى قرن مرحلة. إن قرناً المعروف قبل ما عدد من المراحل، فهو على ثلاثين كيلاً من مكة بطرف وادي ملكان، وكان يحطه بعض الحاج قبل البيضاء ثم يواصلون إلى إدام، وهذا غير قرن المنازل. أما السرين فبينها وبين مكة نيف وست مراحل، ومن الأكيال نحو (٢٢٠) كيلاً.

٤٧ - وفي نفس الصفحة: وتأخذ من الجحفة إلى بدر مرحلة.

قلت: بل هما مرحلتان: من الجحفة إلى مستورة، ثم من مستورة إلى بدر.

٤٨ - ص ١٠٠: ثم إلى الربرة (٢٤) ميلاً - أي من المغيثة - ماء زعاق.

قلت: أما اليوم فماء الربرة، على شحه، فهو مشروب.

٤٩ - في نفس الصفحة: وتأخذ من جدة إلى الجار أو السرين أربعاً أربعاً.

قلت: من جدة إلى الجار ست مراحل، هي: ذهبان ثم ثول، ثم صغبر أو الذنيب - بالتصغير - ثم رابغ ثم مستورة ثم الجار. أما إلى السرين من جدة فالمرحلة في صحراء غير مأهولة، وطريقها قل أن يُطرق، فالطريق على مكة أو من بحرة إلى طفيل ثم خضراء فالليث، وهذا نحو (٢٦٠) كيلاً، فهو نحو ست مراحل.

٥٠ - في الصفحة نفسها: ثم من معدن بني سليم (٢٤) ميلاً ثم إلى السليلة.

ذكر هذا الطريق لمن أتى من العراق، وهذا غلط، إذ أن السليلة للآتي من العراق قبل معدن بني سليم.

٥١ - ص ١٠٠ نفسها: يعدد مراحل البصرة إلى مكة، فيقول: ثم إلى حفر أبي موسى.

قلت: هذا يسمى اليوم حفر الباطن.

٥٢ - ص ١٠١: من أيلة (العقبة اليوم) إلى شرف ذي النمل مرحلة ثم إلى مدين مرحلة.

قلت: شرف ذي النمل يسمى اليوم الشُّرْفَة، وكانت تدعى شرفة بني عَطِيَّة، فلما غادرت بنو عطية تلك الديار آلت إلى الحويطات، فغُيِّر الاسم.

٥٣ - وبنفس الصفحة، يذكر طريق حاج مصر فيقول: ثم إلى الجار ثم إلى بدر.

قلت: الطريق من ينبع إلى بدر لا يمكن أن يمر بالجار، لأن الجار يقع على رأس مثلث بالنسبة إلى محطة ينبع النخل الذي كان الطريق عليه آنذاك، ومحطة بدر، فيصعب على من يذهب من ينبع النخل إلى الجار أن يعود إلى بدر، بل يواصل سيره إلى مستورة فوابغ.

٥٤ - وفي نفس الصفحة: من ويلة إلى شرف البعل مرحلة، ثم إلى العلا مرحلة ثم إلى النبك مرحلة... إلخ.

قلت: شرف البعل هو شرف النمل المتقدم، وشهرة شرف البعل أظهر ولعل النمل خطأ مطبعي، أما إلى النبك فمراحل عدة، وقوله: (ويلة) يقصد أيلة، المتقدم ذكرها.

٥٥ - وبنفس الصفحة، يعدد طرق اليمن من صنعاء، فيقول: ثم نسفان وكحلان مرحلة، ثم إلى حُجْر وبدر عشرون فرسخاً، أي ستون ميلاً.

قلت: الأماكن التي تسمى (بدر) كثيرة في اليمن، فلا أعلم أيها أراد المؤلف.

٥٦ - ص ١٠٣، يتحدث عن العراق، فيقول: وبحر الصين يمس طرفه الأقصى.

قلت: تقدم معنا أن الأقدمين كانوا يرون خليج البصرة، أو خليج فارس أو العربي اليوم، كانوا يرونها من بحر الصين. ولو سُمِّي هذا الخليج بالخليج

الإسلامي كان أليق لأن كل ضفافه في أراض إسلامية.

٥٧ - ص ١٠٧: يروي حديثاً عن جرير بن عبد الله، مجمله: (إن بين دجلة ودجيل يخسف بأهلها) وهو يقصد تحديداً بغداد.

وأقول: لعل بعض معارضي بني العباس وضع هذا الحديث، وإلا فهذه بغداد لا زالت عامرة، وستظل عامرة إن شاء الله.

٥٨ - ص ١٠٩: يتحدث عن بناء سامراء واتخاذها قاعدة حكم بني العباس من عهد المعتصم فيقول: «وكان قد بني ثم كعبة وجعل طوافاً واتخذ منى وعرفات»!

قلت: هذا الكلام غريب، ولم أر من ذكره غير المقدسي.

٥٩ - ص ١١١: يتحدث عن نهر الفرات ومنابعه، إلى أن يقول: ينحدر إلى غربي واسط، فيتبطح في بحيرة عظيمة بها قرى عامرة ولا يجاوزها.

قلت: المعروف، من زمن الفتح الإسلامي، أن نهر الفرات ينحدر إلى البصرة، ثم يلتقي بدجلة فيكوّنان شط العرب، وإلى يومنا هذا، إلا أن مياه الفرات اليوم شحت شحاً شديداً.

٦٠ - ص ١١٢: يتحدث عن خصائص البصرة، فيقول: وربما نزل عليهم شبيه الدبس بالليل.

قلت: هذا هو المَن، وهو مشهور في العراق، فإذا كثر يُجمع ويُقتات به.

٦١ - ص ١١٦، يقول: وبالبصرة قبر طلحة والزبير وأخي النبي.

قلت: قبر الزبير كان في وادي السباع في غرب البصرة، ثم صار قبره مزاراً فتكوّنت عليه قرية سميت (الزبير)، رأيتها سنة ١٤٠٠هـ عامرة، تتبع لواء البصرة إدارياً. أما قوله: وأخي النبي، فالنبي ﷺ ليس له أخ، فلعل في الأمر التباساً.

٦٢ - ص ١١٧: يذكر وفاة الهادي سنة ٨٧٠هـ، والصواب سنة ١٧٠هـ، ولعله خطأ مطبعي. وذكر جلوس المتوكل سنة ٨٥٦هـ، والصواب ٢٥٦هـ، ثم ذكر وفاته سنة ٨٧٩هـ، والصواب ٢٧٩هـ، ثم ذكر وفاة المعتضد سنة ٨٩٠هـ، والصواب ٢٨٩هـ، ثم يذكر وفاته سنة ٩٠٥هـ، والصواب ٢٩٥هـ.

٦٣ - ص ١٢١ : يتحدث عن إقليم «أفُور»، وقد اندثر هذا الاسم إلا أن مكانه صدر العراق الغربي، فمنه الموصل والرقّة والرّها، وكأنّه ما يعرف اليوم ببلاد الأكراد أو كردستان.

٦٤ - ص ١٢١ أيضاً، يقول: مسجد يونس بتل توبة، يقولون: سبع زورات له يعدلن حجة!

قلت: هذه من ضلالات المخرفين، فلا يوجد مكان تعوض زيارته عن الحج أو تعدله أجراً ولو بلغت ما بلغت.

٦٥ - ص ١٢١ أيضاً، يتحدث المحقق في الذيل عن جبل الجودي، الذي قال الله فيه: ﴿وَأَسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ﴾ [هود/٤٤].

قلت: لا زال الجبل معروفاً باسمه على الحدود بين العراق وتركيا، ولكن المصادر الإفرنجية تسميه (كودي)، وللأسف يتابعهم العرب في هذا اللفظ، وهم لا يدرون ما يعني، وقد عُثر على شيء من حطام سفينة نبي الله نوح ﷺ، فوق الجبل.

٦٩ - ص ١٢٣: جاء، ونونوى بقرب الموصل، وهي مدينة يونس بن متى... إلخ.

قلت: المشهور في اسم المدينة نينوى، ونبوة ابن متى، مما أخبر بها القرآن، ومن جاء به.

٦٧ - ص ١٢٩: على بريد من الموصل قرية باعشيقا، بها نبت من قلعه وبه بواشير أو خنازير سقطت عنه.

قلت: خنازير مفردا خنزير، ولكنه ليس الحيوان المعروف، إنما هو دمل يخرج في مقعد الإنسان كالناسور.

٦٨ - يتحدث عن العراق، فيقول: وبحر الصين متصل بطرفه الأقصى!

قلت: لأنهم كانوا يعتقدون أن خليج البصرة جزء من بحر الصين.

٦٩ - يتحدث عن الشغور فيقول: بعض قد ارتد وبعض للجزية في إداء، يقدمون طاعة المخلوق على طاعة رب السماء، إلى... لا نهضة ولا جهاد ولا حمية على الأعداء.

قلت: ما أشبه الليلة بالبارحة، وهل أطمع الصليبيين فيهم إلا ذلك، وهل أطمع فينا إخوانهم اليوم إلا مثل ذلك؟
٧٠ - ص ١٤٥، يقول: مثل مسجد يثرب.

سبق أن قلنا: إنه لا يجوز أن تسمى المدينة يثرب بعد الهجرة.
٧١ - ص ١٤٧، يذكر عين سلوان، ثم يقول: ويزعمون أن ماء زمزم يزور ماء هذه العين، ليلة عرفة.

قلت: بنس المطية يزعمون، ولم لم يقولوا: إن ماء هذه العين هو يزور عرفة، ما دام الأمر من الخرافات التي من السفه تناقلها.
٧٢ - ص ١٤٧ أيضاً، يقول: حَبْرَى هي قرية إبراهيم عم.

قلت: حبرون هي قرية إبراهيم عليه السلام، وفي الخبر أنه اشترى مكان قبره من الحثيين سكانها الأصليين. أما قوله: (إبراهيم عم) فلا أدري ما عم.
٧٣ - ص ١٥١: يتحدث عن مدينة (صُغَر) كعمر، فيقول: وهي على البحيرة المقلوبة.

قلت: كانت تسمى بحر لوط، والبحيرة المنتنة، وتعرف اليوم بالبحر الميت، وهي لا شك مقلوبة، ذكر الله ذلك في القرآن: ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَلَىٰهَا سَاقِلَهَا﴾ [هود/٨٢].

٧٤ - ص ١٥٢: مؤتة من قراها (أي مآب) وثم قبر جعفر الطيار، وعبد الله بن رواحة.

مؤتة سميت فيما بعد (المزار) ذلك أن الناس صاروا يزورون قبر الطيار ورفاقه عليهم السلام، وهي اليوم بلدة عامرة بين معان والكرك.

٧٥ - نفس الصفحة ١٥٢ أيضاً، جاء: وفي ليلة تنازع بين الشاميين والحجازيين والمصريين كما في عبّادان وإضافتها إلى الشام أصوب.
قلت: في هذا:

أ - ليلة، أيلة، وهي مدينة العقبة اليوم.

ب - التنازع بحكم موقع المدينة، فهي على رأس إقليم الحجاز الشمالي الغربي، وعلى نهاية بلاد الشام من الجنوب الغربي، وكانت مصر في عصور

تمد نفوذها إلى سواحل الحجاز، فتشمل إلى الوجه، ولم تكن في تلك الأزمان حدود دولية معترف بها.

٧٩ - ص ١٥٢: تبوك مدينة صغيرة بها مسجد النبي ﷺ.

قلت: لحقت تبوك اليوم بمدن الدرجة الثانية، وهي تغذ السير حثيثاً، وربما لحقت بمدن الدرجة الأولى. أما قوله: بها مسجد النبي، فهكذا يزعم أهلها، ولعله الصواب.

٧٧ - ص ١٥٩: يتحدث عن نهر الأردن ثم يقول: وبحر الروم (الأبيض اليوم) يمد على طرفه الغربي، وبحر الصين يمس طرفه الجنوبي. قلت: رحم الله البشاري، كل البحار عنده بحر الصين.

ثم يقول: وبإزاء صور جزيرة قبرص.

قلت: جزيرة قبرص في الشمال الغربي من بيروت، وصور بعيدة في جنوب لبنان.

٧٨ - ص ١٦٠: يتحدث عن الأغوار، فيقول: يقع فيها من البلدان ويلة وتبوك وصُغُر... إلخ.

قلت: مدينة تبوك ليست من الأغوار، بل في سمت الشراة، والشراة نجد الأردن.

٧٩ - ص ١٦٦: القُلُزُم: بلدة قديمة على طرف بحر الصين.

قلت: تسمى اليوم السويس، وكان البحر الأحمر يسمى بحر القُلُزُم لشهرة هذه المدينة، ومعروف أن البحر الأحمر ينشعب في رأسه الشامي إلى شعبتين تقع السويس على رأس إحدهما فيقال: خليج السويس، وتقع العقبة على رأس الأخرى فتسمى خليج العقبة.

٨٠ - ص ١٦٩: قال في مصر أسوأ ما يقال عن بلد، ولا أعتقد أن هذا صدر عن أمانة فكرية، فقد قال في شيوخها وبقية أفرادها ما لم يقل مالك في الخمر! وليس هذا أسلوب المؤرخين الأماناء.

٨١ - ص ١٨٣: وأصقلية الجزيرة المفيدة، أهلها في جهاد دائم... إلخ.

أقول: صقلية إقليم في شكل جزيرة في الجانب الشامي من البحر الأبيض

المتوسط تجاور إيطالية، فتحها المسلمون بقيادة أسد بن الفرات سنة ٢١٢هـ، وخرجوا منها في القرن السابع بعد أن فسد إسلامهم وساءت أخلاقهم، فاستولى النصارى على البلاد وضمروها إلى إيطالية، فهي اليوم ضمن الجمهورية الإيطالية^(١).

٨٢ - ص ١٩٥: أسكت من هو الشافعي؟ إنما كانا بحرين: أبو حنيفة لأهل المشرق ومالك لأهل المغرب، أفتركهما ونشغل بالشافعية؟ قلت: ومع هذا فالشافعي رحمه الله إمام ربيع الأمة اليوم، ويقدر أصحاب مذهبه بأربعمائة ألف، ربنا ﴿وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [الحشر/١٠].

٨٣ - ص ١٩٧: يتحدث عن المغرب ومذاهبهم.

قلت: غلب اليوم على عامة القارة الأفريقية مذهب الإمام مالك رحمه الله، ما عدا مصر فغالبا شافعي. ومما يجدر ذكره أن أهل السنة والجماعة الفروق بينهم في الفروع فقط.

٨٤ - ص ٢٠٤، يتحدث عن بادية العرب، فيقول: طيبة الهواء ردية الماء ليس بها بحيرة ولا نهر إلا الأزرق، ولا مدينة إلا تيماء.

قلت: نهر الأزرق لا زال، قامت عليه قرية عامرة شرق عَمَّان، وصفتها في كتابي (رحلات في بلاد العرب).

٨٥ - نفس الصفحة، يعدد الطرق في بادية العرب، فيقول: أولها طريق مصر ثم طريق الرملة ثم طريق الشراة ثم طريق تبوك ثم طريق وبيرو... إلخ.

قلت: في هذا: الرملة، إحدى مدن فلسطين المحتلة، لا يكاد يرد اسمها إلا مع اللد المحتلة أيضاً، فيقال: (اللد والرملة) فكأن الله حبسهما. والشراة الإقليم الذي قاعدته مدينة مَعَّان.

٨٦ - ص ٢٠٥، يقول: تأخذ من عَمَّان إلى معان منهلين، وتأخذ من عَمَّان إلى وبيرو ٣ مناهل.

قلت: المسافة من عمان إلى معان نحو مائتي كيل وهذا نحو خمس مراحل، أما وبيرو فصوابها أبابير، وتدعى اليوم باير، شمال شرقي معان على بعد.

(١) على أن ما تجده لاحقاً عن الإدريسي قد يتعارض بعض الشيء مع هذا.

٨٧ - ص ٢٠٦، قال: أما طريق وادي القرى فيقال: إنها تخرج على المنهب خلف فيد ومن المنهب إلى وادي القرى خمسة ليال ومنه إلى تيماء أربعة ليال، ومنه إلى تبوك ٧، ومنه إلى وادي طيء ليلتان. قلت: قرّن المنهب بفيد، والطريق من فيد إلى تيماء ولا يمر بوادي القرى (العلا اليوم).

ثم قال: من تبوك إلى وادي طيء، فإذا افترضنا أن وادي طيء هو قرب حائل، فكيف يعود إليه من تبوك؟، وهذا عنت واضح. ولكن (منهب) لم أجد من ذكره، قديماً ولا حديثاً.

٨٨ - في نفس الصفحة، قال شارح الكتاب: الفث: يختبز حبه في الجذب، أي يطحن ويخبز.

قلت: هذا النوع من النبات يكثر في شمال الحجاز بين تبوك والوجه، ويسميه السكان هناك «السُّمَح».

٨٩ - ص ٢٠٧، يكرر المؤلف - كثيراً - قوله: مياه عذبة. والوجه (عَذْبَة).

٩٠ - ص ٢٠٨: ثم خرجت من الغد أسيراً إلى أن بلغت الكُسيْفة فلم أرَ بها دياراً، فإذا بخمس فوارس قد أقبلوا (!).

قلت: كان البشاري يرحمه الله قد ذكر قاضياً فعاب عليه اللحن، وهو قد وقع في ما ذمه.

ثم يقول: فساقوني كرهاً إلى موضع لهم وأضافوني.

قلت: الوجه أن يقول: (ضَيَّقُونِي) من الضيافة.

٩١ - ص ٢١٤، يذكر إقليم (هَيْطَل) ويمدحه ويعدّد مزاياه، ثم يقول: وقد جعلنا هذا الجانب ست كور، وأربعة نواح.

قلت: في هذا:

أ - هَيْطَل: قال غيره من الجغرافيين: هيطل اسم لما وراء النهر. والنهر إذا أطلق يعني جيحون، وهو كما تقدم يقرن مع سيحون، بالحاء المهملة لا كما ورد في بحث سابق سيمون بالميم، يقال: النهران، ويقرنان دائماً، وفي ذلك الجانب مدن بخارى وسمرقند، من مدن الإسلام العظيمة.

ب - قوله: أربعة نواح، النواحي جمع ناحية، فإذا الوجه (أربع) ولبست أربعة.

٩٢ - ص ٢٢٧، يذكر نهر جيحون المتقدم، فيقول: هذا نهر يشق الإقليم ويفيض في بحيرة خوارزم.

قلت: بحيرة خوارزم تسمى اليوم (أورال)، وهناك سلسلة جبال يزعم الروس أنها الحدُّ بين أوربا وآسية، وهي جبال تقع شمال شرقي بحر قزوين وتمتد شمالاً في بلاد الروس، أما نهر جيحون فقد غُيِّر اسمه إلى (أموداريا).

٩٣ - في نفس الصفحة، قال: ترمذ، بالذال المهملة.

قلت: هذه (ترمذ) بالذال المعجمة، ينسب إليها عالمان من علماء المسلمين: أحدهما: أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (٢٠٩ - ٢٩٧هـ)، صاحب السنن المشهورة بسنن الترمذي، والآخر يدعى: الحكيم الترمذي.

٩٤ - ص ٢٣٣، قال: يجري فيه السفن!

ولم يعلق الشارح على مثل هذا اللحن الظاهر، ولعله من أعمال النساخ.
٩٥ - ص ٢٣٥: يذكر أهل خراسان ويمدحهم ويصفهم بالشجاعة والصفات الحميدة.

قلت: لا زال هذا دأبهم، فهم الذين قَوَّضُوا دولة البلاشفة قبل سنين، مع أن إقليم خراسان تعرض لما تعرضت له معظم أقاليم الإسلام من التقطيع الذي يتقطع له القلب، إلا أن عموده ما سمي (أفغانستان) في العهد الحديث.

٩٦ - ص ٢٣٦: يعدد مدناً كثيرة في إقليم خراسان، بعضها لم يعد معروفاً، فذكر (كابل) من المدن العامرة، وهي كما هو معلوم اليوم عاصمة أفغانستان.

٩٧ - ص ٢٥٣: يذكر مدناً كبخارى وإسفرايين ثم يقول: فإنهم شفعوية، أي شافعية! وهذه النسبة ليست حسنة، لا لغة ولا اصطلاحاً. أما اليوم فليس شرق دجلة شافعية، فإما حنفية أو شيعة جعفرية.

٩٨ - ص ٢٥٤، يقول الشارح: الزناويل: الجراب.

وفي هذا:

أ - فسر الجمع بالمفرد، فلو قال: الزناويل، الجرابات، كان أصح لغة.

ب - الزنبيل: المكنل، وقد يصنع من الجلد أو سف النخل، وصار يصنع اليوم من المطاط.

٩٩ - ص ٢٦٢، قال الشارح: الكنيف الساتر.

قلت: الكنيف - اصطلاحاً - بيت الخلاء، أي المرحاض.

١٠٠ - ص ٢٧٢، يتحدث عن الخزر ثم يقول: بآخرها سد ياجوج وماجوج.

قلت: لم يعرف حتى اليوم سد ياجوج وماجوج كما وصفه الله في القرآن، وكل ما يذكر عنه هو مجرد تخريصات. والخزر جيل من الناس كانوا على شواطئ بحر قزوين الشمالية، وبهم كان يسمى فيقال: (بحر الخزر) ثم سمي بحر جرجان نسبة إلى مدينة جرجان، منها القاضي الجرجاني، وهي اليوم في إيران، فلما تطورت مدينة قزوين في عصور متأخرة نسب البحر إليها.

١٠١ - ص ٢٧٧، يذكر البحيرة، أي (بحر قزوين اليوم) ثم يقول: لا يتفجع منها بشيء إلا السمك.

قلت: هذا بحر كبير تكتنفه اليوم خمس دول، هي: إيران في الجنوب، وأذربيجان في الغرب، وتركمانستان في الشرق، وكازاكستان في الشمال الشرقي، وبعض مستعمرات روسيا في الشمال، وكل محيط هذا البحر إسلامي. والسفن تتردد فيه بين هذه الدول، وظهر فيه اليوم البترول، فزادت أهميته مما جعل الغرب يتسلل إليه.

١٠٢ - في نفس الصفحة قال: ... فشخصنا بكتاب الوثائق من سر من رأى (سامراء) إلى إسحاق بن إسماعيل صاحب أرمينية.

قلت: كانت أرمينية ولاية من ولايات الخلافة الإسلامية، أما اليوم فهي جمهورية نصرانية مستقلة.

١٠٣ - ص ٢٨٧، يتحدث عما غرب بحر قزوين، فيذكر «تبريز» ويصفها بأنها شاكلت العراق - أي شابهته -.

قلت: كانت عاصمة إقليم أذربيجان، ولكنها اليوم في إيران، في آخر شماله الغربي من إقليم الأكراد.

١٠٤ - وفي نفس الصفحة، وعن نفس الإقليم، يقول: ومن مدنها تفليس.
قلت: أصبح لهذا الإقليم أربعة كيانات: أذربيجان وأرمينية وجورجيا،
وقسم في إيران، بل وقسم في الاتحاد السوفيتي (روسيا اليوم)، يشمل
جمهوريات إسلامية، منها: الشيشان وداغستان والشركس، وغيرها. أما تفليس
فهي اليوم عاصمة جمهورية جورجيا.

ورد في نفس الصفحة (باكوه) وهي اليوم باكو بغير هاء، عاصمة أذربيجان
على الشاطئ الغربي لبحر قزوين، وهذا الإقليم، بأقسامه المتعددة، تقل
مساحته عن مساحة العراق، وغربه يقع على الشاطئ الشرقي للبحر الأسود،
فهو بين بحر قزوين والبحر الأسود وإيران والقوقاز الخاضع للاحتلال
الروسي.

١٠٥ - ص ٢٨٨، وهو يتحدث عن الإقليم الذي سماه (الرحاب) وهو ما
بين قزوين وشرق دجلة والبحر الأسود، وذكر مدناً كثيرة: باب الأبواب،
الأبخاز... إلخ.

قلت: باب الأبواب في شمال القوقاز وهو اليوم في جمهورية (داغستان)
إحدى المستعمرات الروسية، وكان له ذكرٌ نابهٌ في التاريخ الإسلامي.

أما الأبخاز أو أبخازيا، فهي جزء من جمهورية جورجيا التي كانت تعرف
ببلاد (الكرج)، وهي في الناحية الغربية من جبال القوقاز على الساحل الشرقي
للبحر الأسود، وفي نهايتها الشمالية إقليم صغير جل سكانه مسلمون، هذا
الإقليم كان يعرف ببلاد الأبخاز، ويكتب (Abkazia) فحرّفه المسلمون إلى
أباطيا، وفي البلاد العربية ينتسب أهله (أباطه)، ولما انفصلت الجمهوريات
الإسلامية عن السوفييت كان بلاد الكرج (جورجيا) ممن انفصل كجمهورية
مستقلة، فانتفض الأبخاز طلباً للاستقلال، ولكن حركتهم قمعت بشدة، ولا
زالوا في نضال مستمر.

١٠٦ - ص ٢٨٩، ذكر مراغة وامتدحها، ولم يذكر أنها من مدن إقليم
الرحاب، وكان البشاري رحمته الله يجهل هذه الأقاليم.

فمراغة كانت حتى أول القرن العشرين، عاصمة أذربيجان. ويقول ياقوت:
أسسها مروان بن محمد بن مروان بن الحكم، وذكر ياقوت أنها خَرَّجَتْ رجالاً

كثيرين (معجم البلدان/مراغة). وقد قُسم هذا الإقليم الآن إلى دويلات عديدة لا تجمعها عاصمة ولا دولة، ومنه أذربيجان وأرمينيا وجورجيا وداغستان، وقسم في العراق وقسم في إيران.

ومراغة من بلاد الأكراد التي تمتد من قرب بحر قزوين شرقاً إلى داخل تركيا وسوريا في وقتنا الحاضر، ويقسم هذا الإقليم (بلاد الأكراد) أربع دول، هي: إيران والعراق وتركيا وسورية.

١٠٧ - ص ٢٩٥، يذكر إقليم الجبال ويمدحه وإنه كذلك.

قلت: إقليم الجبال هو ما أشرف على وسط العراق من إيران، قاعدته (هَمَذَان) ويغلط بعض الناس بينها وبين (هَمَذَان) القبيلة اليمنية، فالأولى بالذال المعجمة والثانية بالمهمل.

ولما ذكر برد هذا الإقليم، قال: ترى خدودهم في الشتاء مشققة، وأطرافهم مخضرة.

قلت: على مذهب العرب في تلطيف الصفات، فهم يقولون للأسمر: أخضر، وهو هنا يريد أن يقول: إن أيديهم وأرجلهم مسودة من لفح البرد. ثم يقول عن مذاهبهم: إما غوال حنابلة، يفرطون في حب معاوية، أو نجارية غالية، يقطعون بالكفر على الطوائف الهادية.

قلت: تغير اليوم كل هذا. فالمذهب السائد هو مذهب الشيعة الإمامية، إلا ما وقع في بلاد الأكراد، آخر هذا الإقليم، فهم ستة، وبما أن الإقليم اليوم ضمن الدولة الإيرانية فالمحاولة لتشيعه قوية، ومحاولة أهله - أقصد شمال الإقليم - التمسك بمذهبهم السني قوية. والأكراد اليوم في جهاد دائم في العقيدة والسياسة، والله الأمر كله.

وقوله: أو نجارية. لم يعد للنجارية وجود، حسب علمي.

١٠٨ - وعند ذكر (الري) وهو الإقليم الذي يحاذ إقليم الجبال من الشرق، وفيه مدينة قزوین، ولعل طهران أيضاً من مدنه اليوم، والنسبة إليه (رازي). أقول: عند ذكر هذا الإقليم، قال: وهي التي أهلك عمر بن سعد الشقي حتى قتل الحسين بن علي عليه السلام ثم اختارها مع النار حيث يقول أخزاه الله: أأتارك ملك الري والري رغبة أم أرجع مذموماً بقتل حسين

وفي قتله النار التي ليس دونها حجاب وملك الري قرة عين
قلت: عمر بن سعد بن أبي وقاص (رضي الله عن سعد) تزعم قتل الحسين
يوم كربلاء، وهو في هذا الشعر يقر بأن هذا القتل يدخله النار، غير أن إحياء
الحسين يفقده ولاية الري ذات النعيم الدنيوي. ويروي المؤلف عن هارون
الرشيد أنه قال: الدنيا أربعة منازل: دمشق، والرقة، والري، وسمرقند.

١٠٩ - وعلى برد همذان يورد:

النار في همذان يبرد حرها والبرد في همذان داء مسقم
والفقر يكتسب في بلاد غيرها والفقر في همذان ما لا يكتسب
١١٠ - خوزستان: هذا هو الإقليم الذي فيه الأهواز وعبادان، يشرف على
شط العرب ودجلة من الشرق، ويبعد عنهما كل ما اقتربت دجلة من بغداد.
قال عنه البشاري: إقليم أرضه نحاس، ونياته الذهب، كثير الأرزاز، به
معادن النفط. ثم يقول: الأهواز مزيلة الدنيا
قلت: يؤخذ مما تقدم:

أ - أن أهل الرافدين كانوا يعرفون الأرز من صدر الإسلام، بخلاف من
قال غير ذلك.

ب - أن النفط، ربما أول ما عرف كان في هذه الناحية، وأنه قديم.

١١١ - والنسبة إلى خوزستان: خوزي، وكان لهم وجود قديم في مكة
المكرمة، حيث كان أحد شعابها يسمى (شعب الخوز).

ويورد هذه الطرفة، ص ٣١٠، لعلها تقلل من جفاف هذه المادة على
القارئ، قال: سئل فقيه عن رجل نذر أن يطبخ شر الطيور بشر الحطوب ويطعمه
شر الناس. قال: ينبغي أن يطبخ رخمة بحطب الدفلى ويطعمه خوزياً!

١١٢ - ص ٣١٣: ويذكر سبب تسمية مدينة (العسكر)، ولا زال الحديث
عن خوزستان. فيقول: كان للحجاج بن يوسف غلام اسمه مكرم نزل بعسكره
هذا الموضع فاستطابه، وانحاش الناس إليه، فعمر فسُمي (عسكر مكرم).

قلت: لا زالت عسكر عامرة، زارني رجل من تلك الناحية فكان اسمه ينتهي
بقاضي عسكر، فلما سأله عن ذلك، قال: كان جده قاضي هذه المدينة.

١١٣ - ص ١١٤: يذكر أن الأهواز خزانة البصرة، وأنها على جانبي النهر، جانب فارسي وجانب عراقي، ولم يسمّ البشاري هذا النهر، إلا أنه يجتمع الآن في الأهواز نهران: نهر قارون ونهر الكرخة، فيكوّنان نهراً يشبه شط العرب، يصب على مدينة عبّادان على رأس خليج البصرة الشرقي.

١١٤ - يقول المؤلف، عند الحديث عن (رام هُرمز): يحتاجون في ليالي الصيف إلى (الكلل).

وعلق الشارح قائلاً: الكلل غشاء يتوقّى به من البعوض (القاموس). قلت: هو جمع كِلَّة، وهي ما يعرف بالعامية بالناموسية، وهي، كما قال الشارح، تستعمل للاحتماء من البعوض، والعامّة تسمي البعوض نامساً، والحقيقة أن هناك حشرة تسمى النامس ولكنها غير البعوض، والبادية، الذين لم توغل لغتهم في الفساد، يميزون بين الحشرتين.

١١٥ - ص ٣٢٣: يتحدث عن إقليم فارس، وقد رأيت كثيراً من الناس لا يفرقون بين فارس وإيران، ففارس: الركن الجنوبي الغربي من إيران، يحدها من الشمال خوزستان والري، ومن الشرق بلوش استان إذا عدنا كرمان من فارس، أما من الغرب والجنوب فهو محاط بالبحر. وبعد أن يمدحه المقدسي، يقول: ورسوم الماجوس به ظاهرة.

قلت: هذا قبل نيف وألف سنة، أما اليوم فقد أذهب الله الماجوس، وعوّض فارساً بالإسلام، فهو فيه ظاهر، والشرعية محكّمة، على ما بيننا وبينهم من خلاف. ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [السجدة/٢٥].

١١٦ - ص ٣٢٥: الحديث عن بلاد فارس، قال البشاري: وهي من فتوح عثمان بن أبي العاصي. (يعني أرجان) إحدى مدن الإقليم.

قلت: هو عثمان بن أبي العاص - وليس العاصي - ابن بشر بن عبد بن دهمان الثقفي الصحابي، والي الطائف لرسول الله ﷺ، ووالي البحرين، توفي سنة ٥١ هـ. (الإصابة، والأعلام للزركلي، وقادة الفتح الإسلامي) وغيرها.

في نفس الصفحة: ذكر شجر السّدر، ثم علّق الشارح قائلاً: السدر، تسمى ثمرته الدوم، وهي شجرة من الفصيلة النخيلة.

قلت: هذا غريب، فلعل في النص خلطاً بين السدر والدوم. فالسدر من فصيلة العضاة وثمره يسمى النبق، أما الدوم فمن فصيلة النخليات وثمره يسمى المقل، وتسميه بادية الحجاز «الحَتي» وله نواة تسمى الفرصة، جمعها فرص.

١١٧ - ص ٣٢٦: يذكر مدينة سيراف، وأن الزلزال خربها سنة ٦٦هـ أو ٦٧هـ، وذكر أنه تحدث إلى أهلها فاعترفوا أن هذا من سوء أعمالهم.

قلت: لعل ذلك سنة ٣٦٦هـ لا سنة ٦٦هـ، ذلك أن المؤلف، المتوفى سنة ٣٨٠هـ، رأى من تضرر بهذا الزلزال وحدّثه.

١١٨ - ص ٣٢٨، يقول: شيراز: هو مصر الإقليم بليد ضيف حديث.

قلت: كذا: بليد، بالذال المعجمة، وضيف آخره فاء بلفظ الضيف الذي يُقَرى، ولعل صوابه (بُلَيْدٌ ضَيِّقٌ) بالذال المهملة، آخره قاف، بل هو الصواب، إن شاء الله، ولا يعدو الأمر أن يكون تطبيعاً.

١١٩ - ص ٣٢٩: وباب إصطخر يشبه أبواب منى بمكة^١.

قلت: ما رأيت من ذكر لمنى أبواباً، وما كانت مدينة ذات سكنى دائمة إلا في عهود قريية.

١٢٠ - ص ٣٣٠: يتحدث عن مدينة (شَهْرِسْتَان) قاعدة إقليم سابور من بلاد فارس، ثم يقول: وفي وسطها آخر - أي مسجد - به حجر أسود يروون أن النبي ﷺ صلى فيه.

قلت: هذه من الأكاذيب التي لا يُلام عليها العامة الذين يريدون أن يرفعوا من شأن بلدانهم بالخرافات والخزعبلات، إنما يُلام هؤلاء الكتاب الذين نجعلهم في مصاف العلماء، ثم هم لا يعرفون عن تأريخ نبيهم أبسط ما يجب أن يعرفوه، فالرسول ﷺ لم يتجاوز بصرى الشام شمالاً، ولا سوق حباشة جنوباً - إن ثبت هذا - ولا تجاوز البحر الأحمر غرباً ولا الطائف شرقاً.

فليتبه العلماء والمثقفون إلى مثل هذه الأغاليط.

١٢١ - ص... يتحدث عن مدينة (إصطخر) ذات الشهرة الإسلامية، فذكر

أنها تشبه مكة.

قلت: المدن التي تشبه مكة جغرافياً كثيرة، منها مدينة عَمَّان، ولكن من

أين لمدينة أن تشبه مكة في القلوب وفي التحريم والأجور؟
١٢٢ - في نفس الصفحة، يذكر (بَوَّان) ولكنه لم يذكر شعبها ولم يعجب به
كما أعجب به المتنبي، فقال فيه:

مغاني الشعب طيباً في المغاني بمنزلة الربيع من الزمان
ولكن الفتى العربيّ فيها غريبُ الوجه واليد واللسان
ملاعب جنّة لو سار فيها سليمان لسار بترجمان

١٢٣ - يذكر، ص ٣٣٤: أن من رسوم إقليم فارس: إذا صليت العصر كل
يوم جلس العلماء للعوام إلى المغرب، وكذلك بعد الغداة إلى الضحى.

قلت: بمثل هذه المناهج انتشر الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها،
فأصبح اليوم لا تدخل بلدة في الكرة الأرضية إلا وجدت الإسلام أمامك،
وإذا أردت أن تسأل عن مسلم في بقعة من بقاع الدنيا فاذهب إلى المسجد،
فقد كان المسجد: المعبد والمدرسة والمجمع للتشاور والتناصح وكل شؤون
المسلمين.

١٢٤ - ص ٣٣٨، يقول: على فرسخ من (إصطخر) ملعب سليمان... إلخ.
قلت: إن كان المقصود سليمان بن داود عليه السلام، فهو حديث خرافة، أما إن
كان اسم رجل عادي فلا خلاف.

١٢٥ - وفي نفس الصفحة، قال: قد سَكَّرَ (أَغْلَقَ) عضد الدولة النهر الذي
بين (شيراز) و(إصطخر) بحائط عظيم جعل أساسه بالرصاص، فتبَخَّرَ الماء
خلفه وارتفع، فجعل عليه من الجانبين عشرة دواليب، وتحت كل دولار رحا،
وجرى الماء في قنّيّ فأسقى ثلاثمائة قرية!

قلت: وكنت قرأت لبعض الفالحين من بني ملتنا، قوله: لم يهتم المسلمون
بخدمة البلدان التي فتحوها، إنما استغلوا خراجها، حتى دمرت القرى وتناقص
السكان. وهذا الخبر الذي أورده المقدسي يفنّد قول من أومينا إليه، بل إنه من
عجائب ذلك الزمن، ثلاثمائة قرية في مشروع واحد؟!!

١٢٩ - ولا زال الحديث عن إصطخر وجاراتها، حتى يقول ص ٣٣٩: ومن
القلع بإصطخر قلعة عظيمة سعة رأسها فرسخ (الفرسخ ثلاثة أميال) = ٥
أكيال!

هكذا كانت عظمة الدولة الإسلامية، مع ملاحظة أن عضد الدولة هذا كان من كبار أمراء الإسلام، كان تابعاً للخلافة العباسية.

١٢٧ - ص ٣٤٠، قال: أهل فارس لم يعرفوا عدلاً قط. فإن قال قائل: أوليس قد مدحهم النبي ﷺ، حيث يقول: لو أن الإيمان بالثريا لتعلق به رجال من أهل فارس.

قلت: لم أجد هذا الحديث فيما لدي من الكتب، وما رواه أهل الكتب التسعة. ونصه غريب، فلعله من طبقة ما تقدم من أحاديث منسوبة للنبي ﷺ، إنما كانت العرب تسمي فارساً (الأحرار)، وكانوا مشهورين برجاحة العقول والحكمة.

١٢٨ - ص ٣٤١: يحدثنا عن عضد الدولة، والدار التي بناها لا يُعلم مثلها في شرق أو غرب، فيها ٣٦٠ حجرة، ثم يقول: ولقد مات بأشرف موته، وأراه الله نفسه خسيرة، وصار لنا موعظة وعبرة إلى قوله: أنشد، عند موته أبياتاً، منها:

وخذ صفوها منها ودع عنك الرنقا	تمتع من الدنيا فإنك لا تبقى
فلم يُبق لي حالاً ولم يرع لي حقاً	ولا تأمنن الدهر إني أمنت
وشتتهم غرباً وشردتهم شرقاً	وأخليت دار الملك من كل ناعم
وصار رقابُ الخلق لي كلهم رقاً	فلما لمستُ النجم عزاً ورفعة
فها أنا هنا عاجلاً حُفرة ألقى	رمانى الردا سهماً فأحمد جمرتي

نعم، هكذا تعلقو النجوم ثم تغيب، وما أجمل القمم لولا أن البقاء فوقها مستحيل. ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَبَقِيَ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن/٢٦، ٢٧].

١٢٩ - ص ٣٥٣: يذكر لنا زيارته لشيخ، وبينما هو ينتظره، سأله أحد جماعة ذلك الشيخ قائلاً: أهل بيت المقدس يصلُّون إلى الكعبة؟ قلت: عالمكم هذا يجلس لكم؟ قالوا: نعم! قلت: ولم يعلمكم هذا المقدار؟! لا حاجة لي في لقائه. فانصرفت.

وذمَّ علماء هذا الإقليم، وذكر أن المذهب الغالب مذهب الشافعي، غير أن هذا قد تغير اليوم فنسبة أهل السنة في إيران كلها نحو ٢٠٪، ولعلمهم في فارس أقل من هذا.

كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق

تأليف محمد بن أحمد بن عبد الله بن إدريس، من ذرية عبد الله بن الحسن المثنى، المشهور بالشريف الإدريسي ٤٩٣ - ٥٦٠ هـ = ١١٠٠ - ١١٦٥ م. كان معاصراً لكثير من الحروب الصليبية، ومع هذا عاش في بلاط صليبي في كنف الملك رجار الثاني ثم ولده الملك غليام الأول. وكان ملك صقلية مكرماً له على ما ذكر مؤرخوه، منهم الصفدي وغيره. وكان الإدريسي، وهو العربي المسلم، ينظر إلى الصليبيين يدمرون بيت المقدس، ويهاجمون قبر جده، وهو في بلاط صليبي، يرفل في ثياب النعمة. وكان (رجار) يغير على شمال أفريقية ويستولي على المدينة تلو المدينة، ويقول الإدريسي - كما سترى - افتتح الملك العظيم بلدة كذا في تاريخ كذا، فوجد فيه (رجار) إعلامياً خادماً مطيعاً، وهو من هو في حسبه ونسبه وموقعه من الإسلام. فالذي يتبادر إلى الذهن إن الإدريسي ارتدَّ، ولو لم يعلن ذلك، وأخيراً مات في بلاط غليام بن رجار، عاملاً في صف الصليبيين، ولعله مات صليبياً.

الملاحظات

١ - انظره، في المقدمة، يقول: فإن أفضل ما عني به الناظر واستعمل فيه الأفكار والخواطر ما سبق إليه الملك المعظم المعترّ بالله المقتدر بقدرته، ملك صقلية وإيطالية وإنكبردة وقلورية، إمام رومية الناصر للعملة النصرانية... إلى قوله: وافتتح البلاد شرقاً وغرباً وأذلّ رقاب الجبابرة من أهل ملّته... إلخ النعوت التي ما مر علي طولها وانتقاء كلماتها، ولا الخلفاء الراشدين لم يُمدحوا بهذا، بلغت المقدمة نحو ١٢ صفحة، غالبها من هذا النمط. قلت: يظهر جلياً من هذا ومما سترى، أن الرجل أعمت عينه الدنيا، ونسي أهله ودماءهم، ودينه وما وعد به.

﴿رَبَّنَا لَا تُخِجْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ [آل عمران/ ٨].

٢ - ص ٩، يتحدث عن بحر الصين، ويقول: من جزائر الواق واق - لعلها الفليبين اليوم - إلى باب المندب، وفيه من الجزائر نحو ثلاث مائة جزيرة! قلت: يقول الجغرافيون اليوم: إن أندونيسية وحدها فيها ثلاثة آلاف جزيرة، فكيف بقية هذا المحيط، من اليابان إلى رأس الرجاء الصالح في أفريقيا؟ ولكن القوم معذرون في ذلك الزمن، إذ غابت عنهم حقائق كثيرة. ٣ - ص ١٢: مع أن الأسماء حول البحر الأبيض قد تغير بعضها، إلا أن بعضها تحرف ولا زال يُعرف، كقوله في بحر نيطس (الأسود اليوم): (أطرابزندة) هذه تعرف اليوم (طرابزون) من الشط الشرقي من البحر الأسود في بلاد تركية.

٤ - ص ٥١، يقول: وأكثر أهل جزيرة سقطرة نصارى... إلخ. قلت: هي جزيرة في بحر العرب، تقابل اليمن من الجنوب، وأهلها اليوم من مسلمي اليمن.

٥ - ص ٥٥: يذكر مدناً بين عدن والمكلا، مثل لسعا، وشرمة. قلت: لم أجد من يعرفهما وليستا على خارطة اليمن، ولا في معجم من معاجم هذه البلاد.

٦ - ص ٩٧: ذكر معبودات الهنود، ومنها الشمس والشجر والشعابين... إلخ.

قلت: من أبرز عبادات الهندوس: البقر، له إجلال وسجود وركوع، ومنهم عبدة الفرج، ينظرون إليه بتأمل، ويسجدون له... إلخ.

٧ - ص ١٢٨: يذكر مدينة (قفط) بصعيد مصر، ويقول: وأهلها شيعة. قلت: ذهب التشيع من مصر مع حلول صلاح الدين في مصر، وليس هناك شيعة اليوم.

٨ - ص ١٣٧، جاء: وعلى هذا البحر الواقع في هذا الجزء - أي ساحل الحجاز - حُلِّيُّ والسُرْنِ والسقية... إلى آخر الموانئ الحجازية.

قلت: السقية، هكذا غير مُشكَّلة ولا محدَّدة، وهي لا تعرف اليوم، غير أنه

في ص ١٣٨ جعلها بعد ضنكان للمتيا من، فلعلها (الشَّقِيق) تصحّفت، خاصة أنه لم يذكر الشَّقِيق.

٩ - ص ١٣٩، قال: ومدينة مكة قديمة أزلية البناء... إلى أن يقول: وإليها حجهم المعروف... إلى: وفي وسط مكة مسجدُها الجامع المسمى بالحرم... إلخ.

قلت: إن حديثه هنا عن مكة يوحي بأنه يخاطب رب نعمته، فلا ينبغي أن يبجل حرمة الآمن كما سماه الله، وانظر كلمة (حجّهم).

١٠ - ص ١٣٩: أخذ يصف مكة في عدة صفحات منقولة عن من لم يصرح به، ولكن وصفه لها مشوش، وكثير من معلوماته مبتورة أو مقحمة، كقوله: ماء أهل مكة زعاق، (زعه الله) وقوله: عسّان لجهينة! وغير هذه المعلومات التي تقلل من قيمة هذا البحث.

١١ - ص ١٤٢، قال: السقيا - بين مكة والمدينة - فيه قوم من طيء.

قلت: ليست هذا بلاد طيء.

١٢ - ص ١٤٢، ١٤٣ - يأتي بأسماء ما سبقه بها من أحد. هذا الطريق وما به من معالم قديمة وحديثة، فصلته في كتابي على طريق الهجرة، وأعدت كثيراً من النصوص المهمة في (قلب الحجاز).

١٣ - يذكر أن الجار قرية من جُدّة.

قلت: الجار ليست قرية من جدة، وبينهما (٢٥٠) كيلاً على ساحل البحر الأحمر الشرقي.

١٤ - ص ١٤٥: يعدد مراحل الطرق، فيقول: من المدينة إلى البحر ثلاثة أيام.

قلت: من المدينة إلى البحر خمس مراحل.

ثم يقول: والطريق من المدينة إليها (أي الجار) تخرج إلى ذي خشب، ومنه إلى عذيب، ومنه إلى الجار.

قلت: هذا قول مهلهل، فذو خشب على طريق الشام، والجار على طريق مكة ثم يفرق إليه بعد بدر. انظر كتاب: (على طريق الهجرة).

والإدريسي ناقل لا مشاهد، فحيناً يكرر غلطات المتقدمين عنه، وحيناً

يخلط بينها، وكثير الإقحام، فانظره مثلاً يقول: ومن أراد من مكة إلى الطائف على طريق العقيق يأتي عرفات.

فأين العقيق؟ فإذا كان يقصد عقيق الطائف فقاصد الطائف لا يمر به، وهذا الطريق يسمى طريق كرا، ويسمى اليوم طريق الهدأة، وقد يقال: طريق الجبل، أي جبل كرا، أو طريق وادي نعمان، كلها أسماء لمسمى واحد.

١٥ - ص ١٤٥: وعندما يذكر طريق مكة المار بقرن المنازل، يذكر أسماء لا رابط بين معظمها، فيقول: في مخاليف مكة: ... وليمة، والسقية وغشم. أقول: قدمنا الكلام عن السقية والسقية، أما ليمة فلا تعرف، أما غشم فصوابه عشم بالمهملة.

ثم يقول: ومن مخاليف المدينة: ... وقرى عربية.

قلت: قال بعض الباحثين: (قرى عُربنة).

ثم يقول: ... قرن المنازل ثم صفر، ثم إلى كرى (غير كرى الطائف).

قلت: بين قرن المنازل وكرا (ويسمى كرا تربة) مراحل كثيرة، لا يعرف فيها ما يسمى (صفر).

ثم يقول: ثم إلى الرُّوَيْثَة، وهذه طامة الخلط، فالروثة المعروفة على طريق المدينة، وهذه طريق صنعاء.

أيها المنكح الثريا سهيلاً يا عمرك الله كيف يلتقيان
هي شاميةٌ إذا ما استقلت وسهيلٌ إذا ما استقلَّ يمان^(١)
فهذه الطريق التي يصفها.

١٦ - ص ١٤٦، جاء في مراحل هذا الطريق إلى صنعاء: ثم بيشة يقظان، ثم إلى قر حسداء... ثم أسماء بعضها يعرف ومحرف.

١٧ - ص ١٤٧: يذكر الطريق من مكة إلى ذي سُحَيْم من خولان، فيذكر: ملكان ويللم... إلى أن يقول: إلى الحسبة (الأحسبة).

قلت: هذا طريق اليمن القديم، وهو موضح بدقة في كتابي (بين مكة واليمن) وغير ما ذكرت هنا كله خلل وخلط.

(١) ديوان عمر بن أبي ربيعة.

وقد أخلّ في هذا الطريق أيما خلل، فتركت تعقّبه لإغرابه وخلطه في الأسماء.

١٨ - ص ١٥١، قال: وأما تبالة فإنها من مخاليف مكة، وبينهما أربع مراحل.

يا أبا المراحل! بين مكة والطائف ثلاث مراحل، وبين الطائف وتربة أربع مراحل، وبين تربة وتبالة ثلاث مراحل، وعليك الحساب.

١٩ - ص ١٥٢، قال: من تبالة إلى عكاظ ثلاث مراحل.

انظر عدّنا قبله لهذه المراحل.

ثم يقول: وسوق عكاظ قرية كالمدينة لها.. ولها سوق يوماً في الجمعة، وذلك يوم الأحد.

أبعد الشيخ النجعة، فقد اندثرت عكاظ قبل مولده بعدة قرون، ولكنه التقليد الأعمى.

٢٠ - ص ١٥٨، قال: وفي بلاد عمان دويبة صغيرة تسمى القراد، إذا ظفرت بجارحة من الإنسان عضته، فلا تزال عضّتها تربو إلى أن تتقيح وتندود، ولا يزال ذلك الدود يسعى في جوف الإنسان حتى يموت.

قلت: القُرَاد: حشرة معروفة في بلاد العرب، ولكنها ليس كما وصفها المؤلف، فكاتب هذه السطور قد عضته مراراً، ولم يصبه سوء.

٢١ - ص ١٥٩، قال: بلاد الزرقاء اليمامة.

وصواب الاسم (زرقاء اليمامة) صفة بالإضافة إلى البلد. ومر معك في هذا الكتاب صفة إقليم اليمامة، وانظر - إن شئت -: (الرحلة النجدية).

٢٢ - ص ١٥٩ - أيضاً - خلط خلطاً لا يحسد عليه، ولعله ثمرة خطيئته، فقال عن زرقاء اليمامة: وتولى قتلها وسيبها وأخذ أموالها وإل من قبل عمر بن الخطاب!

إذا لم يكن هذا هو الجهل بعينه وسنه! فما هو إذا؟

٢٣ - ص ١٦٠: وبها كانت الملكة ساكنة (يقصد زرقاء اليمامة، فقد توجهها على العرب) ثم يقول: ويتصل بها برقة وسلمية... إلخ.

تخبط سار في ليل داج. فأين برقة وسلمية من اليمامة في قلب جزيرة العرب.

٢٤ - ص ١٦٠ - أيضاً - قال: ... إلى رامة مرحلة، ثم طفجة (طُخْفَة) مرحلة، ثم صربة (صُرِيَّة) مرحلة. ثم إلى قلجة (فلجة) مرحلة. وهذه فيما يبدو أخطاء نسخية أو مطبعية.

٢٥ - ص ١٦١، يقول: ... إلى الصُّمَّان، وهي قرية عامرة... إلخ.

قلت: لا أظن أن تكون الصمان قرية عامرة إلى يوم القيامة، والله أعلم.

٢٦ - ص ١٦٢، يعيد اسم طقجة أنفة الذكر، ثم يقول: وكاظمة حصن منيع على جبل عال الذروة.

كاظمة هي اليوم آثار قرب مدينة الكويت، وطخفة في وسط نجد!

٢٧ - ص ٢٢٢، قال: وكانت فلسطين ديار البربر، وكان ملكهم جالوت، فلما قتل داود عليه السلام جالوت البربري رحلت البربر إلى المغرب.

قلت: خلط الشيخ بين البربر والعماليق العرب، أو، لمرض في نفسه، يجد هوئاً في نفس (رجار) ومن أكل النعمة كافاً عليها.

٢٨ - ص ٢٢٨، وأهل السوس فرقتان، فأهل مدينة تارودنت يتمذهبون بمذهب المالكية من المسلمين وهم حشوية... إلخ.

حشوية يطلقها الروافض على أهل السنة، وهي عند الإسماعيلية عيرة لأهل السنة^(١)، والإدريسي، في كل ما تعرضنا له وفهمنا من كتابه، لا سني ولا شيعي، إنما هو إما مرتد أو ارتزاق يأتى بما يفرح الصليبي، وعرب بيت المقدس - مسلمين ونصارى - يذكون بالسكاكين، وجيش صقلية وكل إيطالية ضمن جيش الإبادة الصليبي، والإدريسي يسمع حتماً كل تلك الأخبار، ولكن: (من يهن يسهل الهوان عليه).

٢٩ - ص ٢٥٤، قال: في ولاية إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن أبي طالب.

قلت: انظر إلى هذا العاق (المتأرجر) حتى جداه: علي بن أبي طالب

(١) سمعتها من أبي ساق الإسماعيلي في نجران.

كَرَّمَ الله وجهه، وجده الحسن الأول ﷺ، لم يذكرهما بكلمة رحمة أو رضا،
جازاه الله بما يستحق. ونحن إلى هذا المكان من الكتاب، لم نجده ذكر اسم
محمد ﷺ، والقرآن. وسترى فيما يتبع أن (راجار) عنده أحب من علي ونبيه.
أما ذكر النبي ﷺ في المقدمة، فلا يؤمن أن يكون من عمل الناسخ.

٣٠ - ص ٢٨٠، يذكر مدينة سفاقس من المغرب، وهي بلده وبلد قومه،
يضيف عليها كثيراً، حتى يقول: (وافتحها الملك المعظم رجار في عام ثلاثة
وأربعين وخمس مائة).

لا فتح الله عليه إلا ما يستحق.

٣١ - ص ٢٩٧، يتحدث عن طرابلس الغرب، فيقول: ... واستفتحها
الملك رجار في سنة أربعين وخمس مائة، فسبى حرمها وأفنى رجالها، وهي
الآن له في طاعته!

فتح الله على الإدريسي ما يستحق! هذا الصليبي يفتح بلاد الإسلام،
والإدريسي مقيم في بلاطه يؤرخ له ويمجده، ويقول: إنه أفنى رجالها وسبى
حرمها! ألا يكون في هذا الحرم بعض قرائب الإدريسي؟! وهي بلده!

٣٢ - ص ٢٩٨، يتحدث عن الطريق بين طرابلس وصرت (لعلها سرت
اليوم) ويقول: وكل ذلك في ملك قبيلتين من العرب وهما عوف ودباب.

كذا قال: دباب، بدال مهملة وبائين موحدين بينهما ألف. ولعل دباباً
صوابه (ذياب) من قبائل بني هلال.

٣٣ - ص ٣٤٥: يتحدث عن الطريق من مصر إلى المدينة، فيذكر محطات
غير معروفة، ولعل بعضها اندثر، فيذكر بعد عجرود الدوينة ثم الكرسي ثم
الخضر... ثم إلى حقل، وهو معروف، ثم إلى مدين، وهي معروفة، ثم إلى
(الأعراء) وهي غير معروفة، ... ثم إلى الكلاية، لعلها (الكلاية) ثم إلى
شعب، فلعله (شَغْب) معروف، وأسماء أخرى مرت في بحوث تقدمت.

٣٤ - ص ٣٤٨، يتحدث عن الطريق من الطور، فيقول: ومنه إلى رأس أبي

محمد.

قلت: يعرف اليوم برأس محمد، عند التقاء الخليجين: خليج العقبة،
وخليج السويس.

٣٥ - ص ٣٥١، قال: ومنه (الخوراء) إلى وادي الصفراء، وهو مرسى حسن.

قلت: في هذا:

أ - بين الخوراء ووادي الصفراء نحو خمس أو ست مراحل، منها نبط وينبع.

ب - الصفراء، ليس فيه مرسى فهو واد يأتي من الجبال، ولكن عند مصبه كانت مدينة الجار، ميناء كان عامراً آنذاك.

٣٦ - ص ٣٥١، يذكر الحجر، وبيوته المنقورة في الصخر، يسمونها الأثالب.

قلت: الأثالب تحريف (الأثالث) آخره ثاء.

٣٧ - ص ٣٥٢: يتحدث عن خيبر^(١)، فيقول: وكانت في صدر الإسلام داراً لبني قريظة والنضير وكان بها السموال بن عاديا.

قلت: في هذا:

أ - ليست هذه ديار بني قريظة والنضير إلا بعدما أجلاهم رسول الله ﷺ.

ب - السموال كان من أهل تيماء^(٢).

٣٨ - ص ٣٥٢ - أيضاً - يتحدث عن جهينة، ثم يقول: ديار يسكنها قوم من ذرية الحسن بن علي... إلخ.

قلت: هؤلاء خرج منهم قتادة بن إدريس الذي أسس ملكاً بمكة ظل بنوه يتوارثونه^(٣). وبقيّة أولئك الحسينيين لا زالت في تلك الديار، ينبع وما حولها.

٣٩ - ص ٣٥٣: يتحدث عن جبل اللكام، ولا يعرف اليوم، ولكن تسمى جبال العقبة ثم جبل الشيخ وجبل عاملة، وجبل لبنان ويستمر في تركيا، ويشرق إلى جبل الجودي... إلخ.

(١) انظر كتابي: خير ذات الحصون والعيون.

(٢) انظر كتابي: رحلات في بلاد العرب.

(٣) انظر كتاب: الإشراف على تاريخ الأشراف.

٤٠ - ص ٣٥٧، يتحدث عن عسقلان، فيقول: استفتحها صاحب القدس - أي الصليبي - سنة ثمان وأربعين وخمسمائة.

ثم يقول: وفي جهة الجنوب ناحيتان.. جبال، وشارة، فأما جبال فمدينة تسمى دراب، وشارة مدينتها تسمى أذرح.

قلت: هذه النواحي ليست جنوب عسقلان، بل شرقه مع ميل إلى الجنوب، فجبال، لا يعرف مكان بهذا الاسم، ولعلها من السراة الممتدة من مدينة الكرك جنوباً وشمالاً، ولا تعرف هناك مدينة اسمها (دراب).

أما شارة، فصوابها (الشارة) إقليم أردني قاعدته بلدة معان، وبلدة أذرح، لا زالت عامرة.

ثم يقول: وهما في غاية الخصب... وسكانها من قيس.

قلت: أما الخصب ففيه نظر، أما سكان هذا الناحية فكانت قضاة، تجاورهم لخم وجذام، وإلى اليوم بقايا هذه القبائل تملأ أقاليم الأردن وفلسطين.

٤١ - ص ٣٥٨، قال: وبيت المقدس مدينة... إلخ.

فجاء بما صدنا عن التعرض له، فتجاوزته.

٤٢ - ص ٣٧٥، يتحدث عن أنطرسوس (طرسوس) وأرواد، الجزيرة المعروفة، ثم يقول: إلى حصن الخوابي.. وهذا الحصن حصن منيع وأهله حشيشية خوارج في الإسلام، لا يعتقدون شيئاً من البعث ولا القيامة... لعنوا بمذهبهم.

قلت: في هذا:

أ - كلمة حشيشي أو حشاش أطلقت في ذلك الزمن على الفرقة الإسماعيلية.

- هم ليسوا خوارج، فمذهبهم شيعي يفرق من المذهب الجعفري.

ج - بقوله: لا يعتقدون شيئاً... لعنوا بمذهبهم. بل هم مؤمنون يخالفون أهل السنة ويختلفون مع الجعفرية، أما قوله: لعنوا بمذهبهم، حلت اللعنة على من استحقها منهما، ولعله البادئ بها.

نذكر هنا أن الإسماعيلية كانت لهم - آنذاك - حصون كثيرة في شمال بلاد الشام، وأبلاوا فيها بلاءً حسناً في حربهم الصليبيين، وعوّقوا كثيراً من تلك الحملات، فجزاهم الله بما يستحقون، وهم على كل حال أصلح حالاً من الإدريسي الصليبي.

٤٣ - ص ٣٧٩، يذكر جزر الخليج الإسلامي (العربي الفارسي) فيقول: وجزيرة أوال.

قلت: هذه جزيرة تجاورها جزر تجاور مدينة القطيف من الشرق، وتسمى (البحرين) وقد صارت مملكة بعد أن كانت إمارة، أعلنت مملكة سنة ١٤٢٣هـ.

٤٤ - ص ٣٨١: يتحدث عن الكوفة، ويذكر على ستة أميال من الكوفة قبة عظيمة... إلى: ويذكر أن بها قبر علي بن أبي طالب.
قلت: هذه القبة هي ما صار يعرف اليوم بمدينة (التجف).
وقوله: قبر علي بن أبي طالب - هكذا - عليه اللوم فيه.
(هذا جدك يا شريف) وأخو رسول الله ﷺ، وأبو الحسينين اللذين تدّعي الانتساب إلى أحدهما:

تعالى الله يا سلم بن عمرو أذل الحرص أعناق الرجال
٤٥ - ص ٣٨٦، قال: ومن مدينة القطيف إلى بيشة مرحلة كبيرة.
أبعد الشيخ النجعة، فإن ما بين القطيف المدينة التي في إقليم البحرين، إلى بيشة في إقليم الحجاز عشرات المراحل.

٤٦ - ص ٣٩٢: يكرر كلمة عرب، وفي كل الكتاب على أنهم القبائل البدوية، أو البدو الرّحل، وقد استمر هذا الاصطلاح إلى عهد قريب، ولكن في غير الجزيرة العربية.

٤٧ - ص ٤٦٩، قال: وغزنة فرضة للهند.

قلت: غزنة: مدينة داخلية من مدن خراسان، وليست في الهند، وإن كان النفوذ الهندي يمتد إلى خراسان قبل الفتح الإسلامي، حتى إن الهنود كانت لهم طقوس لا يرون تمامها إلا في كابل، عاصمة الأفغان اليوم، غير أن

المؤلف كتب في القرن السادس الهجري، وغزنة قد فُتحت في القرن الأول، فلم تعد للهند بها علاقة، ولعله كان يكتب من كتب ألُفت قبل الإسلام! ٤٨ - ص ٤٨٤: يذكر مدينة الطالقان في خراسان.

قلت: المشهور (الطالقان) مدينة تاريخية، كانت في إبان الفتوحات تضاهي شهرتها شهرة كابل وغزنة، كلٌّ في إقليم خراسان. ٤٩ - ص ٥١٢، قال: ومدينة التبت مدينة كبيرة... إلخ.

قلت: التبت اليوم مملكة واسعة، تقع بين الصين والهند، ولها ملك يدعى (الدالاي لاما)، ينتخبونه بصورة عجيبة، وذلك إنه إذا مات الملك أرسلوا رسلاً في الإقليم، فإذا عثروا على من صورته تشبه صورة الملك مسكوه وتوجوه (دالاي لاما) جديد.

ثم أغارت الصين، الجارة، على التبت، في الخمسينيات من القرن العشرين الميلادي، واستولت عليها، وهرب الدالاي لاما إلى الهند، ولم ينتقر في ذلك دجاجتان، وهي اليوم من ولايات الصين.

انتهى ما اخترته من المجلد الأول

من نزهة المشتاق

المجلد الثاني

من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق

- ١ - ص ٥٢٥، قال: إن آخر جزيرة الأندلس المسماة بلغة اليونان (إشبانيا)، من الغرب هو البحر المظلم، وهي آخر المعمور من الأرض... إلخ.
تغيّر المعمور بعد ذلك فاكْتُشفت الأرض الجديدة كما كانوا يسمونها، وقد أصبحت بلاء العالم وطاغوته الأشر.
والبحر المظلم سمي فيما بعد المحيط الأطلسي، وقد أدركنا الناس وهم يسمونه بحر الظلمات.
- ثم يذكر أن (الزقاق) ولا يسميه مضيق جبل طارق، هو من صنع الإسكندر، وإن ما بين المغرب والأندلس كان برأ. وهذا ما يعرف اليوم بمضيق جبل طارق، وقصته في فتح الأندلس مشهورة معلومة.
- ٢ - ص ٥٣١: يتحدث عن مدينة البصرة المغربية، ثم يقول: وعلى ثمانية عشر ميلاً منها مدينة (بابا قلام)، وهي من بناء عبد الله بن إدريس (من أجداد المؤلف) كان له ملك بالمغرب.
- ٣ - ص ٥٣٧: يتحدث عن مدينة (البيرة) الأندلسية، ويصفها وما جاورها وصفاً جيداً، جلّه منقول عن تقدّمه.
- ٤ - ص ٥٣٩: يذكر الجزيرة الخضراء المقابلة لمدينة سبت من عدوة المضيق الشامية، ويذكر أنها أول ما افتُتح من الأندلس، ولم يذكر من افتتح هذه الجزيرة ومتى افتتحها، فهو يجيد التدليس لوجوده في قصر رجار الصليبي.
- ونقول: افتتح هذه الجزيرة وكل الأندلس طارق بن زياد، مولى موسى بن نصير، من الفتوحات الأموية.

٥ - ص ٥٥٣، يتحدث عن مدينة سالم في الأندلس، ويقول: إنها شرق مدينة وادي الحجارة على خمسين ميلاً.

٦ - ص ٥٧٣: يتحدث عن مدينة (أشبيلية)، ويطيل الوصف، وقد تحدث عن الأندلس وعدّد عشرات المدن إن لم تكن أكثر، وكان العرب قبله قد احتفوا بهذا الجزء من العالم مما وقر للإدريسي معلومات قيمة، وقد وصف كيف أن المسلمين والنصارى واليهود يعيشون في المدينة الواحدة في سلام، هذا عهد الإسلام هناك، ولكن المسلمين بعد ذلك تعرضوا للإبادة والتنصير، ومن الغريب المضحك أن اليهود كانوا يفرّون مع المسلمين حيث فروا! وهاهم اليوم يقتلوننا في فلسطين (مسلمين ونصارى) وكأننا نحن الذين كنا نقتلهم! وقال المتعمّقون في التاريخ: إن ما يعمل (شارون) اليوم هو ما كان يعمله الأسبان، قبل قرون، في المسلمين واليهود، وهو ما عمله الصليبيون إبان احتلالهم بلاد الشام، وللحقيقة وأمانة التاريخ أن ما عمله الصليبيون ما كان دون عمل اليهود اليوم.

٧ - ص ٥٨٣: يعدّد جزر البحر الأبيض، والتي غالبها غير معروف أو قد تغير اسمه. ونحن نعرف منها اليوم: جزيرة صقلية، وسردينية، وكريت ورودس، وقبرص، وغيرها كثير، بعضها دول قائمة بذاتها.

٨ - ص ٥٨٩: يذكر جزيرة صقلية التي يعيش هو فيها، ويصفها بأوصاف فريدة، ويرفعها على غيرها، ويمدح ملكها (رجار) حتى يجعله أفضل الملوك، ثم لا يذكر أن هذه الجزيرة فتحت سنة ٢١٢هـ، فتحها المسلمون بقيادة أسد بن الفرات، وأقاموا فيها حضارة راقية، وكان عمله هذا تدليساً وتخضعاً لمضيفه الملك الصليبي.

٩ - استمر في وصف صقلية وملكها (رجار)، ثم يذكر وفاته سنة ٤٩٤هـ، فيحل محله ابنه (رجار الثاني) فيفيض عليه وعلى صقلية حتى أسرف وأراق ما بقي من ماء وجهه إن كان به!

١٠ - ص ٦٢٦: ينهي الحديث عن صقلية الذي استغرق من الكتاب نحو ٣٧ صفحة، والتي مر فيها العديد من الأسماء العربية، ولم يعلق على شيء من ذلك.

١١ - ص ٦٣٥: يذكر جزيرة (أفريطش).

قلت: هذه تسمى اليوم (كريت) وهي دولة اليوم. وقد مر، في أول هذا الكتاب، الحديث عنها وموقعها.

١٢ - ص ٦٤٤: يذكر جزيرة قبرص (قبرس)، ويجيد وصفها، ويذكر لمقارنة المكان: مدينة جبيل^(١) وطرابلس الشام وطرسوس، وكلها في بلاد الشام. ثم يذكر الساحل الشامي الغربي ومعظم المدن، مثل اللاذقية، وأنطاكية، والنهر المقلوب (النهر العاصي) ثم يصف سيره شمالاً وغرباً.

كانت كل هذه البلاد قد احتلها الصليبيون آنذاك، ولكنه يهمل هذه النكبة مجاملة لمضيفه، وتدليساً جُبِلَ عليه، أو جبن فمال إليه.

١٣ - ص ٦٥٦، قال: ومن الأنبار إلى الرب أحد وعشرون ميلاً، ومن الرب إلى هيت... ومن هيت إلى الناورسة... إلخ.

قلت: (الرب) لعله الرطبة: مدينة عراقية أول ما تنزلها وأنت آت من الأردن قاصداً العراق، وهي بين الأنبار وهيت على الطريق القديم.

١٤ - ص ٥٧٦، يذكر من بلاد فارس، فيقول: وقم مدينة حسنة كبيرة، وكذلك قاشان... إلخ.

قلت: قم: مدينة عامرة اليوم في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، فيها حوزة علماء الشيعة. وقاشان: كان يستورد منها البلاط القاشاني، المشهور.

ويصف بلاد فارس وما والاها، ولم يصرح أن ذلك نقلاً عن الإصطخري وغيره.

١٥ - ص ٦٨٣: يذكر أذربيجان ويصفها وما حولها، ويربطها ببلاد فارس ويصف طرقها ومدنها.

١٦ - ص ٦٩٣: يذكر مدينة نسا، ويرفع منها، وهي مدينة الإمام النسائي صاحب السنن، قرب نيسابور من إقليم خراسان.

١٧ - ص ٧١١: يذكر تلك الديار التي يجري فيها نهرا سيحون وجيحون، وروافدهما، أي ما بين خراسان والصين، غير أن الأسماء إما أنها تغيرت أو

(١) مدينة جُبَيْل، في الساحل الشامي.

أن العرب، عندما وصلوا إلى تلك الديار، أطلقوا على ما يستقلونه من الأسماء أسماء من عندهم، فلما تقشع سلطانهم بقيت الأسماء التي يعرفها أهل الديار.

١٨ - ص ٧٢٥: نجده يعود إلى أوربا، فيذكر بلاد (برتغال) ويذكر كثيراً من المدن، ورغم أن أسبانية والبرتغال في حيز جغرافي واحد، فيظهر من قوله: إن البرتغال إقليم منفرد، وهو اليوم دولة مستقلة، وكانت لها صولة ومستعمرات، ثم ضعفت.

١٩ - ص ٧٣٠: ذكر جزيرة (أنقلطارة) وعدد بها مدناً ما سمعت بها ولا قرأت، ثم كرر اسمها (أنقلطرة) فوضح أنه يعني إنجلترا، ويكتبها البعض أنقلترى، وذكر ما دعاه بالمجاز، أي بحر المانش. ويبدو أن أسماء المدن في إنجلترا وشمال أوربا قد تغيرت خلال ثمانمائة سنة، أو أن لهجة الكاتب تنبو عن كثير من لغة القوم، فدارمرشة، يبدو أنها الدانمارك، أما مدينة وزرة فهو لفظ عربي؟

ثم يذكر أرض الروس، ويسرد المدن سرداً بلا تحديد خطوط الطول، ولا تحديد المناطق بما حولها من بلاد الإسلام.

وتم ما أخذنا من كتاب (نزهة المشتاق) والحمد لله رب العالمين.
ملاحظة: ظهر لي، من دراسة هذا الكتاب، أن مؤلفه لم يخترق أفقاً من الآفاق إلا بخياله، ولعله لم يغادر صقلية حتى مات.
عليه من الله ما كسبت يده.

آثار البلاد، وأخبار العباد

للقزويني: زكريا بن محمد بن محمود، المتوفى سنة (٦٨٢هـ = ١٣٨٣م).

الناشر: دار بيروت، سنة ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م، لم يذكر رقم الطبعة.

يقع في ٦٦٧ مع الفهارس، غير محقق.

١ - ص ٢٢، قال: بلاد الزنج: مسيرة شهرين، شمالها اليمن، وجنوبها

الفيافي، وشرقها النوبة، وغربها الحبشة (١٢).

لا أدري علام ينطبق هذا الوصف من بلاد الزنج؟ ولعل المؤلف رحمه الله معذور لعدم وجود خرائط آنذاك، ولأن اليمن جنوبه المحيط، والحبشة شرقها البحر الأحمر، وبلاد الزنج - قديماً - تمتد من بلاد الحبشة إلى المحيط الأطلسي.

٢ - ص ٣٠، يتحدث عن جزيرة (الزنج)، قال: من عجائب هذه الجزيرة شجر الكافور، وإنه عظيم جداً، يُظلُّ مائة إنسان وأكثر.

قلت: رأيت في مدينة تبوك شجرة كافور تحتها مقهى كامل، هي ظله ومكانه، وتضرب فيها مسامير في جذعها تعلّق فيها كل أواني المقهى، يتسع ظلها لمئات من البشر.

٣ - ص ٣٣: ذكر (جزائر واق واق)، وأنها في بحر الصين، وتتصل بجزائر زانج، والمسير إليها بالنجوم، قالوا: إنها ألف وستمئة جزيرة... إلخ.

قلت: هذا الوصف ينطبق على ما يُعرف اليوم بالفلبين، وكان الفاطميون قد حكموا الفلبين نحو مائتي سنة، وأسلموها، حتى إذا احتلها الهولنديون نصّروها، وهي اليوم دولة مستقلة في المحيط الهادي، بين اليابان وأندونيسيا، بها أقلية مسلمة تنازع في سبيل الاستقلال.

٤ - ص ٣٤: يتحدث عن الجوف (جوف اليمن) ويورد أساطير جاهلية.

- قلت: لا زال الجوف معموراً مأهولاً، وأهله هَمْدَان، يقع شرق صنعاء.
- ٥ - ص ٣٨: يذكر قريتي (دلان ودُورَان)، وهما باليمن، ويذكر جمال نسائهما، في أسطورة، ثم يقول: فمن هناك أتى أهل القريتين الجمال، وإلا فالجمال بأرض اليمن كالسمك على اليبس.
- قلت: هذا غير صحيح، فنساء اليمن كبقية نساء العرب، فيهن ما فيهن، وفي كل الأمم يوجد الجمال والقبح حتى في الزنوج، والجمال شيء نسبي، وليس بمقاس واحد.
- ٦ - ص ٣٩، يتحدث عن مدينة دنقلة في السودان، فيقول: مدينة عظيمة ببلاد النوبة، ممتدة على ساحل النيل، طولها مسيرة ثمانين، وعرضها قليل!
- قلت: لعله يقصد ما يتبعها من أرض، أي أن هذه مساحة مملكة دنقلة. وهذه المسافة = ٢٤٠٠ كيل على أقل تقدير، ولم تعرف مدينة في الدنيا تبلغ هذه المسافة إلى يومنا الحاضر.
- ٧ - ص ٤١، يتحدث عن تفرق سبأ، فيقول: ... وأربعة تشاءموا، وهم عامرة وجذام ولخم وغسان.
- قلت: عامرة هذه، صوابها (عاملة) وهي إلى اليوم من قبائل شمال فلسطين، لها جبل يدعى (جبل عاملة)، والرواية بحد ذاتها غير مفصلة تفصيل العالم بهذه المعلومات^(١).
- ٨ - ص ٤٢، يتحدث عن سرنديب، فيقول: جزيرة في بحر هركند بأقصى بلاد الصين.
- قلت: سرنديب جزيرة في جنوب الهند ليس بينها وبين الهند سوى مضيق مائي، عرفت بعد ذلك بسيلان، وهي مشهورة بالشاي السيلاني، ثم استقلت دولة، فسميت (سيرلانكا) والبحر عندها يسمى المحيط الهندي.
- وفي سيرلانكا أقلية مسلمة ليس لها إلا الهوية، ولكن وصل إليها بعض الدعاة من سنوات.
- ٩ - ص ٤٥، قال: سمهر، قرية بالحشة، بها صناع الرماح السَمْهَرِيَّة، وهي

(١) انظر: معجم قبائل الحجاز، مادة الأزد، وكتاب المحفني، مأرب.

أحسن الرماح، قاله الصولي، وقال غيره: إن هذه القرية في جوف النيل يأتيها من أرض الهند على رأس الماء كثير من القنا... إلخ.
قلت: هذا الرجل من أهل القرن السابع الهجري، ولا زال يصدق أن النيل يأتي من الهند!

١٠ - ص ٤٧: يذكر الشُّخْر بحضرموت، وكل المتقدمين إذا ذكروا حضرموت، ذكروا النسناس، وتكاد تكون الرواية واحدة، ولم نسمع لهذا النسناس خبراً، وقد تقدم الحديث عنه مراراً، وأعتقد أنه من خيال القصاصين.
١١ - ص ٤٨، ذكر (شُعْب) فقال: إنه جبل في اليمن قُتل فيه الشنفرى، فقال خاله:

إن بالشعب (من دون) سَلِيعٍ لقتيلاً دمه ما يطل
وبنقله هذا المكان إلى اليوم أورد روايات كان خطأها من خطأ المكان.
قلت: رحم الله المؤلف، فإن سَلِيعاً، الوارد هنا، جبل من حدود الحرم المكي الشرقية^(١)، وإن الشعب الوارد هنا ليس علماً، إنما هو مسمى، كما تقول: الوادي الكبير، أو الصغير ونحوه.
ثانياً: صدر البيت، صوابه.

(إن بالشعب الذي دون سَلِيع)

١٢ - ص ٥٥، ذكر ظفار، فقال: مدينة قرب صنعاء، كان بها مسكن ملوك جَمِير.

قلت: ظفار هذه ليست الإقليم المعروف بحضرموت، وهو المشهور اليوم، إنما هي مدينة شرق صنعاء، كانت عاصمة ملوك جَمِير، وعليها المثل القائل: (من جاء ظفار فليجَمِير).

١٣ - ص ٥٧: يتحدث عن غانة، البلد الإفريقي.

قلت: غانة اليوم دولة إفريقية تطل على المحيط الهندي، في وسط جنوب إفريقية، وكان قد حكمها قوم من بني هاشم يقال لهم: (بنو صالح) من نسل الحسن بن علي عليه السلام، كان ذلك في القرن الثامن الهجري.

(١) معجم معالم الحجاز، ص ٤٠.

١٤ - ص ٦٢: يتحدث عن مقديشو.

قلت: صارت مقديشو اليوم عربية إسلامية، وهي عاصمة الصومال، وكان الصومال قد صار إلى الإسلام قبل عهد المؤلف بقرون.

١٥ - يتحدث عن الأحقاف، ويصفها أنها بين عدن وحضرموت.

قلت: الأحقاف رمال شمال حضرموت، متصلة بالربع الخالي، بعيدة عن عدن.

١٦ - يتحدث عن الأبلق (الأبلق الفرد) حصن عاديا، ويقول: هو بين الحجاز والشام.

قلت: هو في تيماء، وتيماء معدودة من الحجاز، ولا زالت آثاره ماثلة^(١).

١٧ - ص ٩١، قال: حَطَّ: قرية باليمن، يقال لها: خط هَجَر، تنسب إليها الرِّمَاح الخطية.

قلت: في هذا:

أ - القرية ليست باليمن إنما هي على شاطئ الخليج الإسلامي (العربي الفارسي) من الجهة الغربية، فهي ساحل هَجَر التي حلت اليوم محلها مدينة الحسا.

ب - اسمها الحَطَّ، بالتعريف وفتح الخاء المعجمة وتشديد الطاء.

ج - هي مشهورة بالسيوف الخطية، نسبة إليها.

١٨ - ص ١١١، قال: مُعَمَّس: موضع بين مكة والطائف به قبر أبي رِغَال.

قلت: المُعَمَّس، بالتعريف أبداً، وهو في شرقي مكة على نحو اثني عشر كيلاً، ولا يقال: بين مكة والطائف إلّا تجوزاً، لبعده عن الطائف. أما قبر أبي رِغَال، فهو بعيد عن المُعَمَّس، على الطريق من مكة إلى الطائف. انظر عنهما كتابي (معالم مكة التاريخية).

١٩ - ص ١٤١، قال: الأردن، ناحية بأرض الشام في غربي الغوطة

وشمالها، وقصبتها طبرية ... إلخ.

قلت: الأردن كورة يتخللها نهر الأردن، وهي جنوب غربي الغوطة

(١) رحلات في بلاد العرب.

ودمشق، ويمتد نهر الأردن من طبرية جنوباً حتى يصب في البحر الميت، وتقع البحيرة المنتنة (البحر الميت اليوم) في غربي عَمَّان، عاصمة المملكة الأردنية الهاشمية، اليوم.

٢٠ - ص ١٤٨: يتحدث عن إفريقية، ويذكر من سكانها: مزاة، وهوارة، ولوارة.

قلت: مزاة، صوابها زَنَاة: قَبِيل من البربر كبير. وقدماؤنا إذا ذكروا إفريقية، إنما يعنون شمالها، حيث لبيبة وتونس، اليوم.

٢١ - ص ١٥٦، قال: بقاء، وتحدث عن بقاء الشام.

قلت: إن القزويني قد أسرع إلى العجمة، ينكر كل معرّف، وربما عرّف النكرة، وإلا فهي (البَلقاء) إحدى أقاليم بلاد الشام، شمالها حوران، وجنوبها الشَّراة.

٢٢ - ص ١٨٢، يتحدث عن الجيزة، فيقول: جيزة، ناحية بمصر.

وقد تقدم قولنا: إنه ينكر المعرّف ويعرّف النكرة، وإلا فهي الجيزة.

٢٣ - ص ١٩٨، قال: الرُصافة، مدينة في البرية بقرية (الرَّقة).

قلت: والرُصافة - أيضاً - شطر مدينة بغداد، والرُصافة مدينة بالأندلس.

٢٤ - ص ٢٠٢: ذكر سَدُوم، وذكر من أمرها ما هو معروف.

قلت: مكانها اليوم تحت البحر الميت، دليل قاطع على أن الله جلّ جلاله قلب قوم لوط فجعل عاليها سافلها، وتُجرى اليوم حفريات للبحث تحت مياه البحر، فوجد منها ما يدل عليها، فهل اعتبر مَنْ رأى ذلك؟

٢٥ - ص ٢١٧، قال: طَبْرِيَّة، مدينة قرب دمشق، بينهما ثلاثة أيام... وجبل الطور مطل عليها.

قلت: بينها وبين جبل الطور فلسطين بكبرها، ولعله يقصد جبل الشيخ (حارث الجولان) فإنه مطل على طبرية من مطلع الشمس.

٢٦ - ص ٢٢١، يتحدث عن العريش وقصة بنائه، ثم يقول: كتب حراس يوسف إليه أن أولاد يعقوب الكنعاني قد وردوا يريدون البلد للمقحط الذي أصابهم.

قلت: في هذا:

أ - يعقوب ليس كنعانياً، فهو حفيد إبراهيم عليه السلام، وإبراهيم كلداني.

ب - الوارد هنا يعقوب وأسرته بعد أن استقدمهم يوسف عليه السلام.

٢٧ - ص ٢٢٢، قال: عَسْقَلَان، مدينة على ساحل بحر الشام (البحر الأبيض اليوم) من أعمال فلسطين.. إلى أن يقول: فخشي - أي صلاح الدين - أن يستولي عليها الصليبيون كما تم على عَكَّة فخرَّبها في سنة سبع وثمانين وخمس مائة.

قلت: في الصفحة التالية يقول المؤلف: إن صلاح الدين فتح عَكَّة سنة ٥٨٣هـ، فكيف يخرب عسقلان بعد فتح عكة؟! أي بعد أن توغل الفتح وهُزِم الصليبيون من معظم أنحاء فلسطين، ولعل فتح عكة هذا كان فتحاً آخر بعد احتلالها.

٢٨ - ص ٢٢٥، يتحدث عن عين شمس في مصر، فيقول: وبها زرع البلسان وليس في جميع الدنيا شجرته.

قلت: بل يوجد البلسان في بلاد الحجاز، وقيل: إن الحجاج نقلوه من الحجاز إلى مصر، ثم تبنّت ذلك الدولة.

٢٩ - ص ٢٢٧، يورد دعاء مطوّلاً، قلّ من يستطيع أن يحفظه، يقول: إنه لا يقرأه خائف إلّا آمن، ورفعته إلى الإمام مالك عليه السلام.

قلت: أهون دعاء وأيسره مضمون الاستجابة، دعاء ذي النون، وهو قول الله تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء/٨٧]، لا يدعو به مكروب إلّا فرّج الله كربته، أو خائف إلّا آمنه الله، أو مظلوم إلّا نصره الله.

٣٠ - ص ٢٧٦: يذكر مدينة الناصرة، وعنونها (ناصرة) وذكر موقف أهلها من مريم عليها السلام، بغير ما أقره الله لها.

وصواب اسم المدينة بالتعريف (الناصرة).

٣١ - ص ٢٧٩: يذكر خبر سليمان ووادي النمل، في أكثر من نصف صفحة، ولكن الخبر كله مهمل.

٣٢ - ص ٢٨١: يذكر (هيت) البلد التي على شاطئ الفرات في شمال العراق.

قلت: وهيت - أيضاً - جبل في جوفه ماء كأنه أثر ضربة نيزك غائر ينزل إليه بالقدم، شمال مدينة الخرج في نجد.

٣٣ - ص ٢٨٣، قال: (آبة) بليدة بقرب ساوة طيبة إلا أن أهلها شيعة... إلى أن يقول: لأن أهل ساوة كلهم سنية. ويورد للقاضي أبو نصر:

وقائلة أتبغض أهل آبة وهم أعلام نظم وكتابة
فقلت: إليك عني إن مثلي يعادي كل من عادى الصحابة
قلت: غلب اليوم التشيع على إيران إلا أقلية من السنة.

٣٤ - ص ٣١٣، قال: بغداد، أم الدنيا وسيدة البلاد، وجنة الأرض ومدينة السلام.

قلت: كان ذلك قبل غزو التتار وتخريب تلك الديار، وقتل الأبرار والفجار، فرحل عنها جل أهلها وتحول الملك عنها إلى القاهرة، فقال القاهريون: (مصر أم الدنيا) سبحانه الوارث المورث، حتى الأسماء تورثا.
٣٥ - ص ٤١١: تحدث عن (طوس) فأطال بلا خلل، غير أنه لم يورد أبيات مستملحة، ذكرت فيها.

قلت: طوس اليوم من بلاد أفغانستان، من أرض خراسان، وتسمى (مزار شريف) على لغة العجم، أي المزار الشريف، ذلك أن بها قبر هارون الرشيد، والإمام علي الرضا. وقد تقدم الكلام على ذلك.

٣٦ - ص ٤٤٢: ذكر مدينة قم، وهي المدينة الشهيرة في إيران إلى يومنا هذا، وبها حوزة علماء الشيعة الجعفرية، ويورد تلك الطرفة بين قاضي وابن عباد في مساجعة بينهما. قال ابن عباد:

أيها القاضي بقم قد عزلناك فقم

فكان القاضي يقول: أنا معزول السجع

٣٧ - ص ٤٥٦: ذكر مرو، من مدن خراسان، وأورد حديثاً عن بريدة، يوصيه الرسول بمرو ويمدحها.

قلت: المؤلف رحمته الله لا يؤثّق مروياته، وصحة هذا الحديث الله أعلم بها.
٣٨ - ص ٤٦٩: حكى قصة النعمان وصاحبه الربيع بن زياد، فدخل عليه
يوم من ربيعة عامر، فوشى بهم الربيع بن زياد.
جاء المؤلف بالقصة على غير تمامها.

وتمامها أن الربيع كان زوج أم الشاعر لبيد بن ربيعة العامري رحمته الله، فلما
عاد قومه وقد تركوه فتى عند رحالهم، عادوا غضاباً، فسألهم لبيد، قالوا: إن
الربيع غيّر علينا النعمان، فقال لبيد: اتركوه لي غداً، فلما مثل بين يدي
النعمان وجده يتغدى والربيع في قصعة واحدة، وكان النعمان شديد النفرة من
البرص، فقال لبيد:

مهلاً أبئت اللعن لا تأكل معه إنَّ استه من برص مقطعه
وإنه يدخل فيها إصبعه كأنه يطلب شيئاً ضيعة
فطرد النعمان الربيع ونفر منه، فانتصف قوم لبيد منه.

٣٩ - ص ٥٠٢، قال: البيرة: مدينة بالأندلس بقرب قرطبة.
قلت: البيرة - أيضاً - إحدى المدن الفلسطينية، تجاور رام الله، بين نابلس
وبيت المقدس، فيها جامعة مشهورة بجامعة البيرة.

٤٠ - ص ٥٠٦: ذكر أنقرة في بلاد الروم، وضبطها بكسر القاف (أنقرة)
وفي آخر الخبر قصة عمورية المشهورة، نسبها المؤلف إلى أنقرة.
قلت: لم أجد أن الرشيد فتح أنقرة، وكان ذكرها خاملاً، والتي فتحها
المعتصم هي عمورية، والذي استنجد بالمعتصم امرأة لا رجل، كما ذكر
المؤلف. وفتح عمورية من أشهر الفتوح المتأخرة.

٤١ - ص ٥٣٣، يتحدث عن مدينة (سبّنة) فيقول: إنها في الأندلس.
قلت: سبّنة في بلاد المغرب على الجانب الجنوبي من مضيق جبل طارق،
وقرب منها مدينة تدعى مُلَيْلَة غير أن الأسباب يستعمرونها ويرفضون الجلاء
عنهما، وليس للعرب اليوم من القوة التي تجبر أي محتل على الجلاء عن
أرضهم.

٤٢ - ص ٥٣٥، ذكر سمرقند، المدينة الشهيرة وراء نهر جيحون، ثم قال:

عن أنس بن مالك أنه قال: مدينة خلف نهر جيحون، تدعى بسمرقند، لا تقولوا لها: سمرقند، ولكن قولوا: المدينة المحفوظة. فقالوا: يا أبا حمزة وما حفظها؟ قال: أخبرني رسول الله ﷺ، أن مدينة خلف النهر تسمى المحفوظة لها أبواب، على كل باب خمسة آلاف مَلَك يحفظونها، وخلف المدينة روضة من رياض الجنة، وخارج المدينة ماء حلو عذب من شرب منه شرب من ماء الجنة، ومن اغتسل به خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه، ومن تعبد فيها ليلة يُقبل منه عبادة ستين سنة... إلى آخر هذه الأوصاف.

قلت: لم تعط هذه الصفات لمكة ولا للمدينة أو بيت المقدس، ولا شك أن الحديث مكذوب على أنس رضي الله عنه.

٤٣ - ص ٥٨٣، ذكر بلاد خرخيز (قرقيزيا اليوم) وقال: إن طعامهم الدخن والأرز... إلخ.

قلت: قد تكرر مثل هذا القول في الترك شمال وشمال شرقي آسيا، ولكن الدخن لا ينبت إلا في الأماكن الحارة (٢).

وقرقيزية أصبحت اليوم جمهورية مستقلة على حدود خراسان الشمالية، في شرقي بحر الخزر، بعد أن كانت من الدول الإسلامية التي يستعمرها الروس إلى عهد قريب.

٤٤ - ص ٥٨٤: تحدث عن بلاد الخزر.

قلت: كان بحر قزوين يسمى بحر الخزر، وأرضهم بين بحر الخزر وخوارزم شرقاً وشمال بلاد القوقاز، وجمهورية كازاقستان الإسلامية، تضم اليوم غالب بلاد الخزر.

٤٥ - ص ٥٩٠، يذكر (ردوم) وقال: إنها ببلاد الإفرنج.

قلت: تدعى اليوم (إرضروم) في تركيا، ويبدو أنها من مضمومات العهد العثماني القوي.

٤٦ - ص ٥٩٦: ذكر (سَدُّ ياجوج وماجوج) (١).

قلت: كل من تحدث قبله ذكر هذا السد، ولكنه لا يُعرف اليوم، ولعل

(١) قالوا: إذا كان السد طبيعياً فهو (سَدُّ) وإذا كان صناعياً فهو (سَدُّ).

هؤلاء الكتاب كلهم ناقل عن ناقل عن مبتدع واحد، وإلا هذه خرائط الأرض اليوم فُضِّل فيها كل شيء إلا سد ياجوج وماجوج! وليس هذا إنكاراً لما ذكر الله في القرآن، وهو صدق لا شك، ولكن الله الذي يعلم مكانه حتى اليوم.

٤٧ - ص ٥١٨: يعيد ذكر قوم ياجوج وماجوج، ويجعل لهم نسباً في الترك، وإحصاء مهولاً.

قلت: تقدم القول فيهم، والله الذي خلقهم يعلمهم.
ومن نافلة القول: إن القزويني رحمته الله يأتي بالعجائب، ويروي الموضوعات.
غفر الله لنا وله، ولأمة محمد ﷺ أجمعين.

كتاب نخبة الدهر في عجائب البر والبحر

تأليف أبي عبد الله محمد بن أبي طالب الأنصاري، المعروف بشيخ الربوة، المتوفى سنة ٧٢٧هـ = ١٣٢٧م، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.
يلاحظ القارئ لهذا الكتاب - كما قدمنا في طرة البحث -: أن مؤلفه معاصر لياقوت الحموي، ولكن المنهج مختلف، ولهذه المعاصرة لم يظهر لأحدهما ذكر عند الآخر.

إن شيخ الربوة ناقل عن كل من تقدمه زمناً، ومن نصوص كتابه ظهر أنه لم يجب تلك الديار التي جابها زملاؤه المتقدمون، ولذا فإن ملاحظتنا عليه في كثير منها تطابق ملاحظتنا على ابن حوقل والإدريسي وغيرهما.

١ - ص ١٩، يقول: وزعم أصحاب علم الهيئة أن قطر الأرض سبعة آلاف ميل و... إلخ، وإن دورها عشرون ألف ميل و... إلخ.

قلت: هذا قبل اكتشاف الدنيا الجديدة، كالأمريكتين وأستراليا، والقطبين، فإن كل مباحث من كان قبل شيخ الربوة موقوفة على القارات الثلاث القديمة.

٢ - ص ٢٠: نقل عن البلخي أن مسافة طول الأرض من أقصى المشرق إلى أقصى المغرب نحو من ثلثمائة مرحلة، ومسافة عرضها من حيث العمران... إلخ، هو مائتان وعشرون مرحلة.

قلت: بحساب بسيط هو $(30 \times 300) = 9000$ ميل $= 9000 \times \frac{1}{6} = 1500$ كيل، وهذا بعيد عن الواقع، إنما كان خرصاً لا قياساً.

٣ - ص ٢٥: يتحدث عن مدار خط الاستواء، وأنه خراب لا ساكن له، وكذلك قال كثير ممن تقدمه.

قلت: المشاهد اليوم أن ذلك الحيز من العالم كثير الخصوبة عامر بالناس والمدن والمزروعات.

ولعل مرد هذا القول أن من تقدم المؤلف لم يجرؤ على الدنو من ذلك الحيز لحرارة الشمس به في بعض الفصول، فقصر علمهم عن ماهيته، كيف وهم خاضوا في منابع النيل وقالوا ما لا وجود له اليوم، حتى ذهب بعضهم إلى أن النيل يستمد من نهر مهران بالسند!

فخط الاستواء، في آسية، وأفريقية وأمريكة، عامر، كثير الخيرات والأهل.

٤ - ص ٣٠، قال: وهو يذكر الإقليم الأول: وحمدان...، وسبأ ونبا... وحدة.

قلت: حمدان: صوابه حُمدان، بالخاء المعجمة، نهر الصين العظيم، ولعل الغلط كان مطبعياً.

قوله: سبأ ونبا: لعل نبأ سبق قلم أو اتباع لا فائدة فيه، وإلا فإننا لا نعرف بلداً في اليمن اسمه (نبا)!

أما حدة، فصوابه: (جُدَّة) بضم الجيم، فلعل الخطأ مطبعي.

٥ - ص ٣١، قال: ... والري وحمدان... إلخ.

قلت: همدان: في إيران، صوابه بالذال المعجمة وتحريك أحرفه، وفي اليمن بإهمال الذال، وسكون الوسط.

٦ - ص... يتحدث عن الإقليم الخامس، فيقول: وابتدأه من أرض الترك المشرفين على ياجوج وماجوج... إلخ.

قلت: كل من كان قبل شيخ الربوة متوطنون على معرفة وتحديد مكان ياجوج وماجوج، إلا أننا في هذا الزمن، وقد كشفت كل البقاع ورسمت لها الخرائط، لم نجد ياجوج وماجوج، حيث أشاروا.

إن وجودهم في الكون لا شك فيه، وذلك مصداق قول الله تعالى: ﴿قَالُوا يَلَدَا الْفَرَيْنِ إِنَّ يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ مُفِيدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ [الكهف/ ٩٤] ولكن المشكوك فيه علمنا بهم. وياقوت عندما ذكرهم، قال: - في حديث طويل - بأنهم منقطع أرض الترك من مطلع الشمس، وهو بعيد عن تحديد هؤلاء الجغرافيين، وكاتبنا هذا (شيخ الربوة) معاصر لياقوت، ولكن ياقوت محقق، بينما اعتمد شيخ الربوة على النقل القديم.

٧ - ص ٣٤، يتحدث عن جبل (درن)، فيقول: الممتد بأرض أفريقية من بجاية إلى فاس إلى مراكش ... إلخ.

قلت: هذا الجبل أو السراة الطويلة، ويسمى اليوم الأطلس، ومنه الأطلس الكبير، والأطلس الأوسط، والأطلس الصغير، وهو يمتد في الجزائر ثم في المملكة المغربية، وكان قلعة بلاد المغرب ضد المستعمرين، وآخر من أجهز عليه الفرنسيين في النصف الأخير من القرن العشرين.

٨ - ص ٣٧: رسم خارطة للمعمورة، فجعل رأسها جهة الجنوب، فتقرأ أولاً: الجنوب أمام الناظر، وفيه الحجاز والهند، وأسفلها الشمال إلى جهة صدر الناظر، فيه الروم والصقالبة والخزر والترك، وكذلك كانت الخرائط في كتب تراثنا حتى ساد الأوروبيون واستعمروا الشرق، فنشروا خرائطهم التي بأيدينا اليوم. وكان المسلمون يجعلون (صُرَّة الأرض مكة المكرمة) وخط الطول الوسطي يمر بها، فجاء الأوروبيون فجعلوا خط الوسط الطولي يمر بغريتش في بريطانية، ورأس صورة الأرض إلى الشمال، إيعاداً لها عن مكة، ومخالفة لنهج المسلمين.

٩ - ص ٤٥: يتحدث عن (إرم ذات العماد) قال الإخباريون: بناها شداد بن عاد بين حضرموت وظفران ... إلخ.
قلت: ظفران لعله ظفار، وإلا فلا أعلمه.

١٠ - ص ٤٦: تحدث عن سد ذي القرنين على يأجوج ومأجوج.
تقدم الحديث عنه متكرراً.

١١ - ص ٤٩، يذكر آثاراً في بلاد العرب لا زال ماثلاً بعضها، إلى أن يقول: ومثل هذا الملعب أيضاً بدمنة مدينتي العُمان وجرش بالشام بالبقاء.
قلت: واضح أن قوله: (العُمان) يقصد (عَمَّان) عاصمة المملكة الأردنية الهاشمية اليوم، ولا زالت مدينة جَرَش بآثارها العجيبة قائمة، وجعل لها الأردنيون مهرجاناً سنوياً تؤمه أمم.

١٢ - ص ١٠٨، يتحدث عن المعادن، فيقول: (قفر اليهود) واسمه الحَمَر، وهو يخرج من بحيرة زغر، ويقال لها: بحيرة لوط، وهو ينبع من قرار البحر إلى الساحل قطعة واحدة كالمركب الكبير، ويسمى البقرة، فإن

كانت كبيرة ولها تبع يقال: إنها سنة مباركة مخصصة... إلخ.

قلت: هذه البحيرة تسمى اليوم (البحر الميت) وعليها شركة أردنية تستخرج منها بعض المعادن. وقد رأيت هذا البحر أكثر من مرة، فما سمعت من أهله ذكر هذه البقرة، ولا أراها إلا من خرافات ذلك العهد الذي انتشرت فيه.

١٣ - ص ١٢٠، قال: إن النيل يجري إلى جهة الشمال من الجنوب، ومقدار جريه في الخراب أربعة أشهر، وفي بلاد الحبشة العليا والسفلى شهر ونصف، ومن (في) بلاد النوبة شهر، وفي صعيد مصر وإلى البحر الرومي نصف شهر.

قلت:

أ - قوله: ومقدار جريه في الخراب... إلخ. النيل اليوم صار معروفاً من منابعه إلى مصبه، وكله زراعات وخيرات لا خراب فيه، ومن المؤكد أنه كان كذلك، ولكن المتقدمين لم يروا معظم الأرض التي يمر فيها النيل، فتكهنوا أنه لا ساكن فيها ولا عمارة، ولهم حول أصوله أساطير وحكايات.

ب - المسافات التي ذكرها لا تصمد للتحقيق، فالنيل من أصوله نيلان: الأزرق والأبيض، ثم تجتمع عند مدينة الخرطوم فيتكوّن النيل الكبير في وسط بلاد السودان العربي.

أما قوله: في الصعيد نصف شهر، فمردود، وتكفي نظرة إلى خريطة مصر: يجيء النيل الأزرق من هضبة الحبشة، ويجيء النيل الأبيض من بحيرة في الجنوب الغربي من السودان العربي، ثم يلتقيان في وسط السودان عند مدينة الخرطوم، فيتكوّن نهر النيل.

ومن المعروف أن نهر النيل ينتهي إلى البحر الأبيض المتوسط، عند الإسكندرية، بعد أن يتفرق إلى أيدي كأصابع اليدين، تسمى الدلتا (الفرشة).

١٤ - ص ١٢٤: يذكر الأنهار الكبار في بلاد الإسلام.

قد تحدثنا عنها وعن غيرها في ما تقدم.

١٥ - ص ١٣٩، يعدّد أنهاراً كثيرة حتى يقول: ثم نهر ليطا: وأول منبعه من

كرك نوح، ثم يصفه بما نعرفه اليوم.

قلت: هذا اسمه نهر الليطاني، ولكن إذا كان يقصد الكرك الذي في بلاد الأردن فإن الليطاني لا يقربه، وبينهما أنهار وأودية، وهناك مكان يسمى كرك نوح، قرب بعلبك، ذكره ياقوت، ولكنه بعيد أيضاً عن منشأ نهر الليطاني.

١٦ - ص ١٤٣، يتحدث عن بحر غانة، فيقول: فهو بحر الحبشة والسودان، مخرجه من بحر الجاوس الجامعة، ويجري من المشرق إلى المغرب، ويشبه النيل في زيادته ونقصانه... إلخ.

قلت: هذا النهر يسمى اليوم نهر الكونغو، وهو يشق وسط أفريقية، ومنابعه قريبة من منابع النيل الأبيض، فيسير غرباً ماراً بدول عديدة من السود ثم يصب في المحيط في الجانب الجنوبي من القارة السوداء، ولكن لا صلة له بالحبشة، أما السودان فكان يطلق على كل جنوب أفريقية، أي على كل السود، أما السودان العربي فهو اسم علم على ما تجاوز أسوان جنوباً من وادي النيل.

١٧ - ص ١٤٨: يعدد أنهار اليمن التهامي: نهر زَبِيد، ونهر القَحْمَة، ونهر الكدراء، ونهر المهجم...

قلت: هذه أودية تسيل وقت الأمطار، ثم تجف، وإذا كثرت الأمطار قد يطول زمن جريان الوادي، ولكنه يسمى غَيْلاً أو سَرْباً، وهذا في جميع البلاد الجبلية، من ذلك في تهامة: حلي، وقنونا، والأحسبة، وما في حجمها. وعلى العموم فحديث المؤلف عن الأنهار والعيون تشوبه أساطير نقلها عمن تقدمه، بعضها لا يمكن تصديقه، خاصة ما نراه بأعيننا ولا نرى فيه ما ذكر.

والتحديدات الجغرافية جاءت ناقلاً عن ناقل من القرن الثاني الهجري، فتغيرت الأسماء ووهم الذين أنشأوا تلك النعوت، لعدم مقدرة الإنسان أن يرى كل ما تحدث عنه.

١٨ - ص ١٥٦، قال: وبحيرة هجر في بلاد البحرين... إلخ.

قلت: الشاطئ الغربي للخليج الإسلامي (بحر فارس) يسمى البحرين، ويسمى اليوم المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية، وحدوده من قطر إلى الكويت. وهجر منطقة داخلية من هذا الإقليم إلى حضن الدهناء، ذات عيون ثرارة ونخيل، ولكن لم نر فيها بحيرة، ولا رأيت من ذكرها في العهود

القديمة، فلعل ذلك يحدث عند زيادة مياه العيون في السنين المرجعة، والله أعلم.

١٩ - ص ١٥٧: يذكر بحيرة خوارزم.

قلت: لا زالت، وقد تقدم عنها الحديث، ولكن اسمها اليوم تغير، فهي (بحيرة أورال)، نسبة إلى جبال أورال، يقال: إنها الحدُّ بين آسية وأوروبية.

٢٠ - ص ١٥٩: يذكر بحيرة النسناس، ويصفها عن أساطير المتقدمين، لا وجود لها اليوم. وظهر في خريطة نادرة رسم بحيرة جافة في وسط الربع الخالي، فلعلها كانت عامرة معروفة.

٢١ - ص ١٦٠، قال: وبين ضلعي (جبلي) طيء بحيرة مالحة طولها نحو عشرة أميال، وعرضها الأعرض نحو أربعة أميال... إلخ، ويذكر أساطير عن الجبلين لا صحة لها.

قلت: لم أسمع بهذه البحيرة، والجبلان: أجأ وسلمى، مسكونان بالبشر منذ الجاهلية، إلى اليوم. والمعروف أن المياه المنحدرة من الجبال تكون عذبة، فما بال هذه مالحة؟!

٢٢ - ص ١٦٧، قال... وإن بحر هجر من بحر فارس، والصحيح خلاف ذلك.

قلت: ليس لهجر بحر، وإن يقصد البحر الذي قرب ساحله الغربي هجر فهو من بحر فارس، عليه قديماً: الخط، والقطيف، ودارين، ولكن هجر داخله عنه إلى الدهناء، تعرف هجر اليوم باسم (الهفوف).

٢٣ - ص ١٧٢، قال: وهذه الجهة هي آخر بلاد حمدان وصين الصين.

قلت: تكرر حمدان بإهمال أوله، وهو إذا ورد في الصين فهو (خُمدان) وهو نهر الصين الأكبر، وصين الصين أو شين الشين، هو أقصى شرق الصين، ولا يستبعد أن يكون ما يعرف اليوم بكورية، والله أعلم.

٢٤ - ص ١٧٤، قال: وجرُّ السيول - أي ما وراء الصين شرقاً - دخلها قوم من العلويين ودفعوا فيها لما فروا من بني أمية، فاستوطنوا وملكوا وماتوا بها... إلخ.

قلت:

أ - يبدو أن هذه الجزائر هي ما يعرف اليوم بالفلبين، إذ كان بها من العلويين جالية حكمت هذه البلاد مائتي سنة، وكان في منتصف القرن الماضي رئيس الحزب الشيوعي يدعى (أنديد)، فحاضرنا بمكة رجل فلبيني، قال: إن هذا الرجل عربي الأصل اسمه (عُنديد).

ب - العلويون الذين زُعم أنهم فروا من بني أمية كان لهم دون تلك البلاد ما يغنيهم عنها، كالهند وما ورائها، فإنها لم تدخل في حكم بني أمية، والله أعلم. ٢٥ - ص ١٧٩، قال: قال أهل العلم بذلك: إن أعظم بحار الدنيا ثلاثة: الأول أوقيانوس، المحيط بالدنيا، ثم بحر نيطس ثم بحر الخزر.

قلت: على هذا النص أن أوقيانوس يجمع المحيطات المعروفة اليوم كلها، وهي: المحيط الهادئ، والمحيط الهندي، والمحيط الأطلسي، على أنهم ما عرفوا المحيطين المتجمدين الشمالي والجنوبي. أما بحر نيطس، فهو الأبيض المتوسط، وسمي بحر الروم قبل ذلك.

وبحر الخزر: هو بحر قزوين اليوم، والخزر هم سكان شواطئه الشمالية والشمالية الشرقية والشمالية الغربية، وهم اليوم عدد من الجمهوريات المسلمة المستولية عليها روسيا. ولكن هناك ما هو أكبر من بحر الخزر: البحر الأحمر، والخليج الإسلامي، والبحر الأسود... إلخ.

٢٦ - ص ١٩٠، قال: وجزيرة (إقريطش) وهي حيال برقة - أي شمالاً - وطولها (٣٣٠) ميلاً.

قلت: هذه جزيرة (كريت) اليوم، وهي دولة في البحر، شمال ليبيا، ولكن طول الجزيرة أقل مما ذكر المؤلف بكثير.

٢٧ - ص ١٩٢، قال: ... يخرج من بحر الروم (نيطس) خليجان: أحدهما يسمى خليج البنادقة، والآخر يسمى خليج القسطنطينية.

قلت: خليج البنادقة - أي أهل مدينة البندقية - يسمى اليوم (البحر الأدرياتيكي) أما خليج القسطنطينية فيسمى بحر مرمر، أوله بحر أيجه، بين اليونان وتركيا، ثم خليج مرمر، ثم مضيق الدردنيل، على ساحله القسطنطينية، سابقاً، إسلام بول اليوم، ومن أسمائها الآستانة، وإصطنبول، والروملي، وهو اسم الحيز من الأرض التركية من أرض أوروبا.

٢٨ - ص ١٩٢ أيضاً، يصف البحر الأسود ومضايقه، ثم يقول: حتى يصب في بحر نيطنس (الأبيض اليوم).

قلت: عُلم اليوم الفرق بين البحار والأنهار، فالبحر على مستوى واحد مستقر، لا يصب بعضها في بعض، أما الأنهار فتأتي من العلو فتصب في البحار والبحيرات لانخفاض أرضها.

٢٩ - ص ٢٠٤، يصف بحر القلزم، فيقول: شعبة القلزم وبحر قلزم وبحر موسى وبحر المندم (المندب)، وبحر عدن (خليج عدن اليوم) إلى أن يقول: وهناك جزيرة به تسمى جزيرة دَهْلُك، منسوبة إلى مدينة بها ملك البَجَّة، ثم إلى جزيرة سواكن، مدينة لها ملك ثاني وهي قريبة من البر، ثم يمر إلى عيذاب، مدينة فرضه لمصر... إلخ.

قلت: فيما تقدم: جزيرة دهلِك، كانت من أرض البَجَّة، ملكت في عهد بني أمية واتخذوها منفى للمذنبين، وهي اليوم من أرض أريتريا، ولعلي أقول كلمة في نفسي عن هذا الإقليم: فقد استولت عليه الدولة العثمانية في حربها مع الحبشة، وسمته إيالة الحبشة، وبعد تفتت الدولة العثمانية استولت عليه الحبشة، وقام العرب بمساعدته على الاستقلال، وأخبر أننا كنا نخرج أحب ما لدينا لمساعدة ثوار أريتريا، حتى استقلت، فلما حصل لها هذا كان أول ما فعلته رفضها الانضمام إلى الجامعة العربية، ثم رأسوا رجلاً ملحداً، فكان أذية على العرب، فهاجم اليمن واستولى على بعض جزره، ثم تحالف مع الحبشة ويوغندا على حرب السودان العربي المسلم، ولكن ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [الحج/٣٨].

فاختلفت تلك الأحزاب، وسلم السودان لاختلافهم، ثم عاد رئيسهم وحارب الحبشة حتى أفنى من شعبه جماعاً غفيراً، ثم عاد يطلب الانضمام إلى الجامعة العربية، فرفض العرب ذلك، وكأنهم قالوا: (الصيف ضيعت اللبن)! ولا زلنا نأمل أن تعدل أمور هذا الإقليم وتستقيم.

أما سواكن، فليست جزيرة بالمعنى المعروف، فهي ميناء السودان السابق، يخاض منها إلى بر السودان بالقدم.

البَجَّة: سبق أن نوّهنا أنها أسلمت ودخلت في مصر والسودان وأريتريا، إذ

كانت تشغل كل الساحل الغربي للبحر الأحمر، وهو ما عناه المؤلف بالقول:
بر العجم.

أما عيذاب فهي في الساحل الغربي أيضاً تقابل ينبع، وكان حج المصري
من مصر إلى العقبة، فلما استولى الصليبيون على بلاد الشام قطعوا الطريق،
فتحول الحاج إلى عيذاب ثم البحر إلى جدة، فنبه أمر عيذاب واشتهرت عدة
قرون.

فلما اندثر أمر الصليبيين، عاد الطريق إلى العقبة وسار براً إلى مكة،
فتأخرت عيذاب وتأثرت جدة، ولكن عيذاب هي التي دفعت الثمن، فحمل
ذكرها.

٣٠ - نفس الصفحة: ولما استولى اليهود على فلسطين وكونت دولة
اغتصابهم سنة ١٣٦٨هـ، قطعوا الطريق بين مصر والشام، ولكن المواصلات
كانت قد تغيرت، فكانت السفن الآلية والطائرات، فسلك الحج المصري هذا
المسلك! أما الاتصال اليوم بين العقبة ومصر، فهو بواسطة حافلات تسير من
العقبة إلى شرم الشيخ في خليج العقبة ثم تخرج إلى البر فتواصل إلى مصر.
وفي نفس السياق عن البحر الأحمر، يقول: ثم يمر بأرض الوَصْح،
والمريس، إلى القصير، إلى السويس، إلى أيلة والقلزم ومدين.
قلت: الوَصْح والمريس، لا أعرفهما «وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلَيْهِ»
[يوسف/٧٦].

أما القصير فلا زال معروفاً من الساحل المصري، والسويس هي القلزم
قديماً.

ثم قوله: إلى أيلة والقلزم ومدين.
الساحل يمر بالقلزم وهو مشملاً، وأيلة (العقبة) على شعبة أخرى من هذا
البحر، هي الشعبة الشرقية المسماة خليج العقبة، ومدين جارة العقبة جنوبيها،
ولكن ليست على البحر^(١).
ثم يقول: وهناك ينعطف هذا الرجل (الرَّجُلُ) خليج العقبة. ثم يقول: فتمر

(١) معجم معالم الحجاز.

بسواحل أهل العرب إلى الينبع، والجار، ورايض، إلى جدّة، إلى سرّين، إلى المهجم، إلى زبيد، إلى عدن.

قلت: الينبع، صوابه (ينبع) لا يدخل عليه التعريف، ورايض، هو (رايغ) البلدة المعروفة، إحدى قواعد قبيلة حرب، وسرّين، لا تأتي إلا معرفة.

ثم يصف ساحل هذا البحر بين عدن والبصرة، ولكنه لقلة علمه بهذا يقدم ويؤخر، مما قلل من الفائدة.

فهو يذكر: أبين والشحر وظفار قبل حضرموت! ويجعل البحر يمر بالأحفاف الداخلة بعيداً، ثم يذكر قلهات وأرض مهرة، وهجر، قبل عُمان! ثم يذكر بعد ذلك جبلاً أسود شاهقاً يسمى: (الجُمحة).

قلت: الجُمحة، من ساحل حضرموت. وعلى العموم وصفه لهذا البحر لم يزد فوائد تذكر.

٣١ - ص ٢١٦، يصف جزيرة القمر، وخاض فيها كثيرون قبله، ولكنه هنا قال: تسمى جزيرة ملاي، وطولها أربعة أشهر في نحو شهر.

هذا يعني أنها (ملاوي) القديمة، وتسمى اليوم (ماليزية)، وهي دولة متحدة بين أندونيسيا وبنغلاديش، سكانها من المسلمين غالبهم.

ولكنه قال: إنها جنوب جزيرة سرنديب (سيلان قديماً، والآن سيرالانكا)، وماليزية شرق سيرلانكا على بعد. ثم يتمخّل، فيقول: إنّ منها قمرية، وإليها ينسب الطير القمري، وهو نوع من الحمام.

قلت: غفر الله للمؤلف، فإن القمري معروف عند العرب من عهود الجاهلية وقد رأيت من نُسبه إلى (الجزر القمر) بأفريقية، وكل ذلك مواطاة للأسماء. على أن المؤلف ما عثم أن جعل هذه الجزيرة بجانب أفريقية، وهذا الخلط ناتج عن عدم المشاهدة والتحري، فأين سرنديب، إلا أن يقصد بالزنج سكان بحر الهند، فهم سود كالزنج. والله أعلم.

٣٢ - ص ٢١٨، يصف جزر بحر الزنج، أي جنوب أفريقية، ثم يقول: ومن رأى هذا البحر من جنوبه، وهو على ظهره في لُجّته، رأى القطبين الشمالي والجنوبي معاً.

قلت: لعله صعد من لُجّته إلى القمر.

٣٣- ص ٢٢٠، قال: أول بحر اليمن من جهة المشرق رأس الجُمُحَة... إلخ.

قلت: تقدم وصفه، وهنا يتبادر أمران:

أولهما: أن الجمُحَة هو رأس الخيمة الذي على رأس الخليج الإسلامي مما يلي مضيق هرمز.

الثاني: قال: إنه معترض في البحر ببلاد مهرة، وهذا ليس هو أول بحر اليمن، إلا تجوزاً.

ثم يذكر جزائر ديبجان بأنها في بحر اليمن (بحر العرب اليوم) أو في خليج عُمان. ولم أر من ذكرها، إلا أن يكون اسماً سابقاً لجزائر خورية مورية، ولكن ياقوت ذكر جزر الديبجات، آخره تاء مثناة فوقية، ووصفها بما ينطبق على أندونيسيا اليوم، فأين ذلك من هذا.

٣٤- ص ٢٢٢: وصف بحر القلزم المسمى بحر موسى، وبحر الزيلع.

قلت: سبق وصف هذا البحر في هذا البحث، أما القول بأنه بحر موسى فواضح أنه البحر الذي غرق فيه فرعون وجنوده، أي (خليج السويس).

ثم يقول: وفي هذا البحر أغرق الله فرعون وجنوده.

قلت: الذي أغرق الله فرعون فيه هو خليج السويس بين سيناء ومصر، وهو شعبة من بحر القلزم (البحر الأحمر اليوم).

٣٥- ص ٢٢٣، يصف بحر فارس (الخليج الإسلامي) فيقول: طوله (٤٦٠) فرسخاً (١٣٨٠) ميلاً، = (٢٢٠٨) أكيال، وعرضه = (١٨٠) فرسخاً، أي (٥٤٠) ميلاً = (٨٦٤) كيلاً.

وأقول: هذه المسافات فاحشة، وعلى الخريطة مقاسه أقل من نصف هذا.

٣٦- ص ٢٢٣، أيضاً: ظهر وكأن المؤلف حسب هذه المسافات بصفة دائرية، أي جمع الطرفين الطولين فجعلهما طول البحر، وقد سبق أن جعل البحر الأحمر كذلك. وهو فهم سيء، ولعله مسبوق لذلك.

٣٧- ص ٢٣٣، قال في هذه الصفحة: فأول بلاد الساحل الهندي بعد مدينة بروص بلاد الكنك والكتونات، وكل هذا الباب يلفه الغموض.

وأقول: رغم أن هذا الشيخ متأخر عن سبقه وأقرب إلى عصرنا (ت ٧٢٧هـ)

إلا أنني صعب عليّ غالب المسميات التي يذكرها، مما يدل على أنه ينقل عن كتب موغلة في القدم، من دون تمحيص وتدقيق، فقد رأيت، فيما تقدم توّاً، كيف وقعنا في إرباك، في جزيرة ملاوي، وفي طول بحر فارس وعرضه، على أننا لا نبرئ الاستعمار الذي غيّر كثيراً من الأسماء، فجعل (دهلي) دلهي، وجعل (سيلان) سيرالانكا، وغير وغير، ولعل الهدف قطع صلة المسلمين بمعرفة ديار الإسلام، ولذا فإننا نسير مع هذا البحث بوعورة متعبة.

٣٨ - ص ٢٣٥، قال: ويحيط بهذا السقع بلاد المند وحيزهم من مفازة بين السند وبين الهند... إلخ.

قلت: كلمة (السقع) تتكرر عند المؤلف مما يدل على أن العجمة أسرع إلى هناك قبل العهد التركي، الذي يحملّه كثير من العرب سبب عجمة العرب. قوله: مفازة بين السند والهند، هذه المفازة هي التي تكوّن اليوم الحدّ بين باكستان والهند، فباكستان هي السند قديماً، ولما استقلت سموها باكستان (الأرض الطيبة) أو المباركة.

٣٩ - ص ٢٣٦، قال: من البلاد الهندية البريّة مدينة قشмир (كشمير)، ولها ناحيتان، في إحداها نيف وسبعين ألف قرية، والأخرى فوق مائة ألف قرية. قلت: هي اليوم من دولة باكستان الإسلامية، وتغتصب أكثرها الهند، ظلماً وعدواناً، وهي إقليم إسلامي على سفوح جبال الهمالايا الغربية، ولعل عدد القرى مبالغ فيه كثيراً.

٤٠ - ص ٢٥٠، يذكر بغداد، وقصة بنائها، ثم يقول: من أسمائها: بغداد، وبغذاذ، وبغداد.

قلت: وبغدان، ومدينة السلام.

٤١ - بنفس الكلام على بغداد، قال: وفي الجانب الغربي مدينة المنصورة، وتسمى باب البصرة وبها ثلاثون ألف مسجد، وخمسة آلاف حُمام.

قلت: هذه الأعداد في ذلك الزمن مبالغ فيها، وخاصة بعد هجمة التتار، ولعله نقل عن غيره من دون تمعّن.

٤٢ - ص ٢٥١، ذكر أذربيجان، ثم قال: (... ومراعاة) كذا بالعين المهملة.

قلت: صوابه (مراغة) بالمعجمة، ولعله من أغلاط المطابع.

٤٣ - ص ٢٥٣، قال: وبها نسي نبينا موسى الحوت وهو ببحر الخزر.

قلت: قوله: نبينا موسى ﷺ غريب، فالمسلمون يقولون: نبي الله موسى ﷺ، ونبينا محمد ﷺ، وشيخ الربوة واضح من أسمائه أنه مسلم، فلعل ذلك سهو أو رأي يراه.

وقوله: نسي موسى الحوت وهو ببحر الخزر، غريب أيضاً، فأين بحر الخزر من أرض التيه، ثم إن كثيراً من المفسرين نصّوا على أن مجمع البحرين هو التقاء خليج العقبة بخليج السويس. والله أعلم.

٤٤ - ص ٢٥٦، قال: ... ومدينة الرها: وهي قديمة على شرقي الفرات.

قلت: إذا قيل: شرقي الفرات، تبادر للذهن أنها في العراق، والفرات طويل. تقع مدينة الرها في سورية على الجانب الغربي من الجزيرة الفراتية على الجانب الشرقي للفرات، وشرق مدينة حلب.

٤٥ - ص ٢٥٧، قال: وجبل جودي.

قلت: هو جبل الجودي، الذي ذكره الله في القرآن ﴿وَأَسْوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ﴾ [هود/٤٤] وهو اليوم على الحدّ بين العراق وتركيا شمال شرق مدينة الموصل.

٤٦ - ص ٢٥٨، وصف بلاد الشام، قال: وحدّه طولاً من ملطية إلى العريش سبعة وعشرون يوماً، أي مرحلة.

قلت: إن المرحلة تحكمها عوامل وجود المحطات، فقد تكون ثلاثين كيلاً، أو أربعين أو خمسين، وفي هذا النص إذا كانت المرحلة نحو عشرين ميلاً أي (٣٢) كيلاً، فلا بأس.

ثم يقول: ثم قُسم الشام في الدولة التركية إلى تسعة أقسام، منها قسم ملكوه التتار... وسُمّي روما.

قلت: لعله يقصد بالدولة التركية، دولة نور الدين زنكي، إذ أن المؤلف توفي ﷺ قبل استيلاء الأتراك على بلاد العرب، ثم قوله: قسم ملكوه التتار، لغة ضعيفة، وضعف لغة المؤلف ظاهر في كل الكتاب، رغم أنه من دمشق، وأنه أنصاري. ففي ص ٢٦٠ يقول: إن الحيات لا تلدغ من دخل سورها

(دمشق) أبداً، وهن قليلات الوجود. ومثل هذا في جمع غير العاقل كثير.
٤٧ - ص ٢٦٨، يصف الغور الأردني، فيقول: إن بأعلاه بحيرة قدس يفيض الماء
ويسبح نهراً هو نهر الأردن، ثم يمر ويصب في بحيرة طبرية بوسط الغور... إلخ.
قلت: بحيرة قدس تسمى اليوم (بحيرة الحولة)، وهي رأس نهر الأردن،
كما وصف المؤلف.

٤٨ - ص ٢٨١، قال: ومعان مدينة صغيرة على سيف البرية، عمرها طائفة
من بني أمية، وسكنوها ثم ذهبوا، وهي اليوم منزلة للحاج.
قلت: تقع مدينة معان في إقليم الشراة، بين عمان والعقبة وتبوك، وهي اليوم
مدينة من المملكة الهاشمية، متقدمة، وذكرها يدل على أنها قبل بني أمية.
ثم قال: ومدينة الشراة.

قلت: الشراة اليوم إقليم واسع من المملكة الأردنية الهاشمية، يحده شمالاً
إقليم البلقاء الذي تتوسطه عمان، وجنوباً أول الحجاز، مقاطعة تبوك، وشرقاً
الصحراء الواسعة، وغرباً سلسلة الجبال المشرفة على الغور.
٤٩ - ص ٢٨٣، قال: وشرب أهل مكة من القنوات التي أجرتها زبيدة
من... المشللش، ومن أودية وآبار.
قلت:

أولاً: المشللش، صوابه (المشاش) ولعل هذا غلط مطبعي.
ثانياً: لم يكف المشاش سقي أهل مكة، فأجرت السيدة زبيدة بنت جعفر
العباسي، عينها المشهورة، والقائمة إلى الآن، من وادي نعمان شرق عرفة،
فأنبعثها من تحت جبل كرا فظهرت نهراً قبل وفاة المؤلف بخمسة قرون، ولا
زالت جلّ سقيا أهل مكة.

٥٠ - ص ٢٨٤، قال: وأما المدينة المشرفة، على ساكنها أفضل الصلاة
والسلام فتسمى: طابة وطيبة، ويشرب، والمحبوبة، وبقعتها تربة جبلية ولها
الأخشبان أحدهما: أحد، والآخر: غير. ولها أربعة أودية: وادي قناة، ووادي
بُظحان، ووادي العقيق الأكبر، ووادي العقيق الأصغر. تأتي مياهها وقت
الأمطار والسيول إلى موضع يقال له: حرّة بني سليم، ثم إلى وادي يقال له:
وادي الغاية، ثم إلى وادي يقال له: إضم، ثم يتفرّق في بثرين: أحدهما: يقال

له: بئر رومة، والآخرة: بئر عُرْوَة. والباني لسورها قَسِيم الدولة آق سُنقر صاحب حلب، نقل إليها الصَّنَاع من البلاد وأسكنهم فيها، وهذه البقعة التي حَرَّمها رسول الله (صلعم) ما بين لَابَتَيْن، وهما الجبلان المذكوران قبل، ولهما عروض وهي: الكُور، وتيماء، ودُومة الجَنْدَل، والفُرْع، وذو الرمة، ووادي القرى، وقَدْكَ، وَخَبِير، وقرى عُرَيْنَة، وَيَنْع، والسَّيَالَة، ورُهاط، والأَكْحَل، ومَذَيْن، ولها فرضة على البحر القلزمي يقال لها: الجار بينهما ثلاثة أيام، وهي جزيرة يحيط بها البحر من ثلاث جهاتها وبطرف نُخَيْل المدينة جراد كثير.

قلت: في هذا النص:

- أ - أسماء المدينة المنورة كثيرة، غير أن النبي ﷺ، نهى أن تُدعى يثرب.
- ب - المياه تأتي من أماكن كثيرة، ولا يقال: إلى حرة بني سليم، لأن الحرة جبل مرتفع تسيل منه المياه لا إليه.
- ج - غريب قوله: يتفرق في بثرين، فالآبار تُحفر في الأودية، ويحرص حافروها ألا تدخلها السيول، فكيف هذه الأودية تصب فيها.
- د - قوله: (صلعم) اصطلاح مشبوه دُرَج عليه أول عهد المطابع، وكذلك (ص) وغيرها، وقد نبهنا عليه مرات عديدة وتكاد تجمع المطابع اليوم على رَوسم (ﷺ).
- هـ - الكُور: غير معروف، وذو الرمة، هو: وادي الرمة.
- و - قوله: بين المدينة والجار ثلاثة أيام. غلط، نبهنا عليه مراراً.
- ز - قوله: وبطرف المدينة جراد كثير. هذا من عدم الدراية! لأن الجراد لا يثبت في مكان، فهو يهبط هنا ويطير إلى هناك.

٥١ - ص ٢٨٧: يتحدث عن النسناس، وأخباره كثيرة، ولكنني أظن أنها أساطير، ولا يوجد اليوم هذا الإنسان في بلاد الأحقاف وما حولها، وكل ذكره كان في أول عهد التدوين، قبل المؤلف بقرون، فلعله متوارث عن رواية مبتدعة.

٥٢ - ص ٢٩٨، يقول: - ويعني قسطنطينية - ويقولون إن بها مَلَكاً من الملائكة مقيم بها وقد وضعوا دائرة مكانه درابزين من الذهب! (كذا عرفوا مكان المَلَك). ويقولون مطية الظنون!

﴿قُلْ لَوْ كَانَتْ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا﴾ [الإسراء/٩٥].

كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار

تأليف محمد بن عبد المنعم الحِمْيَري.

كذا على طرة الكتاب، والصواب، والله أعلم، محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد المنعم بن عبد النور، أبو عبد الله الحِمْيَري^(١)، المتوفى سنة ٩٠٠ (؟) = ١٤٩٥ م.

الكتاب: معجم جغرافي ذو فوائد جمّة.

حقّقه الدكتور: إحسان عباس.

نشرته: مكتبة لبنان، الطبعة الثانية، سنة ١٩٨٤ م = ١٤٠٤ هـ.

السير مع الكتاب

قدم له الدكتور إحسان عباس، وذكر الاختلاف في تاريخ وفاته، وفي اسمه، حيث ورد: محمد بن محمد بن محمد، وغير ذلك^(٢)، وأطال في المقدمة حتى صارت تاريخاً للمؤلف، فأغنى فيها عن البحث في غيرها.

١ - ص ١٨: بدأ المعجم بحرف (آمد) المدينة المعروفة في الجزيرة الفراتية، وكان المفروض أن يبدأ بآرة: الجبل الشهير في الحجاز^(٣).

٢ - ذكر الأخدود، وما نزل فيه.

قلت: لا زال الأخدود مائلاً وأثر النار في ضفائره شاهد^(٤).

٣ - ص ٢٠، ذكر أذنة وحدّدها من بلاد الشام.

(١) الأعلام للزركلي، ٥٣/٧، ط...

(٢) راجع ذلك - إن شئت - في مقدمة الطبعة.

(٣) انظر: معجم معالم الحجاز، آرة. (٤) بين مكة وحضرموت.

قلت: أذنة هذه تسمى اليوم - أظنة - بتفخيم الأتراك الذال، وقد دخلت في
تركية عند تقسيم ممالك الدولة العثمانية.

وفي محادثات الحسين بن علي مع الإنجليز: إن بلاد العرب من بحر عدن
إلى أظنة، دولة واحدة مستقلة، ولكن الإنجليز بعدما قضوا أغراضهم جعلوا
من هذه المملكة نحو عشرين دولة ودويلة؟.

٤ - ص ٢١: تحدث عن أذرح والحُميمة، وصلاح معاوية والحسن، ونزول
علي بن عبد الله بن عباس في تلك الديار.

قلت: أذرح والحُميمة - اليوم - في الأردن في إقليم الشراة، لهما طريق من
معان يأخذ غرباً، وطريق يوصل بينهما وبين الكرك، وكلاهما إلى عَمَّان يمضي.

٥ - ص ٢٢: تحدث عن (أباض) وعن وقعة خالد بن الوليد ومُسَيْلِمة
الكذاب، وعن عقربا.

قلت: لا زالت على اسمها، ذكرت أخبارها في كتابي الرحلة النجدية.

٦ - ص ٦٢: ذكر أوطاس، وكأنه خلط بين أوطاس وحنين، ومما جاء قوله
- عن هوازن -: رئيسهم عوف بن مالك النضري.

النضري بالضاد صوابه النُّضري بالصاد، من بني نصر بن معاوية، ثم ذكر
الآية ﴿... وَيَوْمَ حُنَيْنٍ...﴾ [التوبة/٢٥]. والحقيقة أن أوطاساً بعيدة عن
حنين. انظر الكلام عليها في كتابي: (على ربي نجد).

٧ - ص ٦٣: ذكر جزيرة (أوال) فأغرب في أخبارها، ومن ذلك قوله:

أ - بينها وبين الساحل مجرى يوم.

وهذا وهم، وقد مُدَّ اليوم بينها وبين الساحل جسر على أعمدة في البحر.

ب - وأوال جزيرة طويلة مسيرة ستة عشر يوماً.

وهذا وهم أيضاً، ذلك أن مسيرة ١٦ يوماً تعني ما لا يقل عن (٤٨٠)
كيلاً، أي أنها أطول مما بين مكة والمدينة، والمشاهد أنها لا تكاد تُرى على
بعض الخرائط العالمية.

٨ - ص ٨٢: ذكر البحرين، وعدَّد من مدنها: هجر والأحساء والقطيف،
وبيشة... إلخ.

قلت: أما بيشة البلد المشهور فليس من البحرين ولا مما يليها^(١)، أما إذا كان اسماً لمكان لم يشتهر، ولكن لم أرَ من الجغرافيين من ذكره.

٩ - ذكر البويرة في تيماء، وذكر قصة إحراق رسول الله ﷺ، نخل أهلها... إلخ.

قلت: البويرة في المدينة وليست في تيماء، وتيماء بعيدة من المدينة.

١٠ - ص ١٢٠، قال: بيشة: وادٍ من أودية تهامة، وبيشة السماوة... إلخ.
قلت: بيشة تهامة صوابها (بَيْش) وادٍ من فحول أودية المخلاف السليماني^(١) ولم يذكر بيشة الوادي الأشهر في شرق السراة^(٢).
أما بيشة السماوة، فما رأيت من ذكرها، ولعله قال: بيشة السراة، فتصحف ذلك إلى بيشة السماوة.

١١ - نفس الصفحة، قال: البيضاء: هي أكبر مدن اصطخر... إلخ.
قلت: والبيضاء مدينة في اليمن معروفة. والبيضاء (الدار البيضاء): من كبريات مدن المغرب الأقصى، يسميها المتفرنجون (كازبلانكا).
وفي الحجاز، وادي البيضاء، وريوة البيضاء، وقرب المدينة: البيضاء، جبلة^(٣).

١٢ - ص ١٢٤، هذه آخر باب الباء.
وقد أسقط المؤلف من هذا الباب: (البَلقاء) الإقليم المشهور الذي تتوسطه عَمَّان^(٣).

١٣ - ص ١٣٣: يوجد خلل في ترتيب الكلمات، وهو في غيرها، إنما اكتفيت بهذه للتنبيه، فمثلاً في هذه الصفحة: ترنوط، ترجالة، وفي ص ١٣٩: تنومة، تعشار... إلخ.

١٤ - ص ١٣٨، قال: التنعيم: موضع بين مَرٍّ ومَرْف.
قلت: هذا وهم، فهو بين مكة وسرف، وهو اليوم حي من أحياء مكة.
١٥ - قال: تنومة: جزيرة من جزر الهند... إلخ.

(١) انظر: بين مكة وحضرموت.

(٢) انظر: بين مكة واليمن.

(٣) انظر: رحلات في بلاد العرب.

قلت: وتُؤمّة: مدينة صغيرة على ظهر السّراة بين الباحة وأبها، من ديار بني شهر^(١).

١٦ - ص ١٤١: يذكر الشاعر محمد التهامي، ويذكر مقاطع من قصيدته المشهورة:

حُكْمُ المنيّة في البريّة جارٍ ما هذه الدنيا بدارٍ قرارٍ
إلى أن يقول: وهو أشعر من أخرجته مكة... إلخ.

قلت: التهامي ليس أشعر من أخرجته مكة، ولكن معظم أدباء الشطوط قليلو الاطلاع على شعر أهل مكة^(٢).

١٧ - نفس الصفحة، يقول: وطول أرض تهامة من الشرجة إلى عدن اثنا عشرة مرحلة... وفي جنوبها صنعاء... إلخ.

قلت: في هذا القول:

أ - من الشرجة إلى عدن بعض تهامة اليمن، وطولها أزيد من عشرين مرحلة، يلي ذلك تهامة اليمن الشمالي، وتسمى تهامة الشام، وهي من الشرجة إلى القحمة، وطولها نحو سبع مراحل. ثم يلي ذلك من الشمال تهامة الحجاز، وهي من القحمة إلى العقبة وطولها قريب من ألفي كيل.

١٨ - ص ١٥٣، يذكر مدينة الجار، الميناء المعروف بالحجاز، ويصفها.

قلت: رحمة الله على المؤلف، فإن الجار قد خربت قبل تأليف هذا الكتاب بعدة قرون.

١٩ - ص ١٥٦، قال: ويقرب غدِير خم موضع خيمتي أم معبد الخزاعية.

قلت: بين خم وموضع خيمتي أم معبد نحو مرحلة^(٣).

٢٠ - ص ١٥٩، قال: الجرف: موضع بقرب وادّان، وهو على ثلاثة أميال من المدينة.

قلت: كيف يكون هذا، وبين المدينة وودّان نحو خمس مراحل.

٢١ - ص ١٧٣، قال: جمدان في مدينة الصين العظمى.

(١) انظر: بين مكة وحضرموت.

(٢) انظر: هديل الحمام.

(٣) على طريق الهجرة.

قلت: ذاك حُمدان، أما جمندان بالجيم، فهو جبل على طريق المدينة من مكة، على مائة كيل^(١). لا زال معروفاً.

٢٢ - ص ١٧٦، يتحدث عن الجعرانة - على الخلاف في ضبطها - فيقول: وهي بين الطائف ومكة، وهي إلى مكة أدنى.

قلت: هي يسرة عن الطريق من مكة إلى الطائف، في الشمال الشرقي من مكة، وهي عمرة يعتمر منها أهل مكة، فعدادها في مكة، ولا علاقة للطائف بها.

٢٣ - ص ١٨٥، يذكر جيحان، ثم يقول: ويقال: جيحون، وهو يمر بالثغور شمال بلاد الشام.

قلت: ثم توهم المؤلف أن جيحان هذا أو جيحون، نهر بلخ الذي يصب في بحيرة خوارزم (أورال) اليوم، وليس هذا صحيحاً بل إنه من المحال، فهذا جيحان الشام، وذاك جيحون الترك في وسط آسيا.

٢٤ - ص ١٨٦: يذكر جيرون (دمشق أو أحد أسواقها) ويورد قول أبي قطيفة:

القصر فالنخل فالجماء بينهما أشهى إلى القلب من أبواب جيرون
ولم يعقب على هذا.

قلت: القصر: قصر عروة في المدينة، والجماء الجبل المشرف على القصر من الغرب^(١).

٢٥ - ص ١٨٦ - أيضاً - قال: ويقال: إن إبراهيم الخليل عليه السلام دُفن في جيرون من أرض الكنعانيين في مزرعة اشتراها... إلخ.

قلت: الذي دُفن فيه الخليل عليه السلام (حَبْرُون) حاء مهملة وباء موحدة، وهي مدينة الخليل اليوم، وبها مسجد الخليل، أقدس مسجد في فلسطين بعد بيت المقدس.

٢٦ - ص ١٨٩، يذكر حَجْر اليمامة، فيقول: وحَجْر اليوم خراب، وبها كانت اليمامة الملكة... إلخ.

(١) معجم معالم الحجاز.

قلت: عاد لحجر اليوم عمرانها، بل عمران ما رآته عين قط، وصار اسمها (الرياض) إحدى العواصم الكبيرة في بلاد العرب.

٢٧ - ص ١٩٢: يذكر وقعة الحرة، ويصفها بما وصفها المؤرخون، ويورد ليزيد السكران عندما جمع تلك الجموع فأخذته العزة بالإثم:

أبلغ أبا بكر^(١) إذا الأمر انبرى وأشرف القوم على وادي القرى
أجمع سكران من القوم ترى

ثم يقول: يزيد الشر، وهو يعني ابن الزبير رضي الله عنه:

ادعُ إلهك في السماء فإنني أدعو عليك رجال عكَّ وأشعر
كيف النجاة أبا خبيب منهم فاحتل لنفسك قبل مأتى العسكر
وبعد هذا الكفر البواح، لم ينصر الجيش اللجب، ومات يزيد قبل علمه
بالهزيمة أو النصر، وعاد الجيش، بعد أن وصله خبر وفاة سلطانه، وظل ابن
الزبير بعد ذلك إلى ما شاء الله.

٢٨ - ص ١٩٧: يذكر مدينة الحِجْلَة العراقية، ويصفها وصفاً جميلاً.

قلت: والحِجْلَة - أيضاً -: مدينة مصرية عامرة كثيرة الصناعات، في شمال
القاهرة على الوجه الشرقي من النيل.

والحِجْلَة - أيضاً -: مدينة في نجد، هي قاعدة حوطة بني تميم^(٢).

٢٩ - ص ٢٠٠: يذكر حَمْرَاء الأسد، ويحددها بثمانية أميال من المدينة،
وإنها على يسارك إذا أردت ذا الحُلَيْفَة.

قلت: المسافة أبعد مما ذكر، وهي يسار الطريق القديم الخارج من ذي
الحليفة، وليست لمن أرادته، وقد تغير الطريق في السنوات الماضية، مع بقاء
الطريق الأول عامراً، وعلى الطريق الجديد تراها يمينك، بعد أحد عشر كيلاً
من ذي الحُلَيْفَة.

٣٠ - ص ١٠٣: يذكر حصن الكرك، ويذكر أنه حصن للنصارى

(الصليبيين)!

(١) أبو بكر: من أسماء عبد الله بن الزبير.

(٢) انظر: في قلب جزيرة العرب.

غفر الله للمؤلف، فإنه ينقل من كتب سبقت بلا تمعن، وإلا فإن حصن الكرك قد تحرر قبل وفاة المؤلف بمئات السنين، حرره صلاح الدين، المتوفى سنة ٥٨٩هـ = ١١٩٣م.

٣١ - ص ٢٠٦: يذكر الجولان وحوران، ثم أورد قول النابغة:

بكى حارث الجولان من فقد ربه وحوران منه موجش متضائل

ثم يقول: حوران جبل بالشام، وحوران أيضاً من أعمال دمشق.

قلت: في هذا:

أ - حوران الإقليم الذي تسير فيه بين عَمَّان ودمشق.

ب - حارث الجولان، يعرف اليوم بجبل الشيخ لايفضاض رأسه من الثلج أبد الدهر، وقد احتله اليهود قبل نيف وثلاثين سنة، ولكن - إن شاء الله - إنَّهم عنه راحلون، ومهما طال الأمد فإنهم مهزومون.

٣٢ - ص ٢١٤: يذكر (خرخير) وأنه في بلاد الصين.

قلت: والخرخير: أرض قام عليها عمران، فيه مطار ومعسكر ومدارس، في الجانب الجنوبي من الرمل (الربع الخالي)^(١)، أما الخرخير هنا فهو قرقير، مما وراء خراسان.

٣٣ - ص ٢٢٤، يذكر الخوار، قال: إنه يجاور مكة.

قلت: الخُوار: قرية عامرة على مائة وعشرين كيلاً شمال مكة، فيها عين حرارة، وزراعتها مغنية، ملاكها الأشراف ذوو عنان، وأشراف آخرون، ويخالطهم عرب وهنود.

٣٤ - ص ٢٣٥: يذكر مدينة دوقه بالأندلس.

قلت: ودوقه وادٍ له ميناء بهذا الاسم، بين الليث والقنفذة^(٢).

٣٥ - ص ٢٣٥: يذكر مدينة (درعة) مدينة بالمغرب قرب سجلماسة.

قلت: ودرعة - أيضاً - من مدن حوران، قرب منتصف المسافة بين عَمَّان ودمشق، عامرة متقدمة، في الجمهورية السورية.

(١) انظر: بين مكة وحضرموت. (٢) انظر: بين مكة واليمن.

- ٣٦ - ص ٢٣٦، قال: دُنْقَلَة: في غربي قاعدة ملك النوبة.
- قلت: المعروف (دُنْقَلَة)، فلعل المؤلف اختلط عليه النطق، ودنقلة اليوم إحدى مقاطعات السودان الرئيسة.
- ٣٧ - ص ٢٥٦: يذكر ذات عرق، ويحددها، وفي بعض القول نظر.
- انظرها في كتابي: (على ربي نجد).
- ٣٨ - ص ٢٦٠، ذكر ذا طَوَى، وقال: فيه دُفِنَ عبد الله بن عمر رضي الله عنه، وقيل: بفتح.
- قلت: لا زال ذو طوى معروفاً، مشهوراً ببشره. وقوله: وقيل: بفتح.
- بفتح صوابه بفتح بالخاء المعجمة، والراجح أن عمر دُفِنَ بمقبرة آل خالد بن أسيد، قرب الخرمانية، سنة ٧٣هـ، وهو مولود في عام ١٠ قبل الهجرة، والله أعلم.
- ٣٩ - ص ٢٧٤: بذكر (رهاط) وأنه على ثلاثة أميال من مكة.
- قلت: رهاط: وإد شمال مكة، على نحو مائة وخمسة عشر كيلاً، سكانه اليوم حرب وعتيبة^(١). ومعنى هذا أن ثلاثة أميال هي ثلاثة أيام.
- ٤٠ - ص ٢٨٤، يذكر زباله، فيقول: من قرى المدينة.
- والمشهور محطة للحاج، بين المدينة والكوفة، وربما هي إلى الكوفة أقرب.
- ٤١ - ص ٢٩٢، قال: وزمٌ - أيضاً - من حفائر عبد شمس بمكة.
- قلت: تلك (رُمٌ)، راء مهملة وميم^(١). وقد قدم المؤلف وأخر كعادته، فذكر زمّاً قبل زغاوة، والزقاق.
- ٤٢ - افتتح حرف السين بساوة، من بلاد إيران، وأهمل ساية الوادي الشهير في الحجاز، والذي كان به عشرات العيون والقرى وإلى اليوم^(١).
- ٤٣ - ص ٣٢٥، قال: السنج من منازل بني الحارث من الأنصار.
- قلت: صوابه السَّيْح، بدل النون ياء مثناة تحتية، معروف إلى اليوم.

(١) انظر: معجم معالم الحجاز.

٤٤ - ص ٣٣٦، ذكر شامة: الجبل المعروف من نواحي مكة، وقال: على بريد من مكة، واكتفى بذلك.

قلت: شامة جبل جنوب مكة، مشرف على الساحل، يمر به الطريق الجديد إلى اليمن على مائة كيل من مكة، وهذا يعني أنه على قرابة ثلاثة برد لا بريد واحد^(١).

٤٥ - ص ٣٣٩، قال: الشَّرَف: ماء لبني كلاب، وقيل: لباهلة.

قلت: الشرف: إقليم من وسط جزيرة العرب، يمتد من الجنوب إلى الشمال، ماؤه الشرقي في نجد، والغربي في الحجاز إلى المدينة^(٢).

٤٦ - ص ٣٤٥: ذكر شمنصير فجاء بالغريب، ولكنه - فيما يبدو - ناقل عن رسالة عَرَّام السلمي، وقد ناقشناها مرتين: مرة في رسالته المتقدمة على هذا، ومرة قبلها في معجم معالم الحجاز، حرف (ش).

٤٧ - ص ٣٤٧، ذكر شَبُوة في حضرموت، وقال: يباع فيها حمل تمر بلدهم.

قلت: شبوة اليوم من بلاد حضرموت، وقد اندمجت حضرموت مع اليمن في دولة واحدة.

٤٨ - ص ٣٤٩: لم يذكر شَقْرَاء، المدينة النجدية، قاعدة إقليم الوشم، وهي تقع غرب الرياض على طريق الحجاز القديم، عامرة بكل ما تعمر به المدن^(٣).

٤٩ - وقبل شَقْرَاء لم يذكر شُرُوزَى، وهي في الجزيرة العربية ثلاثة مواضع، جبل بتبوك^(٤)، وجبل قرب أبلى من منطقة المدينة الشريفة^(٥)، ومدينة بأسفل الرمل من الربع الخالي^(٦).

٥٠ - لم يذكر (الشُّرْبَة) من مراتب العرب الجميلة، على الشاطئ الغربي لوادي الجريب^(٣).

- | | |
|---------------------|--------------------------|
| (١) بين مكة واليمن. | (٢) على ربي نجد. |
| (٣) الرحلة النجدية. | (٤) رحلات في بلاد العرب. |
| (٥) على ربي نجد. | (٦) بين مكة وحضرموت. |

- ٥١ - ص ٣٥٤: ذكر صبرة، وصبرة في غير بلاد العرب.
- قلت: صَبْرًا وشَاتِيلاً، من ضواحي بيروت الجنوبية، اعتدى عليهما اليهود، بقيادة شارون، فقتلوا أهلها، واستباحوا كل ما لا يستباح من أهل الملل السماوية، ولكنهم اليهود، وماذا تُرجى من يهود لا يرقبون في مسلم إلاّ ولا ذمة.
- ٥٢ - ص ٣٥٧: ذكر الصّريف، جزيرة من جنوب شرقي آسية.
- قلت: والصّريف: بلدة في نجد كانت بها وقعة بين عبد العزيز ومناوئيه.
- ٥٣ - ص ٣٥٩: ذكر صنكان، بالصاد المهملة.
- صوابه: صنكان بالصاد المعجمة.
- ٥٤ - ص ٣٥٩، قال: صنكان بلد على ساحل بحر القلزم... إلخ.
- قلت: صنكان: وادٍ في بلد بني هلال من كنانة، بين البرك والقحمة، بين حلي^(١) وجازان.
- ٥٥ - يذكر صنعاء، ثم يقول: وصنعاء أيضاً قرية بدمشق.
- قلت: وصنعاء: في شمال بيشة، هضبة، وفي شمال المدينة، محطة لسكة حديد الحجاز، وصنعاء: قرية في نجران.
- ٥٦ - ص ٣٦٢، يذكر الصّفراء، ويقول: قرية فوق ينبع على ست مراحل من المدينة.
- قلت: هي - أولاً - ليست فوق ينبع، إنما هي في وادٍ يعرف باسمها، يباري وادي ينبع من الجنوب، مثله في العيون والنخيل والأهل.
- وهي - ثانياً - ليست على ست مراحل، بل على ثلاث مراحل تقريباً (١٢٥) كيلاً^(٢).
- ٥٧ - ص ٣٦٨: يذكر الصهباء، وفي خبره خلخلة.
- قلت: لا زالت الصّهباء معروفة لأهل خيبر، وقد بنيت بظلها الشرقي اليوم مدينة حديثة سموها (خيبر)، تبعد شمال المدينة على الطريق الحديث مائة وسبعين كيلاً^(٣).

(٢) معجم معالم الحجاز.

(١) بين مكة واليمن.

(٣) خيبر ذات الحصون والنخيل.

٥٨ - ص ٣٩٦: ذكر صور الشام، وصور جنوب مصر، وصور في غربي مصر، ولم يذكر صور عُمان، وهي مدينة على ساحل بحر العرب، معمورة متقدمة.

٥٩ - ص ٣٧٦، قال: ضجنان: جبل بناحية مكة على طريق المدينة. قلت: ضجنان حَرَّة تسمى اليوم المُخَيَّنية، لِيبْثِر حفرها هناك الشريف محسن بن زيد، تقع على نحو (٤٥) كيلاً شمال مكة، وجنَّب اليوم عنها الطريق السريع ولكنها ترى منه.

٦٠ - ص ٣٩٢: ذكر طَرَيْف مدينة في إسبانيا. قلت: وطَرَيْف اليوم بلدة ببادية الشام داخلية في حدود المملكة السعودية، تابعة لمنطقة الجوف.

٦١ - ص ٣٩٦: ذكر طفيل قرب الجحفة، ولكن الوصف على طفيل مكة، وقرنه مع شامة، وتقدمت مناقشة شامة في هذا الفصل، أما طفيل الذي ذكر نحو الجحفة فأحسبه وهماً، ولا يعرفه أحد، إنما هو من روايات عَرَّام.

٦٢ - ص ٤٠٣: يذكر ظفار، وأنها كانت عاصمة اليمن، وأردت هنا التنويه أن ظفار هذه ليست ظفار المعروفة اليوم بين حضرموت وعُمان، إنما هي مدينة كانت باليمن الغربي، لعلها بين صنعاء وعدن، أو بينهما وبين مأرب.

٦٣ - ص ٤٠٧، يذكر (عَبُود)، فيقول: جبل من جبال مزينة. قلت: هما عبودان: الأشهر على مرحلة من المدينة على طريق مكة، وآخر في ديار مزينة يُقرن مع برام، فيقال: برام وعبود.

وعندما أنشئت الطريق المزدوجة المسماة طريق الهجرة، وليست كذلك، مرت، أو مر هذا الطريق على مرأى من برام وعبود، في وادي النقيع^(١).

٦٤ - ص ٤٠٩، قال: العرج: قرية جامعة على طريق مكة، بينها وبين المدينة تسعة وتسعون فرسخاً.

قلت: بل هو وادٍ كانت به محطة للحاج، تعمر وقت الحج أيام الجمال، وقد تركتها اليوم جميع الطرق المؤدية إلى مكة.

(١) معجم معالم الحجاز.

أما قوله: تسعة وتسعون فرسخاً، فكيف يكون هذا؟ فهو المرحلة الثالثة من المدينة على نحو مائة وعشرة أكيال أو نحوها^(١).

والعرج أيضاً: وادٍ فحل من أودية الطائف^(٢)، وآخر من نواحي مهد الذهب قرب السوارقية^(٣)، وآخر في محافظة الليث من شرقيه^(٤).
٦٥ - ص ٤٠٩، ذكر عِرْقَة، ثم قال: موضع من ثغور مرعش من بلاد الروم.

قلت: وعرق: كانت قاعدة اليمامة، بين وادي العرض ووادي الوتر، كان أميرها يعين من قبل أمير مكة، دخلت اليوم في مدينة الرياض فصارت حياً من أحيائها.

٦٦ - ص ٤١٠: يذكر العريش، المدينة المصرية المشهورة.

قلت: وأبو عريش إحدى مدن المخلاف السليمانى، كانت بها دولة لآل خيرات من الأشراف النمويين.

٦٧ - ص ٤١٢: يذكر عَمَّان، وأنها كانت قرية بالشام.

قلت: قد لحقت عَمَّان اليوم بكبريات العواصم، وهي من أسرع مدن الشرق نمواً، اتخذها الملك عبد الله بن الحسين عاصمة للمملكة الأردنية الهاشمية.

٦٨ - ص ٤١٦، قال: العقيق هما عقيقان، وذكر أن صخرأ أخا الخنساء قُتل في عقيق بني عُقيل.

قلت: الأعقة أكثر من ذلك: عقيق المدينة، والعقيق اليماني، وعقيق تَرَّة، وعقيق بني عُقيل، وعقيق غرب مكة... إلخ، وصخر لم يُقتل في عقيق بني عُقيل، بل قتل في العقيق اليماني، فهذه ديارهم، وهو الوادي الذي تقع فيه بركة زبيدة، قبل مكة بخمس مراحل.

أما عقيق بني عُقيل: فهو ما يعرف اليوم بوادي الدواسر، كان من ديار بني عامر.

(٢) على ربي نجد.

(١) معجم معالم الحجاز.

(٣) بين مكة وبرك الغماد.

٦٩ - ص ٤٢٠، يذكر عَسْقَلَان، فيقول: بينها وبين فلسطين مرحلة، ثم يقول: بينها وبين الرملة ستة فراسخ.

قلت: أليست الرملة هي قاعدة فلسطين آنذاك؟، وأن عَسْقَلَان بين يافا وغزة، وكل هذه المدن كان قد اغتصبها الصليبيون ثم أخرجهم منها المسلمون، فجاء اليهود فاغتصبوها، وهي اليوم تحت كلكهم، وسيخرجون كما خرج من كان قبلهم، إن شاء الله.

٧٠ - ص ٤٢٥، يذكر غانة، البلد الأفريقي على المحيط الهندي، ثم يقول: أهلها مسلمون، وملكها من ذرية صالح بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

ثم يقول ص ٤٢٦، في نفس السياق يورد ما يصرح بأن ملكها كافر، ويصف من أمره وأمر حاشيته ما يعرف عن الملل الضالة.

وفي تاريخ غانة أن ملوكها في القرن الثامن - الذي توفي فيه المؤلف - هم بنو صالح الحسينيين، فلعلهم كانوا على جانب من تلك البلاد الواسعة، وأن ملك السود على جانب، فخلط المؤلف.

٧١ - ص ٤٣٧، يذكر فذك، ويقول: بينها وبين المدينة يومان.

قلت: تقع فذك بين المدينة ومدينة حائل على نحو من خمس مراحل، في جانب حرة خيبر الشرقي^(١).

٧٢ - ص ٤٣٩، يذكر الفرات، فيقول: إنه أحد الأنهار الستة المشهورة: النيل، ودجلة، ومهران السند، وجنحون الهند، وخمدان الصين، وجيحون خراسان.

قلت: في هذا: إذا كان الفرات من هذا المعداد فقد صارت سبعة، ولكن المشهور أن الأنهار الكبار - وهم يقصدون أنهار الإسلام - هي ستة: النيل، ودجلة، والفرات والسند (مهران) وجيحون وسيحون، وليس فيها: خمدان الصين ولا جنحون الهند، المعروف اليوم بنهر الكنج.

٧٣ - ص ٤٣٩، والحديث عن الفرات، يورد الحديث: «يوشك أن يحسر الفرات عن كنز من ذهب».

(١) خيبر ذات الحصون والنخيل.

أما قوله: تسعة وتسعون فرسخاً، فكيف يكون هذا؟ فهو المرحلة الثالثة من المدينة على نحو مائة وعشرة أكيال أو نحوها^(١).

والعرج أيضاً: وادٍ فحل من أودية الطائف^(٢)، وآخر من نواحي مهد الذهب قرب السوارقية^(٣)، وآخر في محافظة الليث من شرقيه^(٤).

٦٥ - ص ٤٠٩، ذكر عِرْقَة، ثم قال: موضع من ثغور مرعش من بلاد الروم.

قلت: وعرق: كانت قاعدة اليمامة، بين وادي العرض ووادي الوتر، كان أميرها يعين من قبل أمير مكة، دخلت اليوم في مدينة الرياض فصارت حياً من أحيائها.

٦٦ - ص ٤١٠: يذكر العريش، المدينة المصرية المشهورة.

قلت: وأبو عريش إحدى مدن المخلاف السليمانى، كانت بها دولة لآل خيرات من الأشراف النمويين.

٦٧ - ص ٤١٢: يذكر عَمَّان، وأنها كانت قرية بالشام.

قلت: قد لحقت عَمَّان اليوم بكبريات العواصم، وهي من أسرع مدن الشرق نمواً، اتخذها الملك عبد الله بن الحسين عاصمة للمملكة الأردنية الهاشمية.

٦٨ - ص ٤١٦، قال: العقيق هما عقيقان، وذكر أن صخرأ أخا الخنساء قُتل في عقيق بني عُقيل.

قلت: الأعقة أكثر من ذلك: عقيق المدينة، والعقيق اليماني، وعقيق تَرَبَّة، وعقيق بني عُقيل، وعقيق غرب مكة... إلخ، وصخر لم يُقتل في عقيق بني عُقيل، بل قتل في العقيق اليماني، فهذه ديارهم، وهو الوادي الذي تقع فيه بركة زبيدة، قبل مكة بخمس مراحل.

أما عقيق بني عُقيل: فهو ما يعرف اليوم بوادي الدواسر، كان من ديار بني عامر.

(٢) على ربي نجد.

(١) معجم معالم الحجاز.

(٣) بين مكة وبرك الغماد.

٦٩ - ص ٤٢٠، يذكر عَشْقَلَان، فيقول: بينها وبين فلسطين مرحلة، ثم يقول: بينها وبين الرملة ستة فراسخ.

قلت: أليست الرملة هي قاعدة فلسطين آنذاك؟، وأن عَشْقَلَان بين يافا وغزة، وكل هذه المدن كان قد اغتصبها الصليبيون ثم أخرجهم منها المسلمون، فجاء اليهود فاغتصبوها، وهي اليوم تحت كلكهم، وسيخرجون كما خرج من كان قبلهم، إن شاء الله.

٧٠ - ص ٤٢٥، يذكر غانة، البلد الأفريقي على المحيط الهندي، ثم يقول: أهلها مسلمون، وملكها من ذرية صالح بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

ثم يقول ص ٤٢٦، في نفس السياق يورد ما يصرح بأن ملكها كافر، ويصف من أمره وأمر حاشيته ما يعرف عن الملل الضالة.

وفي تاريخ غانة أن ملوكها في القرن الثامن - الذي توفي فيه المؤلف - هم بنو صالح الحسينيين، فلعلهم كانوا على جانب من تلك البلاد الواسعة، وأن ملك السود على جانب، فخلط المؤلف.

٧١ - ص ٤٣٧، يذكر فذك، ويقول: بينها وبين المدينة يومان.

قلت: تقع فذك بين المدينة ومدينة حائل على نحو من خمس مراحل، في جانب حرة خيبر الشرقي^(١).

٧٢ - ص ٤٣٩، يذكر الفرات، فيقول: إنه أحد الأنهار الستة المشهورة: النيل، ودجلة، ومهران السند، وجنحون الهند، وخمدان الصين، وجيحون خراسان.

قلت: في هذا: إذا كان الفرات من هذا المعدود فقد صارت سبعة، ولكن المشهور أن الأنهار الكبار - وهم يقصدون أنهار الإسلام - هي ستة: النيل، ودجلة، والفرات والسند (مهران) وجيحون وسيحون، وليس فيها: خمدان الصين ولا جنحون الهند، المعروف اليوم بنهر الكنج.

٧٣ - ص ٤٣٩، والحديث عن الفرات، يورد الحديث: «يوشك أن يحسر الفرات عن كنز من ذهب».

(١) خيبر ذات الحصون والنخيل.

أقول: بعيداً عن تأويل الحديث، فقد انحسر الفرات. ففي عام ١٣٩٨هـ كنت قادماً بسيارتي من عَمَّان، فما شعرت إلّا وأنا على جرف نهر الفرات، فإذا أرض قاع النهر ليس دونها شيء، ثم جاءت الأخبار بأن رجلاً نزل في قاع النهر واستخرج قطعة ذهب.

٧٤ - ص ٤٤١: ذكر فلج، وحدّد ما بينه وبين هجر، وما بينه وبين مكة.

قلت: أتيت بما علمته عن الأفلاج في كتاب (في قلب جزيرة العرب).

٧٥ - ص ٤٥٢، ذكر قُبَاء، فقال: بينه وبين المدينة سبعة أميال.

قلت: بل أقل من ثلاثة أميال.

٧٦ - ص ٤٨١: ذكر القسطنطينية فأطال في وصفها، ومما يدل على أن الرجل مجرد ناقل أنه لم يذكر فتحها على يدي السلطان محمد الفاتح قبل تأليف كتابه بقرون.

٧٧ - ص ٤٩٠، قال: الكتيبة - بالثاء المثناة -، ثم شرح أمر حصن الكتيبة - بالثاء المثناة الفوقية -.

قلت: هو حصن الكتيبة - بلفظ الكتيبة من الجيش - من أشهر حصون خير، ولا زالت أطلاله ماثلة^(١).

٧٨ - ص ٤٩٠ - أيضاً - قال: كداء - بفتح أوله، ممدود - جبل بمكة وهو عرفة بعينها... إلخ.

قلت: كَدَاء: الشنية التي تدخل منها إلى مكة من جهة الشام، تعرف اليوم بربيع الحجون، وليست هي عرفة لا بعينها ولا بسنّها^(٢)، وعرفة ليست من مكة، وليست من الحرم.

٧٩ - ص ٤٩٣: يذكر الكلاب وأيامه.

في تجوالي في جزيرة العرب وجدت الكلاب هذا، جبال في بلاد قحطان، بين حَمِيس مُشِيط ووادي الدواسر^(٣).

٨٠ - ص ٤٩٣ - أيضاً - قال: وكان يوم الكلاب الثاني لبني تميم وبني سعد

(١) خير ذات الحصون والعيون والنخيل. (٢) معجم معالم الحجاز.

(٣) في قلب جزيرة العرب.

والرباب، ورئيسهم قيس بن عاصم، على قبائل مذحج.... إلخ.

قلت: المفروض أن يقول: لتميم على مذحج، لأن سعد والرباب من تميم! ٨١ - ص ٤٩٦، قال: كنت: من الأنهار المشهورة ببلاد الهند، يخرج من بلاد فوق قشمير (كشمير) ويجري إلى الجنوب حتى يصب في البحر الهندي.

قلت: هو - اليوم - نهر الكنج، من كبار الأنهار، وهو كما وصفه، وآخره يشكّل فرشة هي معظم بلاد البنغال (بنغلادش اليوم) هو أحد أنهار العالم المعدودة اليوم، وهي أحد عشر نهراً: أنهار الإسلام الستة، المتقدمة بهذا الفصل، ونهر الكنج هذا، ونهر خمدان في الصين، ونهر الكونغو في وسط أفريقيا وكان يعرف بنهر غانة، ونهر الأمازون في أمريكا الجنوبية، ونهر الميسيسيبي في الولايات المتحدة.

٨٢ - ص ٥٠٧، قال: اللاذقية في آخر بلاد الشام الساحلية وبقرب أنطاكية ووراء القسطنطينية والبحر منها غرباً.

قلت: اللاذقية دون القسطنطينية، فهي على ساحل الشام، بين طرابلس وأنطاكية، وهي اليوم ميناء الجمهورية السورية.

٨٣ - ص ٥٠٨، قال: وجبل لبنان حد بين بلاد الإسلام والإفرنج، لأن وراءه أنطاكية واللاذقية وطرابلس من بلادهم (أي الصليبيين).

قلت: هذا أغرب من الغرابة نفسها! فالإفرنج الصليبيون رحلوا عن هذه البلاد قبل تأليف المؤلف كتابه بعدة قرون، ولكنه وجد هذا النص فنقله نقل الأمعة، وعجبت للدكتور عباس كيف لم يعلق على هذا النص؟ فقد قامت قبل هذا التاريخ دولة تركيا وفتحت القسطنطينية، وبعد وفاة المؤلف بثلاث وعشرين سنة استولت على بلاد العرب وتسمت بالدولة العثمانية.

٨٤ - ص ٥١٥، قال: مأرب، مدينة باليمن على ثلاثة أيام من صنعاء، وعلى ثلاث مراحل من ظفار... إلخ.

قلت: هي شرقي صنعاء، وظفار الواردة هنا ليست ظفار المشهورة في عهدنا الحاضر، والتي استولت عليها عمان من حضرموت، إنما هي مدينة قريبة من مأرب، كانت عاصمة اليمن، وعليها قول تَبَّع: (من جاء ظفار فَلْيُحْمِرْ)!

٨٥ - ص ٥١٩، قال: مارد بتيماء، وهو حصن دومة الجندل... ومن أمثالهم: (تمرد مارد وعزَّ الأبلق).

قلت: مارد: حصن دومة الجندل (الجَوْف اليوم)، أما تيماء فحصنها الأبلق، وقد خلط المؤلف بينهما.

وكانت الزباء غَزَت دومة الجندل فتحصنوا في مارد، ثم تجاوزته إلى تيماء فتحصَّن أهلها في الأبلق، فقالت: (تمردَ ماردٌ وعزَّ الأبلق)^(١).

٨٦ - ص ٥٢٣: يذكر مجنة، ويقول في حدودها ما لا يصل إلى حقيقة^(٢).

٨٧ - ص ٥٢٣ - أيضاً - قال: مجريط: مدينة بالأندلس بناها الأمير محمد بن عبد الرحمن... إلخ.

قلت: تُعرف اليوم بمدرید، وهي عاصمة أسبانيا، ولي معها قصة طريفة! فعندما تقدمت للجيش وضع لي اختبار قبول، فسئلت: ما هي عاصمة أسبانيا؟! قلت: مدری! فقال المختبر: صح!!، وكتب العلامة كاملة!.

٨٨ - ص ٥٢٥، قال: مُحَسَّر وادٍ بالمزدلفة، وهو جمع.

قلت: محسَّر: الحدُّ بين مزدلفة ومنى. وقوله: (وهو جمع) يقصد المزدلفة.

٨٩ - ص ٥٣١، قال: المَرْوَة: جبل بمكة معروف، والصفاء جبل آخر بإزائه وبينهما قديد... والمشلل، وعلى المشلل كانت مناة.

قلت: هذا خلط عجيب! فالصفاء والمروة حدُّ المسعى بالمسجد الحرام، يبدأ السعي من الصفاء وينتهي بالمروة، فما بال قديد بينهما؟! وهو على مائة وعشرين كيلاً من مكانهما؟!^(٣).

٩٠ - ص ٥٣١ - أيضاً - يذكر مرَّ الظهران، فيقول: سميت مرَّ لمرارة مياهها.

قلت: مياه مر الظهران عيون تتبعع من بطن الوادي عذبة فرات، ولكن الاستنتاج قد يؤدي إلى التمثُّل.

ثم يقول: وهناك نزل عند صلح قریش، أي بمر الظهران.

(١) رحلات في بلاد العرب، معجم معالم الحجاز.

(٢) انظر: معجم معالم الحجاز، مجنة، وقديد.

قلت: بل منزله هذا ليلة فتح مكة. ثم يقول: وبمر الظهران حصن كبير يسمى البوقة، كذا بالواو بعد الباء الموحدة.
قلت: صوابه البرقة^(١).

٩١ - ص ٥٣٢: يتحدث عن المريسيع، ويخلط أو يخلط من نقل عنه^(١).

٩٢ - ص ٥٣٣: يذكر مروالروذ، آخره ذال معجمة، قال: بخراسان.

قلت: لا زالت على اسمها، وهي اليوم في جمهورية إيران الإسلامية، ومنها صديقنا علي أصغر، له كتاب في الفقه في أربعين مجلداً، أخذ من جميع المذاهب الإسلامية، رأيت منه كتاب الحج مجلداً كبيراً.

٩٣ - ص ١٣٦، قال: مرج عذراء بمقربة من دمشق بينهما اثنا عشر ميلاً، ثم يورد قصة حجر بن عدي الكندي صاحب علي عليه السلام وقتل معاوية إياه في عذراء.

قلت: عذراء أقرب إلى دمشق من هذه المسافة^(٢)، أما اليوم فقلما تميز من دمشق فقد تغشاها العمران. وقد استهواني أن أورد رثاء بنت حجر أباهَا ولما يقتل، إذ تقول:

ترفع أيها القمر المنير لعلك أن ترى حجراً يسير
يسير إلى معاوية ابن صخر^(٣) ليقتله كما زعم الأمير

من قصيدة حزينة مشهورة.

فقتله معاوية. وحجر أول صحابي قتله مسلم صبراً، وذلك في سنة ٥٣هـ، وفي مرجع آخر سنة ٥١هـ، وشى به زياد ابن أبيه إلى معاوية، وقبره معروف في بلدة عذراء، كانت خارج دمشق وقد اتصل بها اليوم العمران.

٩٤ - ص ٥٣٩: يذكر جملة من الموانئ التي تسمى مرسى، ولم يذكر (مرسى مطروح)، وهي بلدة عامرة شهيرة، بين الإسكندرية وبلاد ليبيا.

٩٥ - ص ٥٤٢، يذكر مَرَّان: المحطة التي في طريق مكة إلى البصرة، ويقول: على ليلتين من مكة.

(١) على طريق الهجرة.

(٢) السوربون، يقولون: عذراء، بالمهمل.

(٣) لو قالت: يساق إلى، لأن المطلوب قتله يساق، ولا يسير طوعاً.

قلت: هو على مراحل من مكة، فالذي على ليلتين هو قرن المنازل (السَّيْلُ اليوم). وعُشَيْرَةُ المرحلة الثالثة ثم مرحلة رابعة، لعلها بركة الخَرَابَةِ، ثم مَرَّان. وكان مران قد خرب، ثم استحيته اليوم فخذ من قبيلة الروقة من عتيبة.

٩٦ - ص ٥٤٥، قال: ملكان: جزيرة في البحر الأخضر... إلخ.

قلت: ملكان، وادٍ مشهور يمر جنوب مكة على (٣٠) كيلاً^(١).

٩٧ - ص ٥٤٥ - أيضاً - ذكر (مُلَيْلَة) في المغرب الأقصى قرب طنجة، وذكر

خبر: إدريس بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط عليه السلام.

قلت: هي اليوم محتلة من قبل الأسبان، ويرفضون مجرد التفاوض عليها.

٩٨ - ص ٥٤٧ - يذكر (مَلَل) ويقول: المسافة بينها وبين المدينة ثمانية عشر

ميلاً.

قلت: المسافة أطول من ذلك، فهي ٤١ كيلاً، أي قريب من ٢٧ ميلاً.

٩٩ - ص ٥٥٥ - يذكر المَعْرَةَ (معرة النعمان) بأوصاف كثيرة، ومنها إنها

غابة من أشجار الزيتون وأنواع الفواكه وأوصاف تضاهي أوصاف دمشق، حتى

قال: وهي أخصب بلاد الله وأكثرها أرزاقاً... إلخ.

قلت: أما إن هذه الرواية من نسج الخيال، أو أن الله غيّر معرة النعمان،

فقد مرت بها سنة ١٣٩٨ هـ على الطريق المزدوج بين حلب وحمص، فإذا هي

بلدة في براح من الأرض، يُزْرَع فيها القمح، وفيها مساجد، وهي بين

مجموعة من القرى تسمى كل واحدة مَعْرَة.

١٠٠ - ص ٥٦٠: ذكر المشلّل، وموت مسرف.

قلت: أتيت على أخبار المشلّل ووصفها عياناً في كتاب (على طريق

الهجرة).

١٠١ - ص ٥٦٦: ذكر ميسان العراق.

قلت: وميسان: وادٍ جنوب الطائف لبلخارث الأزديين، خصب ذو زروع

وعمارة، وميسان، كان شمال المدينة، وميسان، من فلسطين.

١٠٢ - ص ٥٧٦، ذكر نخل، وقال: قرية لَفْزارة..

(١) معجم معالم الحجاز.

قلت: هي اليوم إحدى المحافظات على مائة كيل من المدينة على طريق القصيم نخل الوادي، والبلدة تسمى الحناكية، ثم عرف الوادي بها^(١). ونخل: محطة في أطراف سيناء الجنوبية، كانت محطة لحاج مصر، وهي اليوم إحدى مراكز سيناء الثلاثة.

وادي النخل: هو وادي الفرع، على (١٥٠) كيلاً جنوب المدينة، ويسمى وادي بني عمرو من حرب.

١٠٣ - ص ٥٧٨: يذكر نعمان الأراك، ويورد بيت النُميري (تضوع مسكاً بطن نعمان)... إلخ.

قلت: نعمانات كثيرة في بلاد العرب^(١)، ولكن النُميري هنا يذكر نعمان عمرة التنعيم.

١٠٤ - ص ٥٨٥: يذكر بحر «نيطس» فيحدده ويذكر بعض الأمم المشرقة عليه.

قلت: هو ما يعرف اليوم بالبحر الأسود.

أما قوله: ويتصل ببحر الخزر فهو وهم، فبحر الخزر بحر مقطوع، يسمى اليوم بحر قزوين.

١٠٥ - ص ٥٩٢، يذكر هجر، ثم يقول: - أيضاً -: وهجر مدينة ملك البجاة على الساحل الإفريقي الشرقي. ثم يقول: إنهم عبدة أوثان!

قلت: هذا نقل ببغاوي، فالبجاة قد أسلموا قبل موت المؤلف بقرون عديدة، حيث وردت الروايات إنه منذ القرن الخامس، بل وقبله انتشر فيهم الإسلام، ولم يعد في القرن التاسع الهجري أي وجود للأوثان، ولم أسمع بهجر كمدينة هناك.

١٠٦ - ص ٥٩٧: يذكر بلدة هيت بالعراق، وهي مشهورة معروفة إلى اليوم.

قلت: وهيت هوة في رأس جبل، في أسفلها ماء، تقع شمال مدينة الخرج من إقليم اليمامة^(٢).

(١) معجم معالم الحجاز. (٢) في قلب جزيرة العرب.

١٠٧ - ص ٦٠٢: يذكر وادي القرى، المعروف اليوم بالعُلا.

قلت: ووادي القرى - أيضاً - وادٍ في شمال إقليم اليمامة، قد توهم بعضهم فأضاف أحداثه إلى أحداث وادي القرى الشهير.

١٠٨ - ص ٦٠٤: يذكر وادي الأزرق الذي بين أمج وعُسفان^(١).

قلت: ووادي الأزرق، ومدينة الأُزْرَق في صحراء الأردن، كثير المياه والزراعة^(٢).

١٠٩ - ص ٦٠٨: يذكر ودّان الحجاز.

قلت: خربت ودّان اليوم، واندثرت حتى رموسها^(٣).

١١٠ - ص ٦١١، قال: الوعساء: أرض بحضرموت، قال الشاعر:

أيا ظبية الوُعساء بين جَلاجل وبين النقاء أنتِ أم أمّ سالم

قلت: كيف تكون كذلك وهي بقرب جلاجل، وجلاجل: وادٍ في إقليم المجمع في وسط نجد، قامت اليوم فيه مدينة عامرة.

والنقا: تكوين بارز من الرمل، رمل الدهناء، صفة وليس علماً.

١١١ - ص ٦١٥، قال: (يافه) هي فرضة بيت المقدس، بينهما مرحلتان خفيفتان.

قلت: الاسم المتواتر (يافا) والمسافة أقل من مرحلتين، إلا أن يكون في الطريق القديم ازورار، وهي محتلة، وألصق اليهود بها مدينة هي عاصمتهم، وسموها (تل أبيب) فخفي على العالم اسم يافا ولم يعد يُسمع، وكانت مشهورة بالحبب اليافاوي، يزرع في تهامة الحجاز^(٤).

١١٢ - ص ٦١٩، قال: يللم: جبل أو قرية على ليلتين من مكة، وأهله كنانة، وهو ميقات من حَجَّ من هناك.

قلت: هو وادٍ فحل، يمر به درب اليمن القديم على (١٠٠) كيل من مكة، وهو ميقات أهل اليمن على الطريق التهامي^(٥).

(١) معجم معالم الحجاز.

(٢) رحلات في بلاد العرب.

(٣) وهي عند ياقوت (يافا) أيضاً.

(٤) أودية مكة.

١١٣ - ص ١١٩ - أيضاً - قال: يَمَن: موضع قريب من مكة، وأورد لعمر بن أبي ربيعة:

نظرت عيني إليها نظرة مهبط البطحاء من بطن يَمَن
قلت: يَمَن هذا لا يعرف من مكة، ولعله مصحّف من منى.

١١٤ - ص ١١٩ - أيضاً - قال: اليمامة مدينة متصلة بأرض عُمان... إلخ.
قلت: هذا وهم، فاليمامة إقليم كبير، بين الحجاز والبحرين، وبين اليمن وشمال نجد، وبينها وبين إقليم عُمان الرمل الواسع المسمى اليوم الرُّبُع الخالي.
وفي التقسيمات الإدارية اليوم تسمى منطقة الرياض، وهي إمارة، وفيها عاصمة المملكة العربية السعودية.

١١٥ - ص ٦٢١، قال: ينبع: على تسعة برد من المدينة في طريق مكة... إلخ.

قلت: في هذا:

أ - هو ينبع النخل، فإذا ذكر الأقدمون ينبع فما كان يعرف غيره، أما ينبع المدينة فما نشأت إلا في نهاية القرن الخامس وبداية القرن السادس.
ب - اسمه (ينبع) لا يدخل عليه (ال).

ج - هو ليس على الطريق بين مكة والمدينة، بل هو غرب المدينة، ومكة جنوبها.

د - المسافة بينه وبين المدينة (٢٥٠) كيلاً، منها (١٦٠) كيلاً على طريق مكة، (٩٠) كيلاً عائدة إلى الشام مع الساحل، على شكل زاوية منفرجة، قاعدتها في المفرق بعد بدر بخمسة أكيال، ورأسها شمالاً، أحدهما في المدينة والآخر في وادي ينبع.

١١٦ - ص ٦٢٢: يذكر مدينة كانت تسمى اليهودية في أصفهان من إيران.

قلت: قضى التتار (الططر) على اليهودية قبل ثلاثة قرون من تأليف كتاب الرّوض المعطار، فلو كان للتتار حسنات كانت هذه أحسنها!.

وتم بعون الله وكرمه في السابع من رجب المحرم سنة ١٤٢٣هـ
الموافق للثامن من أيلول - سبتمبر سنة ٢٠٠٢م
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المصادر والمراجع

أ - القرآن العظيم.

ب - الكتب المدروسة في هذا الكتاب، وهي:

- ١ - كتاب الأصنام، لابن الكلبي.
- ٢ - كتاب العققة والبررة، لأبي عبيد بن معمر.
- ٣ - أسماء جبال تهامة، لعزام بن الأصبح.
- ٤ - كتاب المسالك والممالك، لابن خردادبه.
- ٥ - كتاب البلدان، لليعقوبي.
- ٦ - نبذة من كتاب الخراج، لقدامة بن جعفر.
- ٧ - كتاب صورة الأرض، لابن حوقل.
- ٨ - أحسن التقاسيم، للبشاري.
- ٩ - نزهة المشتاق، للإدرسي.
- ١٠ - آثار البلاد وأخبار العباد، للفرزباني.
- ١١ - نخبة الدهر، لشيخ الرتبة.
- ١٢ - الروض المعطار، للحميري.

ج - المراجع:

(١)

- ١٣ - أبو علي الهجرة، حمد الجاسر.
- ١٤ - الإشراف على تاريخ الأشراف، عاتق البلادي.
- ١٥ - الإصابة في معرفة الصحابة، ابن حجر العسقلاني.
- ١٦ - الأعلام، للزركلي.
- ١٧ - أعيان القرن الثامن عشر، ابن حجر العسقلاني.
- ١٨ - الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني.
- ١٩ - أمثال الشعر العربي، عاتق البلادي.

٢٠ - أودية مكة المكرمة، عاتق بن غيث البلادي.

(ب)

٢١ - البداية والنهاية، لابن كثير.

٢٢ - بين مكة وبرك الغمام، عاتق بن غيث البلادي.

٢٣ - بين مكة وحضرموت، عاتق البلادي.

٢٤ - بين مكة واليمن، عاتق البلادي.

(ت)

٢٥ - تاج العروس، للزبيدي.

٢٦ - تاريخ الأمم والملوك، للطبري.

٢٧ - تاريخ بغداد، للبغدادي.

٢٨ - تاريخ مدينة جدة، للأنصاري.

٢٩ - تاريخ دمشق، لابن عساكر.

٣٠ - تاريخ الدولة العلية، محمد فريد المحامي.

(خ)

٣١ - خير ذات الحصون والعيون، البلادي.

٣٢ - خريطة بلاد الأردن.

٣٣ - خريطة المملكة العربية السعودية.

٣٤ - خرائط آخر.

(د)

٣٥ - ديوان أبي تمام.

٣٦ - ديوان أبي المتاهية.

٣٧ - ديوان عمر بن أبي ربيعة.

٣٨ - ديوان الإمام الشافعي.

٣٩ - ديوان المتنبي.

(ر)

٤٠ - رحلات في بلاد العرب، عاتق البلادي.

٤١ - رحلة ابن بطوطة، ابن بطوطة.

٤٢ - رحلة ابن جبیر، ابن جبیر.

٤٣ - رحلة ابن فضلان، ابن فضلان.

٤٤ - الرحلة الحجازية، البتنوني.

- ٤٥ - الرحلة النجدية، البلادي.
- ٤٦ - الرحلة اليمانية، لشرف البركاتي.
- (س)
- ٤٧ - السيرة النبوية، لابن هشام.
- ٤٨ - كتب السنن الستة، للأئمة المعروفين.
- (ع)
- ٤٩ - على ربي نجد، عاتق البلادي.
- ٥٠ - على طريق الهجرة، عاتق البلادي.
- ٥١ - العقد الثمين، للنفاسي.
- ٥٢ - عنوان المجد، لابن بشر.
- (ف)
- ٥٣ - في سرّة غامد وزهران، حمد الجاسر.
- ٥٤ - في شمال المملكة، حمد الجاسر.
- ٥٥ - في شمال غرب الجزيرة، حمد الجاسر.
- ٥٦ - في قلب جزيرة العرب، عاتق البلادي.
- (ق)
- ٥٧ - القاموس المحيط، للفيروزآبادي.
- (ك)
- ٥٨ - الكامل في التاريخ، ابن الأثير.
- (ل)
- ٥٩ - لسان العرب، لابن منظور.
- (م)
- ٦٠ - مروج الذهب، للمسعودي.
- ٦١ - مرآة جزيرة العرب، أيوب صبري.
- ٦٢ - مرآة الحرمين، إبراهيم رفعت.
- ٦٣ - مسند ابن حنبل، الإمام ابن حنبل.
- ٦٤ - مسند الشافعي، الإمام الشافعي.
- ٦٥ - معجم البلدان، ياقوت الحموي.
- ٦٦ - معجم معالم الحجاز، عاتق البلادي.

- ٦٧ - معجم الحجري، القاضي الحجري.
- ٦٨ - معجم الحسا، للعبيد.
- ٦٩ - معجم عالية نجد، ابن جنيد.
- ٧٠ - معجم القصيم، العبودي.
- ٧١ - معجم ما استعجم، البكري.
- ٧٢ - معجم البلدان والقبائل اليمنية، المقحفي.
- ٧٣ - معجم اليمامة، ابن خميس.
- ٧٤ - المنازي، للواقدي.
- ٧٥ - الميضاح، للبلادي.

(ن)

- ٧٦ - نهاية الأرب، للقلقشندي.

(هـ)

- ٧٧ - هذيل الحمام، للبلادي.
- ٧٨ - عشرات المهارفات من أهل العلم في البلاد العربية والإسلامية.
- ٧٩ - محادثات مع كثير من حجاج المسلمين.

(و)

- ٨٠ - وقاء الوفاء، للسهمودي.
- ٨١ - وفيات الأعيان، لابن خلكان.

دليل الموضوعات العامة

ابن جاران ٣٧	(١)
ابن حجر العفّلاني ٥٧	آثار البلاد، وأخبار العباد ١٢٠
ابن حوقل ٤٣، ٥٩، ٦٦، ٧١، ٧٤ -	آرة ١٩، ١٤٥
١٣٠، ٧٥	الآستانة ١٣٦
ابن خرداذبه ٢٩، ٥١، ٥٦، ٧٤، ٧٧	آسية ٥٠، ٥٧، ٧٥، ٧٦، ٩٦، ١٢٨
ابن دريد ١٠	١٣١، ١٣٥، ١٤٩
ابن رسته سلمستان ٣٥	آسية الصغرى ٧٠
ابن الزبير ١٥٠	آل حميد الدين ٣٥
ابن عباد ١٢٦	آل خالد بن أسيد ١٥٢
ابن عباس ٨	آل خليفة ٣٩
ابن قضاة ٩	آل خيرات ١٥٦
ابن الكلبي ٧، ٨، ١٠	آمد ١٤٥
ابن معمر ٢٥، ٨٣	أباض ١٤٦
أبة ١٢٦	الأباضية ٨٠
أبها ٢٧، ٣٩، ١٤٨	أباطه ٩٨
أبو (أبي) إسحاق الفارسي ٥٩	أباطيا ٩٨
أبو حنيفة ٢٧، ٧٩، ٩٤	أباير ٩٤
أبو حبيب ١٥٠	أبخازيا ٩٨
أبو رِغَال ١٢٣	إبراهيم ٧١، ١٢٥
أبو ظبي ٦٥	إبراهيم بن محمد الفارسي ٧٧
أبو عبد الله الحميري ١٤٥	إبراهيم الخليل ١٤٩
أبو عبد الله محمد بن أبي طالب الأنصاري	إبراهيم الصولي ٧٥
١٣٠	إبراهيم عمر ٩٢
أبو عبد الله محمد بن أحمد البناء البشاري	أبرهة الأشرم ٩
المقدسي ٧٧	الأبلى ١٢٣، ١٦٠
	أبلى ١٥٤

دليل الموضوعات العامة

- أبو عبيدة بن مَعْمَر المُنْتَنِي ١٢
أبو العتاهية ٢٩
أبو عَرِيش ٣٧، ١٥٦
أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة ٩٦
أبو الفرج قُدَّامَة بن جَعْفَر الكاتب البغدادي ٥١
أبو القاسم محمد بن حوقل النصيبي ٥٩
أبو قبيس ٤٥
أبو قطيفة ١٤٩
أبو نصر ١٢٦
الأبواء ١٩، ٤٥، ٥٣، ٦٤، ٦٥
الأيض المتوسط ١٣٦
أبين ١٣٩
الاتحاد السوفيتي ٧٤، ٩٨
الأتراك ١٤٢
أثافت ٥٥
الأثالب ١١٢
الأثالث ١١٢
أثور ٨٠
أجا ١٣٥
أجدابية ٧٠
الأجرد ٢٨
الأجفر ٥١
أجباد ٨٧
أحد ١٤٣
الأحساء ٦٢، ٦٥، ١٤٦
إحسان عباس ١٥٩، ١٤٥
الأحسبة ٣٨، ٤٦، ٤٨، ١٠٨، ١٣٤
أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ٧٧
أحسونية ٥٠
الأحقاف ١٢٣، ١٤٤
أحمد بن سهل الكرخي ٥٩
أحمد بن يعقوب بن واضح ٤٢، ٥٠
أحمد زكي ٧
الأحواز ٤٣، ٤٩، ٥٦، ٧٨
الأخدود ١٤٥
إدام ٤٦، ٨٨
إدريس ٥٨
إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن أبي طالب ١١٠، ١٦٢
الإدريسي ٦٦، ١٠٥، ١٠٧، ١١٠
١١٤، ١١٧، ١٣٠
أذربيجان ٤٣، ٦٠، ٧٤، ٩٧ - ٩٩
١١٨، ١٤١
أذرح ٧٢، ١١٣، ١٤٦
أذنة ٤١، ٨٢، ١٤٥
الأراك ٢٣
أرام ٣٣
أزقند ١٧
أرجان ١٠١
أردبيل ٧٤
الأردن ٥١، ٦٠، ٧١، ٧٢، ٧٩، ٩٣
١١٣، ١١٨، ١٢٣، ١٣٤، ١٤٦
١٦٤
الأرض الطيبة ٧٤
إرضروم ١٢٨
إرم ذات العماد ١٣٢
أرمينية ٩٧ - ٩٩
الأزقند ٤١، ٤٩
الأرنط ٤٩
أرواد ١١٣
أزوم ٣٣
أريتريا ٤٧، ٤٩، ٦٩، ١٣٧

- أريك ٢٥
أريمة ٣٣
الأزد ١٠، ٣٤، ٤٦
أزود ٥٧
الأزرق ١٦٤
الأسبان ٧٠، ١١٧، ١٢٧، ١٦٢
إسبانيا ٧٠، ١١٩، ١٥٥، ١٦٠
أسترالية ١٣٠
إسحاق بن إسماعيل ٩٧
أسد ٩
أسد بن الفرات ٩٤، ١١٧
إسفرايين ٩٦
الإسكندر ٥٧، ١١٦
الإسكندرونة ٤٩
الإسكندرية ١٣٣، ١٦١
إسلام بول ١٣٦
أسلم ٢١، ٢٤، ٤٥
أسماء جبال تهامة وسكانها ١٤، ٢٧
الإسماعيلية ١١٠، ١١٤
أسوان ٦٩، ١٣٤
إشبانيا ١١٦
أشبيلية ١١٧
أشود ٥٧
الأشراف ذو عنان ١٥١
الأشراف النمويين ١٥٦
الأشعر ١٨، ٢٨
الأشعرون ٤٨
الإصابة ١٠١
إصطخر ١٠٢، ١٠٣، ١٤٧
الإصطخري ٥٩، ٦٨، ٧١، ٧٤، ٧٧
١١٨
إصطنبول ١٣٦
- أصفهان ١٦٥
الأصنام ٧
إضم ١٤٣
أطرايزندة ١٠٦
الأطلس ١٣٢
أظنة ١٤٦
الأعراء ١١١
الأعلام ٢٩، ١٠١
أعيار ٣٧، ٥٦
أغيار ٣٧
أفاعية ٥٢
الإفرنج ١٢٨
أفريطش ١١٨
أفريقية ٣٠، ٦٩، ٧٠، ١٠٥، ١٢٢،
١٢٤، ١٣١، ١٣٢، ١٣٤، ١٣٩
١٥٩
الأفغان ١١٤
أفغان إستان ٧٥
أفغانستان ٧٥، ٩٦، ١٢٦
إقريطش ٣١، ٧٩، ١١٨، ١٣٦
أفور ٨٠، ٨٢، ٩١
الأثحل ٢١، ٣٢، ١٤٤
الأكراد ٩٩
الآء ١٦
إلال ٨٣
أم البرك ٥٣
أم جعفر ٤٥
أم خُرمان ٥٢
أم العيال للبلادية ١٩
أم لج ٥٠، ٨٤
أمج ٨١، ١٦٤

دليل الموضوعات العامة

أوغندة ٦٩	أمد ٧٣
أوقيانوس ١٣٦	امرئ القيس ٩
إيالة الحبشة ١٣٧	أمرة ٣٥
إيران ١٤، ٥٠، ٦٠ - ٦١، ٧٤، ٨٢، ٩٧ - ٩٩، ١٠١، ١٠٤، ١٢٦، ١٣١، ١٦١، ١٦٥	أمريكا ٣٠، ٧٥، ١٣١
إيطاليا ٩٤، ١٠٥، ١١٠	أمريكا الجنوبية ١٥٩
أيلة ٦١، ٦٦ - ٦٧، ٨٩، ٩٢، ١٣٨	أمل ٤٣
(ب)	أملج ٨٤
باب الأبواب ٩٨	أموداريا ٧٥، ٨١، ٩٦
باب البصرة ١٤١	الأمويون ٦٧
باب المندب ٦٨، ١٠٦	الأنبار ٣٠، ١١٨
بابا قلام ١١٦	إنجلتري ١١٩
الباحة ١٤٨	الإنجليز ١٤٦
باضع ٤٧	الأندلس ٥٠، ٧٠، ١١٦، ١١٧، ١٢٤، ١٢٧، ١٥٢، ١٦٠
باكستان ١٤١	أندونيسيا ١٠٦، ١٢٠، ١٣٩، ١٤٠
باكو ٧٤، ٩٨	انديد ١٣٦
بانياس ٨٠	أنس بن مالك ١٢٨
باهلة ١٥٤	الأنصار ٢٦، ١٥٢
باير ٩٤	أنطاكية ٤١، ١١٨، ١٥٩
بنار المرأة ٣٣	أنطرسوس ١١٣
البجاة ٤٩، ١٦٣	أنقرة ١٢٧
بجاية ١٣٢	أنقلاطرة ١١٩
البجّة ٤٩، ٦٩، ١٣٧	إنكبرة ١٠٥
بُختر ٦٦	أهل السنة ١١٠
البحري ٦٦	أهل السنة والجماعة ٨٠، ٩٤
بحر الأبلّة ٦١	الأهواز ٤٣، ٤٨، ٥٦، ٧٨ - ٧٩
البحر الأبيض المتوسط ٣١، ٤١، ٧٠	١٠١، ١٠٠
٧٩، ٩٤، ١٠٦، ١١٧، ١٣٣	أوال ٣٩، ٦٢، ٨٢، ١١٤، ١٤٦
	أورال ٧٥، ٨١، ٩٦، ١٤٩
	أوروبا ٥٧، ٧٥، ٩٦، ١١٩، ١٣٦
	أوطاس ٣٣، ٥٢، ١٤٦

دليل الموضوعات العامة

البحر القلزم ٦٦ - ٦٨ ، ٩٣ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٥٤
 بحر لوط ٩٢
 بحر المانش ١١٩
 بحر مانيطس ١٣٧
 بحر مرمرة ١٣٦
 بحر المندم ١٣٧
 بحر موسى ١٣٧ ، ١٤٠
 البحر الميت ٦١ ، ٩٢ ، ١٢٤ ، ١٣٣
 بحر نيطن ١٠٦ ، ١٣٦
 بحر هجر ١٣٥
 بحر الهند ١٣٩
 البحر الهندي ١٥٩
 بحر اليمن ١٤٠
 بحيرة ٨٨
 بحيرة بني هلال ٦٦
 البحر من ٣٩ ، ٥٦ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٨٢ ، ١٠١ ، ١١٤ ، ١٣٤ ، ١٤٦ ، ١٦٥
 بحيرة أورال ١٣٥
 بحيرة الحولة ١٤٣
 بحيرة خوارزم ٩٦ ، ١٤٩
 بحيرة زغر ٦١ ، ١٣٢
 بحيرة طبرية ١٤٣
 بحيرة قدس ١٤٣
 بحيرة لوط ١٣٢
 البحيرة المستنة ٦١ ، ٩٢
 بحيرة التناس ١٣٥
 بحيرة هجر ١٣٤
 بخارى ٧٦ ، ٩٥ ، ٩٦
 بيلر ١٥ ، ١٦ ، ٤٥ ، ٥٥ ، ٦٦ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ١٠٧ ، ١٦٥

البحر الأحمر ٤٧ - ٤٩ ، ٦٠ - ٦١ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٩٣ ، ١٠٢ ، ١٠٧ ، ١٢٠ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٤٠
 البحر الأخضر ١٦٢
 البحر الأدرياتيكي ١٣٦
 البحر الأسود ٩٨ ، ١٠٦ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٦٣
 بحر أيجة ١٣٦
 بحر البصرة ٦١
 بحر الجار ٦٨
 بحر الجاوس ١٣٤
 بحر جلد ٦٨
 بحر جرجان ٣٩ ، ٤٤ ، ٦٠ ، ٩٧
 بحر الخزر ٣٩ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٥٠ ، ٦٠ ، ٩٧ ، ١٢٨ ، ١٣٦ ، ١٤٢ ، ١٦٣
 بحر الذيلم ٤٣
 بحر الروم ٦٨ ، ٧٠ ، ٧٩ ، ٩٣ ، ١٣٦
 البحر الرومي ٤١ ، ١٣٣
 بحر الزنج ١٣٩
 بحر الشام ١٢٥
 بحر الصين ٦٨ ، ٧٩ ، ٨٩ ، ٩١ ، ٩٣ ، ١٠٦ ، ١٢٠
 بحر الظلمات ٦٩ ، ١١٦
 بحر عدن ٦٨ ، ١٣٧ ، ١٤٦
 بحر العرب ٤٨ ، ٦٠ ، ١٠٦ ، ١٤٠ ، ١٥٥
 بحر غانة ١٣٤
 بحر فارس ٤١ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٨ ، ٧٤ ، ١٣٤ - ١٣٥ ، ١٤٠ ، ١٤١
 بحر قزوين ٣٩ ، ٤٤ ، ٥٠ ، ٦٠ ، ٧٤ ، ٩٦ ، ٩٩ - ١٢٨ ، ١٣٦ ، ١٦٣

دليل الموضوعات العامة

بغداد اليمن ٨٥	بر العجم ١٣٨
بغدان ١٤١	برام ١٥٦
البقرة ١٣٢	البربر ٣١، ١١٠، ١٢٤
البقم ٣٠	برتغال ١١٩
بكر كنانة ٦٥	برقة ٧٠، ١٠٩، ١٣٦، ١٦١
البلادية ٢١، ٢٣	برك الغماد ٣٢، ٦٦، ٦٧
البلاشفة ٩٦	البركة ٤٩
بلحارث الأزديين ١٦٢	بركة الحراية ١٦٢
بلخ ٣٩	بركة زبيدة ١٥٦
البلخي ١٣٠	بُرهاط ٧
البلقاء ١٢٤، ١٣٢، ١٤٣، ١٤٧	بروص ١٤١
بلوش إستان ١٠١	بريدة ١٢٦
البليقان ٤٣	البربراء ٢١
البندقية ١٣٦	بريطانيا ٥١، ٧٥، ٨٥، ١٣٢
بنزرت ٨٢	البريكة ٨٤
البنغال ١٥٩	بستان ابن عامر ٢٤، ٢٥، ٣٦، ٤٤، ٨٣
بنغلاديش ١٣٩، ١٥٩	بستان ابن مُعمر ٣٦، ٤٤
بنو إبراهيم ٥٨	بستان بني عامر ٣٦، ٨٣
بنو أمية ٧٢، ١٣٥، ١٣٧، ١٤٣	البشاري ٧٧، ٨٥، ٨٦، ٩٣، ٩٥، ٩٨
بنو يرزال ٥٠	١٠٠، ١٠١
بنو تميم ١٥٨	البصرة ٣١، ٣٢، ٣٥ - ٣٦، ٤١، ٤٨
بنو جعفر ٥٨	٥٠، ٥٥ - ٥٧، ٨٩ - ٩٠، ١٠١
بنو الحارث بن كعب ٤٨، ١٥٢	١١٦، ١٣٩، ١٦١
بنو حرام ٦٢	بصري الشام ١٠٢
بنو حرب ٣٤، ٦٤	بطن ذات كشد ٣٣
بنو حمدان ٧٣	بطن مَرَّ ٥٤
بنو سعد ٢٦، ١٥٨	بطن مَرَّة ٣٣
بنو سليم بن منصور ٢٠، ٢١، ٣٦	بطن نخل ٤٤، ٥٣
بنو شهر ١٤٨	بطن نعمان ٥٤
بنو صالح ٥٨، ١٢٢، ١٥٧	بَعْلَبَت ٧٢، ١٣٤
بنو عامر ١٥٦	بغداد ٣٠، ٣١، ٤٠، ٤٢، ٤٨، ٥١، ٥٧
بنو العباس ٩٠	٧٣، ٩٠، ١٠٠، ١٢٤، ١٢٦، ١٤١

دليل الموضوعات العامة

- بنو عطية ٨٩
بنو عقيل ٤٦
بنو عمرو من حرب ١٩
بنو قريظة ١١٢
بنو كلاب ١٥٣
بنو كلب ٧٢
بنو ليث ٤٦
بنو مدلج ٤٥، ٦٥
بنو مرة ٦٥
بنو مسروح ٢٢
بنو نصر ٤٦
بنو نمير ٤٦
بنو هاشم ١٢٢
بنو هلال ٤٦، ١١١، ١٥٤
بؤان ١٠٣
البوقة ١٦١
البويرة ١٤٧
بيت الفقيه ٤٨
بيت المقدس ١٠٥، ١١٠، ١١٣، ١٢٧ -
١٢٨، ١٤٩، ١٦٤
بئر ابن المرتفع ٥٤
بئر رومة ١٤٤
بئر عروة ١٤٤
بئر علي ٥٣
البيرة ١١٦، ١٢٧
بيروت ١١، ٩٣، ١٥٤
بيسان ١٦٢
بيش ٣٧، ٤٧، ١٤٧
بيشة ٩، ٢٧، ٣٧، ٥٦، ٦٢، ٦٧، ٨٥،
١١٤، ١٤٧، ١٥٤
بيشة ابن جاوران ٣٧
بيشة تهامة ١٤٧
بيشة السماوة ١٤٧
بيشة يقظان ١٠٨
البيضاء ٤٦، ٨٨، ١٤٧
بين مكة واليمن ٤٦، ١٠٨
بين مكة وحضرموت ٣٤
(ت)
تارودنت ١١٠
تبالة ٩، ٢٦، ٢٧، ٤٧، ٥٥، ٦٧، ١٠٩
التبت ١١٥
تبريز ٩٧
تبع ١٥٩
تبوك ٢٣، ٣٨، ٥٥، ٦٥، ٩٣ - ٩٥،
١٢٠، ١٤٣، ١٥٣
التار ١٢٦، ١٤١، ١٤٢، ١٦٥
تثليث ٢٧
تربة ٢٤، ٢٥، ٣٤، ٥٥، ١٠٩
ترجالة ١٤٧
الترك ٤٢، ١٢٨ - ١٢٩، ١٣١، ١٣٢
تركمانستان ٩٧
تركية ٤١، ٤٩، ٧٣، ٨٢، ٩١، ١٠٦،
١١٢، ١٢٨، ١٣٦، ١٤٢، ١٤٦
١٥٩
ترمذ ٩٦
ترنوط ١٤٧
تشاد ٦٩
تعشار ١٤٧
نفليس ٩٨
تل أبيب ١٦٤
التنضب ١٦
التعيم ٦٣، ٨٣، ١٤٧

دليل الموضوعات العامة

تنعيم الطائف ٥٤

تنومة ١٤٧، ١٤٨

تهامة ٦٧، ٨٥، ١٣٤، ١٤٧، ١٤٨

تهامة الحجاز ٦٦، ١٤٨، ١٦٤

تهامة الشام ١٤٨

تهامة اليمن ٦٦، ١٤٨

تهامة اليمن الشمالي ١٤٨

التهامي ١٣٤

تونس ٨٢، ١٢٤

تيماء ٦٥، ٦٦، ٩٤، ٩٥، ١١٢، ١٢٣، ١٤٤، ١٤٧، ١٦٠

(ث)

ثاقل ١٧ - ١٨

ثقيف ٢٦

الثمام ٢٣

الثمانين ٧٣

ثَمرة ٣٢

ثول ٨٨

(ج)

الجبار ٤٥، ٤٩، ٥٥، ٨٤، ٨٨، ٨٩

١٠٧، ١١٢، ١٣٩، ١٤٤، ١٤٨

جازان ٣٤، ٣٧، ٤٨، ٨٦، ١٥٤

جالوت ١١٠

جامعة البيرة ١٢٧

الجامعة العربية ١٣٧

الجامعة اللبنانية ٧٧

جُب عميرة ٤٩

جبال أورال ١٣٥

جبال العقبة ١١٢

الجبل الأخضر ٦٧، ٨٢

جبل الثلج ٥٧

جبل الجودي ٩١، ١١٢، ١٤٢

جبل الرحمة ٨٣

جبل سنير ٥٧

جبل الشيخ ٥٧، ١١٢، ١٥١

جبل صتين ٧٢

جبل طارق ٧٠

جبل الطور ١٢٤

جبل عاملة ١١٢، ١٢١

جبل كرا ٨٣، ١٠٨

جبل لبنان ١١٢

جبل نهب ١٨

جَبَلَة ٢٠، ٨١

الجحفة ٢٢، ٤٥، ٤٩، ٥٣، ٦٤، ٦٧

٨١، ٨٣، ٨٨، ١٥٥

الجلد ٥٥

جِلْدَة ١٣، ٢١، ٤٨، ٦١، ٦٣، ٦٦

٦٧، ٨٣، ٨٥، ٨٨، ١٠٧، ١٣١

١٣٨، ١٣٩

جلذام ١١٣، ١٢١

الجرامي ٦١

جرجان ٣٩، ٦٠، ٧٤، ٩٧

جرش ٣٧، ٤٧، ٦٦، ٦٧، ٨٠، ٨٦

١٣٢

الجرف ١٤٨

جرموز ٣٢

جرير ٣١، ٣٥

جرير بن عبد الله ٩٠

جزائر زانح ١٢٠

جزائر الواق واق ١٠٦، ١٢٠

الجزيرة الخضراء ١١٦

- جزيرة الرامي ٣٠
جزيرة العرب ٣٠، ٨٢، ١١٠، ١٥٣، ١٥٨
الجزيرة العربية ١١٤، ١٥٣
الجزيرة الفراتية ٧٣، ١٤٢، ١٤٥
جزيرة القمر ١٣٩
جزيرة ملاي ١٣٩
جشم ٥٥
جشم همدان ٥٥
الجعرانة ١٤٩
جعفر بن أبي طالب ٦٤
جعفر الطيار ٩٢
الجفايف ٥٢
الجفجف ٢٤
الجفور ٥٢
جلاجل ١٦٤
الجماء ١٥٠
الجمحة ١٣٩
جمدان ٢٨، ١٤٨، ١٤٩
جمهرة النسب ٧
الجمهورية الإسلامية الإيرانية ١١٨
الجمهورية السورية ١٥٢، ١٥٩
الجمهورية العربية المتحدة ٧
الجموم ٥٤
جنحون الهند ١٥٧
جند حمص ٤٩
جهينة ١٠٧، ١١٢
جوان ٥٦
الجودي ٧٣
جورجيا ٩٨، ٩٩
الجوف ١٥٥، ١٦٠
الجولان ٥٧، ١٥١
الجونة ٢٦
الجي ١٨
جنيحان ٤١، ١٤٩
جيحون ٧٥، ٨١، ٩٥، ١١٨، ١٤٩، ١٥٧
جيحون خرسان ١٥٧
جيرون ١٤٩
جيزان ٤٦، ٤٧
الجيزة ١٢٤
(ح)
الحارث بن كعب ٩
حارث الجولان ٥٧، ١٢٤، ١٥١
حائر سبيع ٧٨
حائط بني عامر ٦٢
حائط عامر بن كرز ٦٢
حائل ٦٦، ٩٥، ١٥٧
حبرون ٩٢، ١٤٩
حبري ٩٢
الحبشة ٣٥، ٤٧، ٦٩ - ٧٠، ١٢٠
١٢١، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٧
جبل كرا ١٤٣
الحجاج بن يوسف ١٠٠
الحجاز ٨، ١٠، ١٧، ١٨، ٢٠، ٢٣، ٢٥ - ٢٧، ٢٩، ٣٠، ٣٦، ٤٦، ٤٩، ٥٨، ٦٤ - ٦٥، ٦٩، ٧١، ٧٩، ٨٠، ٨٢، ٨٥، ٨٦، ٩٢، ٩٥، ١٠٢، ١٠٦، ١١٤، ١٢٣، ١٢٥، ١٣٢، ١٤٣، ١٤٥، ١٤٧
١٥٢، ١٥٤، ١٦٥
حجر ٣٦، ٦٤، ٨٢
حجر ٨٩

دليل الموضوعات العامة

حضر موت ٣٥، ٦٦، ١٢٢ - ١٢٣، ١٣٢، ١٣٩، ١٥٣، ١٥٥، ١٥٩، ١٦٤
 حضن ٢٨، ٦٢
 حضن الدهناء ١٣٤
 الحَقَر ٣٥
 حَفَر أبي موسى ٣٥، ٨٩
 حفر الباطن ٣٥، ٨٩
 حقل ٦٦، ١١١
 حَكَم ٤٦
 حِكْمِي ١٠٦
 الحكيم الترمذي ٩٦
 حلب ١٤٢، ١٤٤، ١٦٢
 الحِلَّة ١٥٠
 حلوان ٥٦
 حلي ٣٤، ٣٧، ٤٧، ٦١، ٦٦، ٦٧، ١٣٤
 حَلِيَّة ٨
 حماة ٤١
 حمدان ١٣١، ١٣٥
 الحَمَر ١٣٢
 الحمراء ٤٥، ٥٥
 حَمراء الأسد ١٥٠
 حمراء نمل ١٨
 حمص ٤٠ - ٤١، ٤٩، ٧٢، ١٦٢
 حَمِير ٢٦، ٣٢، ٣٥، ١٢٢
 الحُمَيْمَة ٣٢، ١٤٦
 الحُمَيَّة ٣٢
 الحناكية ٤٤، ٥٢، ٥٣، ١٦٣
 حنظلة بن صفوان ٥٠
 حنين ٢٦، ٢٨، ١٤٦
 الحوازم ٥٨
 الحوراء ٤٩، ٦٩، ٧٩، ٨٤، ١١٢

اليجفر ٢١، ١١٢
 حجر بن عدي الكندي ١٦١
 حجر اليمامة ٣٦
 ححاخوا ٤٩
 الحديدية ٢١، ٢٤، ٨٣
 الحُدَيْدَة ٤٨
 الحُدَيْقَة ٣٢
 حراض ٨
 الحرامي ٦٢
 حرب ١٦، ١٩، ٢١، ٢٣، ٤٥، ٦٤، ١٣٩، ١٥٢، ١٦٣
 حرب الخولانية ١٩، ٢٢
 حرّة بني سُليم ١٤٣
 حرة بني كنانة ٦٦
 حرة ذَرَّة ٢٣
 الحُزْمَة ٢٥
 الحسا ١٢٣
 الحسبة ٣٧، ٤٦
 الحسن ١٤٦
 الحسن الأول ١١١
 الحسن بن سليمان بن سليمان بن الحسين
 ابن علي بن الحسين بن علي بن
 أبي طالب ٥٠
 الحسن بن علي ١١٢، ١٢٢
 الحسن بن علي بن أبي طالب ٦٤
 الحسين بن علي بن أبي طالب ٩٩
 الحسين بن علي ١٤٦
 الحشا ٢١
 حصن الخوايبي ١١٣
 حصن الكرك ١٥٠
 الحُصَيْب ٤٨

- حوران ١٢٤ ، ١٥١
حوطة بني تميم ١٥٠
الحويطات ٧٢
الحويطات ٦٦
الحوية ٢٦
الحيرة ٣٥
حيفاء ٥١
(خ)
خالد بن الوليد ١٤٦
خالصة ٥٥
خشعم ٢٥ ، ٤٦
الخراج وصناعة الكتابة ٥١
خراسان ٧٤ ، ٧٦ ، ٩٦ ، ١١٤ ، ١١٨ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٥١ ، ١٦١
الخروج ٣٦ ، ٣٩ ، ٦٢ ، ١٢٦ ، ١٦٣
خرخير ١٥١
الخرطوم ١٣٣
الخرمانية ١٥٢
الخريبة ٥٣
الخريطة ٢٣
خزاعة ، ٢٤ ، ٤٦
الخز ٥٧ ، ٧٤ ، ٩٧ ، ١٣٢ ، ١٣٦
الخزيمية ٣٢ ، ٥١
الخشاش ٢٤
الخضر ١١١
خضراء ٤٦ ، ٨٨
خضرة ١٩ ، ٣٢
الخط ٣٩ ، ١٢٣ ، ١٣٥
خط ١٢٣
خط الاستواء ٦٦ ، ١٣٠
خط هجر ١٢٣
خلص ١٩ ، ٢١
الخلفاء الراشدين ١٠٥
الخليج الإسلامي ٤١ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٩٠ ، ١١٤ ، ١٢٣ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٤٠
خليج البصرة ٤١ ، ٧٩ ، ٨٩ ، ٩١ ، ١٠١
خليج العقبة ٧٢
خليج البنادقة ١٣٦
خليج السويس ٦٨ ، ٩٣ ، ١١١ ، ١٤٠ ، ١٤٢
خليج عدن ٦٨ ، ١٣٧
الخليج العربي ٤١ ، ٦١ ، ٨٢
خليج العقبة ٦٠ ، ٦٨ ، ٩٣ ، ١١١ ، ١٤٢ ، ١٣٨
خليج عُمان ٦٠ ، ١٤٠
خليج فارس ٦٠ ، ٨٩
الخليج الفارسي ٤١ ، ٦٨
خليج القسطنطينية ١٣٦
خليج مرمرة ١٣٦
خليص ٢٨ ، ٨١
الخليل ٧١ ، ١٤٩
خمدان ١٣١ ، ١٣٥ ، ١٤٩
خمدان الصين ١٥٧
خميس مشيط ٣٩ ، ٨٠ ، ١٥٨
الخميني ٤١ ، ٦١
خندق الأسدي ٣٨
الخنساء ١٥٦
الخوار ١٥١
خوارزم ٧٥ ، ١٢٨
خورية مورية ١٤٠

دليل الموضوعات العامة

دجلة ٤٠، ٤٨، ٥٧، ٦٠، ٦٩، ٨١،
 ٩٠، ٩٦، ٩٨، ١٠٠، ١٥٧
 دجيل ٤١، ٩٠
 دراب ١١٣
 درعة ٣٨، ١٥١
 درن ١٣٢
 الدفلى ٣٠
 الدفينة ٣٦
 الدلتا ١٣٣
 دلهي ١٤١
 الدمام ٣٩، ٥٦، ٨٢
 دُنُقلة ١٥٢
 دمشق ٣٨، ٤٠، ٤١، ٥٥، ٥٧، ٧٢،
 ٧٩، ٨٠، ١٠٠، ١٢٤، ١٤٣،
 ١٤٩، ١٥١، ١٥٤، ١٦١، ١٦٢
 دُمُوران ١٢١
 دنقلة ١٢١، ١٥٢
 دَمَلَك ١٣٧
 دهلي ١٤١
 الدهناء ٦٦، ١٣٥
 دَوْس ٤٦
 درقة ٦٧، ١٥١
 الدولة الحمدانية ٧٣
 الدولة العثمانية ١٥٩
 دومة الجندل ٩، ١٤٤، ١٦٠
 ديار بني سليم ٢١
 الديبجان ١٤٠
 الدِّيَنُوري ٢٧
 (ذ)
 ذا الحُلَيْفة ١٥٠
 ذا الحَلَصَة ٩

خوزستان ١٠٠
 خوزستان ١٠١، ١٠٠
 خولان ٣٤، ٥٦، ١٠٨
 خُولان ذي سَحِيم ٣٧
 خولان السفلى ٣٤
 خولان الطيال ٣٤
 خيبر ٣٢، ٦٤، ٨٤، ١١٢، ١٤٤،
 ١٥٤، ١٥٧، ١٥٨
 الخيزران ٣٠
 خيف ذي القَبْرِ ٢٣
 خيف سلام ٢٣
 خيف النعم ٢٣
 خيم أم معبد ٨٧
 خيمتي أم معبد الخزاعية ١٤٨
 خيوان ٥٥

(د)

دار إحياء التراث العربي ٧٧، ١٣٠
 دار بيروت ١٢٠
 الدار البيضاء ١٤٧
 دار الجيل ١١
 دار مرشة ١١٩
 دار الندوة ٦٣
 دار اليقظة ٧
 دارين ١٣٥
 داغستان ٦٠، ٩٨، ٩٩
 دالان ١٢١
 الدالاي لاما ١١٥
 الدانمارك ١١٩
 دباب ١١١
 الدثينة ٣٦، ٤٧

رأس الخيمة ١٤٠	ذا نَحِيْمِي ١٩
رأس الرجاء الصالح ١٠٦	ذا طَوَى ١٥٢
رأس محمد ٦٨ ، ١١١	ذا المروة ٨٤
راسب ٢٦	ذات الحاج ٥٦
رام الله ١٢٧	ذات عرق ٣٣ ، ٣٦ ، ٤٤ ، ٥٢ ، ١٥٢
رام مُرْمَز ١٠١	ذات المنازل ٣٨ ، ٥٥
رامة ٥٥ ، ١١٠	الذئيب ٨٣
الرباب ١٥٩	قَرَّة ٢٠
الريذة ٨٨	الذرة ٣٠
الربع الخالي ٦٥ ، ١٢٣ ، ١٣٥ ، ١٥١	فِرْوَة ٢٢
١٥٣ ، ١٦٥	الذئيب ٨٣ ، ٨٨
ربوة البيضاء ١٤٧	ذهبان ٨٨
رى نجد ٥٥	ذو الحليفة ٥٣
الربيع بن زياد ١٢٧	ذو الرمة ١٤٤
ربيعه عامر ١٢٧	ذو سَلَم ٣٣
رجار الثاني ١٠٥ ، ١١٠ ، ١١٦ ، ١١٧	ذوي عطية ٣٦
الرحاب ٨٢ ، ٩٨	ذي الحليفة ٤٥
الرحبة ٧٨	ذي خشب ١٠٧
الرحطة ٧٨	ذي سُحَيْم ١٠٨
رحلات في بلاد العرب ٩٤	ذو الغضوين ٣٣
الرحلة النجدية ١٠٩ ، ١٤٦	ذي القرنين ١٣٢
ردمان ٣٥	ذو النون ١٢٥
ردوم ١٢٨	ذياب ١١١
الرس ٥٠	
رسالة غَرَام السلمي ١١	(ر)
رُسُوب ١٠	رابض ١٣٩
الرشيد ٧٥ ، ١٢٧	رابغ ١٤ ، ٢١ - ٢٢ ، ٢٤ ، ٥٣ ، ٨١
الرُصَاقَة ١٢٤	٨٢ ، ٨٤ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ١٣٩
رَضَوَى ١٤ ، ١٥ - ١٧	راجار ١١١
الرطوبة ١١٨	رأس أبي محمد ١١١
رُعَيْلا ٤٥	رأس الجُمُحَة ١٤٠

دليل الموضوعات العامة

(ز)	الزفة ٣٠، ٣١، ٨٠، ٩١، ١٠٠، ١٢٤
الزاب ٥٠	ركبة ٢٦
الزباء ١٦٠	ركوبة ١٨
زبالة ١٥٢	رُم ١٥٣
الزبيب ٦٤	رمل عاليج ٦٦
زُبَيْد ٤٨	الرملة ٥٧، ٩٤، ١٥٧
زُبَيْد ٤٨، ٨١، ٨٥، ١٣٩	رنية ٢٥، ٢٧، ٥٥
زُبَيْد حرب ٤٨	الرها ٨٠، ٩١، ١٤٢
زُبَيْد طيء ٤٨	رهاط ١٠، ٢٠، ١٤٤، ١٥٢
زُبَيْد العَلَم ٨٥	رواث ٧٢
زُبَيْد مراد ٤٨	الروافض ١١٠
زبيدة بنت جعفر العباسي ٨٣، ١٤٣	الروحاء ١٨، ٢٢، ٣٣، ٤٥، ٥٣، ٥٥، ٨٨
الزُبَيْر ٣١، ٣٢، ٩٠	رودس ١١٧
الزُبَيْر بن العوام ٣٢	الروس ٤٠، ١١٩، ١٢٨
الزرقاء ٧٩	روسيا ٩٧، ٩٨، ١٣٦
زرقاء اليمامة ١٠٩	الرَّوْض المعطار ١٦٥
الزركلي ٢٩، ١٠١	رَوَق ٣٦
زروود ٥١	الروقة ١٦٢
زعيلاء البياض ٤٥	الروم ٤١، ٤٩، ٧٣، ١٣٢، ١٥٦
زغاوة ١٥٢	روما ١٤٢
زغر ٧٢	الروملي ٥٧، ١٣٦
الزقاق ١٥٢	رومية ١٠٥
زكريا بن محمد بن محمود ١٢٠	الروثة ١٨، ٣٣، ٥٣، ٨٧، ١٠٨
زَم ١٥٢	الري ٩٩، ١٠١، ١٣١
زَمزم ٤٥، ٦٢ - ٦٣، ٩٢	الرياض ٣٦، ٣٩، ٧٨، ١٥٠، ١٥٣، ١٦٥
زَنَاتة ١٢٤	ريغ بخش ٨٧
الزنج ٣٠، ٦٩، ١٢٠	ريغ الحجون ١٥٨
زهاط ٣٢	ريم ٤٧
زياد ابن أبيه ١٦١	

سفاقس ٨٢، ١١١	(س)
سفوان ٧٨	الساير ٦٤
السفة ١٠٨	سابور ١٠٢
سيقام ٨	سالم ١١٧
سقطرة ١٠٦	سامراء ٣١، ٤٢ - ٤٣، ٩٠، ٩٧
سَقْيَا ٤٦	ساوة ١٢٦، ١٥٢
السقا ٥٣	السائرة ٣٢
السقية ١٠٦	السايرة ٦٤، ٨٢
سلام الخاسر ٢٩	ساية ٢٠، ٢٣، ٣٢، ١٥٢
سلطنة عمان ٨٢	سبأ ١٢١
سَلِج ١٢٢	سبأ ونبأ ١٣١
سلك ذا سحر ٣٣	سبت ١١٦
السلم ٥٦	سبينة ٧٠، ١٢٧
سَلْمُ بن عَمْرٍو ٢٩	سجلماسة ١٥١
سَلْمَان ٣٥	سد مأرب ٣٤
سلمى ١٣٥	سد ياجوج وماجوج ٩٧، ١٢٨
سَلْمِيَّة ٤٩، ١٠٩	سَدُوم ١٢٤
سَلُول ٢٥	السراة ٢٥
سلوى ٨٢	سرت ١١١
السليلة ٨٨	سرداريا ٧٦، ٨١
سَلِيم ٢٢، ٤٥	سردينية ١١٧
سليمان ١٢٥	سَرْع ٥٥، ٥٦
سليمان بن داود ١٠٣	سَرْغ ٣٨، ٥٦
السماعة ٣٥	سَرْف ١٤٧
السَّمْع ٩٥	سَرْمن رأى ٤٢، ٤٣
سمرقند ٩٥، ١٠٠، ١٢٧	سرنديب ٣٠، ١٢١، ١٣٩
سمهر ١٢١	سروم راح ٣٤
السحوال بن عادي ١١٢	السَّرِين ٣٧، ٤٨، ٦١، ٨٨، ١٠٦، ١٣٩
السند ٧٤، ٨١، ١٣١، ١٤١	سعد ٢٢، ١٥٩
سنير ٤٠، ٧٢	سعد بن أبي وقاص ١٠٠
سهام الليل ٤٣	السعدية ٨٨
سواءة بن عامر ٢٥	

الشام ٨، ١٤، ٣١، ٤٠، ٤١، ٤٩،
٦٥، ٧٠، ٨١، ٨٣، ٩٢، ١٠٧،
١١٤، ١١٧ - ١١٨، ١٢٣، ١٢٤،
١٣٢، ١٣٨، ١٤٢، ١٤٥، ١٤٩،
١٥١، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٨، ١٥٩،
١٦٥
شامة ١٥٣، ١٥٥
شَبْوَة ١٥٣
الشجرة ٥٣
الشحاذون ٧٨
الشَّخَر ٣٦، ١٣٩
شذاد بن عاد ١٣٢
الشَّرَا ٢٣
الشَّراة ٦١، ٩٤، ١١٣، ١٢٤، ١٤٣،
١٤٦
شِراة عُمان ٦٦
الشُّرْبَة ١٥٣
الشرجة ١٤٨
الشَّرْع ٢٠
الشَّرَف ١٥٣
شرف البعل ٨٩
شرف ذي النمل ٨٩
الشَّرْفَة ٨٩
شرقة بني عَطِيَة ٨٩
الشركس ٩٨
شرم الشيخ ١٣٨
شرمة ١٠٦
شَرَوْرَى ٣٣، ١٥٣
الشريف الإدريسي ١٠٥
الشريف محسن بن زيد ١٥٥

السوارقية ١٥٦
سُواع ٧، ١٠
سواكن ١٣٧
سَوَانِي ٣٢
السودان ٤٩، ٦٩، ١٢١، ١٣٣، ١٣٤،
١٣٧، ١٥٢
سورية ٤١، ٨٢، ٩٩، ١٤٢
السوس ١١٠
سوق حباشة ١٠٢
سوق الشيوخ ٥٧
سوق عكاظ ١٠٩
السويس ٦٨، ٩٣، ١٣٨
السي ٢٦
السياسة ٥٥
السيالة ١٨، ٣٢، ٣٣، ٥٣، ١٤٤
السَّيْح ١٥٢
سَيِّحَان ٤١
سيحون ٧٥، ٨١، ٩٥، ١١٨، ١٥٧
سيحون وجيحون ٤١
سيراف ١٠٢
سيرالانكا ٣٠، ١٢١، ١٤١
السَّيْل ٥٤، ١٦٢
سيلان ١٢١، ١٣٩، ١٤١
سيناء ١٤٠، ١٦٣
(ش)
شانيلا ١٥٤
شاجرد ٣١
شاذروان تُسْتَر ٤١
شارون ١١٧، ١٥٥
الشافعي ٣٦، ٩٤، ١٠٤
شاكار ٣١

صعيد مصر ١٠٦، ١٣٣	شط العرب ٥٧، ٦١، ٦٩، ٩٠، ١٠٠
صُغَر ٨١، ٩٢، ٩٣	١٠١
الصفاء ٤٥، ١٦٠	شُغْب ١٢٢
الصفدي ١٠٥	شُغْب ١١١
الصفراء ٥٥، ١١٢	شُقْرَاء ١٥٣
الصُّفْرَاء ١٦، ١٥٤	الشُّقْرَة ٥٣
صفة جزيرة العرب ٣٣، ٦٧	الشقوق ٦٥
صفوان ٧٨	الشُّقِيق ١٠٧
الصفيراء ١٦	شمَنْصِير ٢٠، ٢٢
الصفالب ٤٠	الشمسي ٨٣
الصقالب ١٣٢	شميصر ١٥٣
صقلية ٩٣، ١٠٥، ١١٧، ١١٩	شنائك ٢٢
صلاح الدين ١٠٦، ١٥١	الشغرى ١٢٢
الصلا ٨٩	شَهْرَسْتَان ١٠٢
الصليبين ٩٢، ١١٤	شواكة ٦٥
الصُّمَّان ٦٦، ١١٠	شَوَّان ٢٤
صنعاء ٩، ٣٤، ٤٦، ٤٨، ٦٦ - ٦٧	شيخ الربوة ١٣٠، ١٣١، ١٤٢
٨٣، ٨٥، ٨٩، ١٠٨، ١٢١، ١٢٢	شيراز ١٠٢، ١٠٣
١٤٨، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٩	الشيشان ٤٠، ٩٨
صنكان ١٥٤	(ص)
الصنمين ٣٨	صالح بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن
الصهياء ١٥٤	علي بن أبي طالب ١٥٧
صور ٩٣، ١٥٥	صبح ١٦
صورة الأرض ٥٩	صبرا ٨٢، ١٥٤
الصولي ١٢٢	صحار صُمان ٨٦
الصومال ٦٩، ١٢٣	صحراء سيناء ٦٨
الصُّوَيْلَة ٤٤، ٥٣	صخر ١٥٦
الصين ٥٨، ٧٦، ١١٥، ١١٨، ١٢١	الصُّرَيْف ١٥٤
١٣٥، ١٤٨، ١٥١	صَغِير ٨٨
صين الصين ١٣٥	صعدة ٣٤، ٦٦، ٦٧

(ض)

ضبة ٢٣، ٦٦، ٨١، ٨٥
ضجنان ١٥٥
ضرعاء ٢٠
ضرية ٣٦، ١١٠
ضعاضع ٢١
ضمر ٥٨
ضمرة وكنانة ١٩
ضنكان ٤٧، ١٠٧، ١٥٤

(ط)

طابة ١٤٣
طارق بن زياد ١١٦
الطالقان ١١٥
الطائف ٨، ٢٥ - ٢٧، ٣٤، ٤٥، ٥٤، ٥٥، ٦٣، ٧٨، ٨٣ - ٨٧، ١٠١، ١٠٢، ١٠٨ - ١٠٩، ١٢٣، ١٤٩

طبرق ٨٢

طبرية ١٢٣، ١٢٤
طخفة ٣٥، ١١٠
طرابزون ١٠٦
طرابلس ١١١، ١٥٩
طرابلس الشام ١١٨
طرابلس الغرب ١١١
الطراوين ٧٨

طرسوس ١١٣، ١١٨
الطرف ٤٤، ٥٣
طرفة ٤٤
طريف ١٥٥
طريق الهجرة ٢٠
طسوج الأنبار ٣٠

الططر ١٦٥

طفيل ٢٢، ٨٨، ١٥٥
طلحة ٩٠
طلحة الملك ٣٤
طنجة ٥٨، ٧٠، ١٦٢
طهران ٩٩
الطور ١١١
طوس ٤٤، ٧٥، ١٢٦
طيه ١٠، ٤٤، ٦٥، ١٠٧، ١٣٥
طيبة ٨٤، ٨٨، ١٤٣

(ظ)

ظفا ١٦٠
ظفار ٣٥، ١٢٢، ١٣٢، ١٣٩، ١٥٥، ١٥٩
ظفران ١٣٢
الظهران ٣٣، ٣٩

(ع)

عادي ٣٢
عاديا ١٢٣
عامرة ١٢١
عاملة ١٢١
عبادان ٤١، ٥٧، ٦٠، ٦٩، ٧٩، ٩٢، ١٠٠، ١٠١
عبد الله بن إدريس ١١٦
عبد الله بن جُدعان التيمي ٦٣
عبد الله بن الحسن المثنى ١٠٥
عبد الله بن الحسين ١٥٦
عبد الله بن خرداذبه ٢٩
عبد الله بن رداش ٥٢
عبد الله بن رواحة ٩٢

العُرْش ٣٧	عبد الله بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ٤٩
عرفات ٢٥، ٥٤، ٩٠، ١٠٨	عبد الله بن عمر ١٥٢
عرفة ٥٤، ٦٢، ٨٣، ٩٢، ١٤٣، ١٥٨	عبد السلام هارون ١١، ١٤
عِرْقَة ١٥٦	عبد شمس ١٥٢
العريش ١٢٤، ١٤٢، ١٥٦	عبد العزيز ١٥٤
عُرَيْنة ٣٢، ١٠٨، ١٤٤	عبد مناف ٩، ٣٥
عزور ١٤ - ١٦	عَبُود ١٥٥
عزورة ١٧	عبيد الله بن أحمد بن خرداذبه ٢٩
العُزَى ٨	عبيد بن جهم ٦٩
عسفان ١٩، ٢٠، ٢٢، ٢٤، ٣٣، ٥٣، ١٠٧	العُيَيْلَة ٦٥
عَقْلَان ٥٧، ١١٣، ١٢٥، ١٥٧	عتود ٤٧
العسكر ١٠٠	عتبة ٣٦، ١٥٢، ١٦٢
عَسْكَر مُكْرَم ١٠٠	عَثْر ٣٧، ٤٧، ٤٨، ٨٥
عسير ٨٢	عثمان ٦٧، ٨٠
العُسَيْلَة ٤٤، ٥٢	عثمان بن أبي العاص ١٠١
العُسْر ٢٣	العثمانيون ٤٧
عشم ١٠٨	العتيانة ٣٣
عُشَيْرَة ٣٦، ١٦٢	عجروود الدويئة ١١١
العَصَوِين ٣٣	عُود ٤٨، ٦٧، ١٠٦، ١٢٣، ١٣٩
عضد الدولة ١٠٣، ١٠٤	١٥٥، ١٤٨
عطان ٣٧	عذيب ١٠٧
عَفِيف ٣٦	العراذات ٢١
العقبة ٦١، ٦٦، ٦٧، ٧٢، ٨٩، ٩٢، ١٤٨، ١٤٣، ١٣٨	العراق ١٥، ٣٣، ٣٥، ٤٢، ٤٤، ٤٩
عقبة جِراء ٣٤	٥١، ٥٥، ٥٧، ٦١، ٧٣، ٨٢
عقبة كراء ٣٤	٨٧، ٩١، ٩٧، ٩٩، ١١٨، ١٢٦
عقريا ١٤٧	١٤٢، ١٦٣
العَقَقَة والبررة ١٣	عَرَام بن الأَضْبَغ السُّلَمي ١١، ١٤ - ١٦، ١٨، ٢٠، ٢١، ٢٦، ٢٧، ١٥٣
العَقِير ٥٦، ٦٢، ٨٢	١٥٥
العقيق ٢٨، ١٠٨، ١٥٦	العرج ٤٠، ١٥٥
عقيق بني عُقِيل ١٥٦	هرجاء ٤٤، ٥٢

دليل الموضوعات العامة

عَمَق ٤٧	عَقِيق تَرْتَمَة ١٥٦
العمق ٥٢	عقيق تمر ٢٧
عمورية ١٢٧	عقيق الطائف ١٠٨
العميص ٨٦	عقيق المدينة ١٥٦
عَنْدِيد ١٣٦	عكاظ ١٠٩
عَنْزَة ٢٥	عَكَّة ١٢٥
عوف ١١١	العَلَا ٨٥، ٩٥، ١٦٤
عوف بن عذرة ٩	العلوين ١٣٥
عوف بن مالك النضري ١٤٦	علي أصغر ١٦١
العونيد ٧٩، ٨٥	علي بن أبي طالب ١٠، ١٥، ٢٣، ٥٣، ٧٣، ١١٠، ١١٤، ١٦١
عِيذاب ١٣٧	علي بن عبد الله بن عباس ١٤٦
عَيْر ١٨، ١٤٣	علي بن موسى الرضا ٧٥
العِيص ٨٦	علي ربي نجد ٣٦، ١٤٦، ١٥٢
عين بردى ٧٢	علي الرضا ١٢٦
عين زبيدة ٤٥، ٦٣	علي الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمد الباقر ٤٤
عين الزَّيْمَة ٥٤	على طريق الهجرة ٣٣، ١٠٧، ١٦٢
عين سلوان ٩٢	عليب ٣٨، ٤٦، ٥٦
عين شمس ١٢٥	العماليق ١١٠
عينونا ٦٩	عُمَان ٣٥، ٣٦، ٥٦، ٦٧، ٨٠، ٨٢، ١٣٩، ١٥٥
(غ)	عَمَان ٦١، ٧٢، ٧٩، ٩٤، ١٠٢، ١٠٩، ١٢٤، ١٣٢، ١٤٧، ١٥١، ١٥٦، ١٥٨
غار ثور ٨٦	العُمَانِيَات ٦٦
غار حراء ٨٧	عمر بن أبي ربيعة ١٦٥
غاسل بن عَزَّة ١٦	عمر بن الخطاب ٣٦، ٤٣، ٧١، ١٠٩
غاضرة ٢٤	عمر بن سعد ٩٩
غامد ٢٥	عمرو بن لُحَي ٨
غانة ٥٨، ١٢٢، ١٥٧	
الغشيانة ٣٣	
خدير خم ٢٣، ١٤٨	
عُرَاب ٣٢	
عُرَان ٢٠ - ٢٢، ٢٤	
الغريبة ٤٤	

الفرما ٨١
الفرنسيين ١٣٢
فَرَاة ١٦٢
فليبي ١٠
فلج ١٥٨
فلجة ١١٠
الْقَلَس ١٠
فلسطين ٣٥، ٧٢، ٨٠ - ٨١، ٩٤،
١١٠، ١١٣، ١١٧، ١٢١، ١٢٤،
١٢٥، ١٣٨، ١٤٩، ١٥٧، ١٦٢
القليبين ١٠٦، ١٣٦
فَهْم ٢٢
في قلب جزيرة العرب ٣٩، ١٥٨
الفيجة ٧٢
فَيْد ٦٤، ٩٥

(ق)

قابس ٧٠
القاحة ١٧
القادسية ٣١، ٥٧
قاشان ١١٨
القاضي الجرجاني ٩٧
القاهرة ٣٩، ٤٢، ٥٠، ١٢٦، ١٥٠
قَبَاء ١٥٨
قبرس ٣١
قبرص ٣١، ٩٣، ١١٧، ١١٨
قبة زمزم ٦٢
القتادات ٥٨
قتادة بن إدريس ١١٢
قحطان ١٥٨
القحمة ١٤٨، ١٥٤

غريتش ١٣٢
غَزَال ٢٢
غزاة ١١٤
غزة ٣٥، ٧١، ١٥٧
غزة هاشم ٣٦
غَسَان ١٢١
غشم ١٠٨
عُظْفَان ١٠
غليام الأول ١٠٥
غليام بن رجار ١٠٥
الغمرة ٤٤، ٥٢
غُنِيم ١٠
غوث ٢٦
الغوطة ١٢٣
عَيْقَة ١٥

(ف)

فارس ٧٤، ٧٥، ١٠١، ١٠٣، ١٠٤،
١١٨
فاس ١٣٢
الفاطميون ٧١، ١٢٠
الْفَتْق ٥٥
فج ١٥٣
فج ١٥٣
فدك ٣٢، ١٤٤، ١٥٧
الفرات ٣٤ - ٣٥، ٤٠، ٥٠، ٥٧، ٦١،
٦٩، ٨١، ٩٠، ١٢٦، ١٤٢، ١٥٧،
١٥٨
الفرس ٤١
فرسان ٢٢
الْفَرْع ٦٤، ٨١، ١٤٤
فرعون ٣٩، ١٤٠

دليل الموضوعات العامة

القطر السوري ٣١	قدامة بن جعفر ٥١
القطيف ٣٩، ٦٢، ١١٤، ١٣٥، ١٤٦	القدس ١١٣، ١٩
القعرة ٢٠	قدس الأبيض ١٨
القعور ٢٠	قديد ٢٨، ٣٢، ٥٣، ١٦٠
قَمَيْقَعَان ٢٦	قُرْبَا ٤٦
قعر اليهود ١٣٢	قُرْح ٨٤
قفط ١٠٦	قرطبة ١٢٧
قَقْل ٢٥	قِرْقِد ٢٤، ٢٥
قَقِيل ٢٥	قرقير ١٥١
قلب الحمجاز ١٧، ٢١، ١٠٧	قرقيزية ٦٠، ١٢٨
القلزم ٦٨، ٩٣، ١٣٨	قَرَمَاء ٤٦
قلهات ١٣٩	قرن ٨٣، ٨٨
قلورية ١٠٥	قرن المنازل ٢٥، ٥٤، ٨٣، ٨٨، ١٠٨
القُلَيْس ٩	١٦٢
قم ١١٨، ١٢٦	قریش ٢٣، ٢٦، ٣٥، ٣٦، ١٦٠
قناة السويس ٦٨	القُرَيْن ٨٣
القنفذة ٣٧، ٦١، ٦٦، ١٥١	قزوين ٣٩، ٤١، ٥٧، ٦٠، ٧٤، ٩٧
قنونا ٣٧، ٤٦، ٤٧، ١٣٤	٩٩
قوز بلعير ٣٨	القزويني ١٢٠، ١٢٤، ١٢٩
القوقاز ٩٨، ١٢٨	القسري ٧٣
القيروان ٥٠، ٨٢	القسطل ٣١
قيس ٤٦، ١١٣	القسطنطينية ٥٧، ١٣٦، ١٤٤، ١٥٨
قيس بن عاصم ١٥٩	١٥٩
(ك)	قَسِيم الدولة آق سُنقر ١٤٤
كابل ٧٢، ٧٥، ١١٤	القصر ١٤٩
كَابُل ٩٦	قُصِي ٦٣
كازاقستان ١٢٨	القصير ١٣٨
كازاك استان ٦٠	القصيم ٣٢، ٣٦، ٥٣، ١٦٣
كازاكستان ٩٧	قضاة ٧، ١٠، ١١٣
كازيلانكا ١٤٨	القطين ١٣٠
كاظمة ٣٤، ٣٥، ٦٢، ١١٠	قطر ٣٩، ٥٦، ٦٥، ١٣٤

كثانة ٨، ٢٤، ٣٨، ٤٧، ٦٢، ٦٥، ٦٦،

١٥٤، ١٦٤

كثانة غِفَار ٤٦

الكنج ١٥٧

الْكُنْدَر ٣٦

كُنْدَة ٣٧

الكنك ١٥٩

كودي ٩١

الْكُور ١٤٤

كورية ١٣٥

الكوفة ٣١، ٤٠، ٤٨، ٥١، ٥٥، ٥٧،

٧٣، ١١٤، ١٥٢

الكويت ٣٤ - ٣٥، ٣٩، ٤٨، ٥٦، ٦١،

٦٢، ١١٠، ١٣٤

كينيا ٦٩

(ل)

اللآت ٨

اللاذقية ١١٨، ١٥٩

لبن ٨٦

اللبن ٨٥

لبنان ٤٠، ٧٢، ٩٣، ١٥٩

ليد بن ربيعة ١٢٧

لَحَج ٨٥

لُحَي ٨

اللحية ٤٨

لخم ٧٢، ١١٣، ١٢١

اللذ ٩٤

اللس ٥٠

لسعا ١٠٦

اللكام ١١٢

الْلَمْس ٥٠

كافور ٧٢، ١٢٠

كتاب الأصنام ١٠

كتاب العققة ١١

كتاب العققة والبرزة ١١

الكتيبة ١٥٨

الكتيبة ١٥٨

كُثِير عَزَّة ٣٨

كحلان ٨٩

كداء ١٥٩

كرا ٢٨، ٥٤، ٥٥، ١٠٨

كرا تربة ١٠٨

كرا الطائف ٣٤

كربلاء ١٠٠

الكرج ٩٨

الكرخي ٧٧

كردستان ٨٢، ٩١

الكرسي ١١١

الكرك ٩٢، ١١٣، ١٣٤، ١٤٦

كرك نوح ١٣٣، ١٣٤

الكركدن ٣٠

كرمان ١٠١

كَرْي ٣٤

كريت ٣١، ٧٩، ١١٧، ١١٨، ١٣٦

الکسوة ٣٨

الْكُشِيفَة ٩٥

كشمير ١٤١، ١٥٩

الکعبة ٨، ٢٩، ١٠٤

الکلاية ١١١

الکلاية ١١١

كَلْب ٧

كَلْبَة ٢٢

المحفص ٥٨	اللمسي ٥٠
المحفوظة ١٢٨	لهج ٨٥
محمد بن عبد الله بن إدريس بن عبد الله بن	لواة ١٢٤
الحسن بن الحسن بن علي بن أبي	لوية ٣١
طالب ٥٨ ، ١٠٥	لوط ١٢٤ ، ٦١
محمد بن عبد الرحمن ١٦٠	ليبية ٣١ ، ٧٠ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ١٢٤ ، ١٣٦ ،
محمد بن عبد المنعم الجُميري ١٤٥	١٦١
محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد المنعم	الليث ٨ ، ٣٧ ، ٤٦ ، ٥٦ ، ٦٧ ، ٨٨ ، ١٥١ ،
ابن عبد النور ١٤٥	١٥٦
محمد بن محمد بن محمد ١٤٥	لية ٢٨
محمد التهامي ١٤٨	(م)
محمد سعيد كمال ٨	الماجوس ١٠١
محمد علي ٦٩	مأرب ١٥٥ ، ١٥٩
محمد الفاتح ١٥٩	مارد ١٦٠
محمد مخزوم ٥١ ، ٧٧	مالك ٩٤ ، ١٢٥
محمد النفس الزكية ٥٨	ماليزية ١٣٩
محمود فريد ٧	المأمون ٦٩
المحيط الأطلسي ٦٩ ، ١٢٠ ، ١٣٦	ماناوان ٥٦
المحيط الهادي ١٢٠ ، ١٣٦	الماوية ٥٢
المحيط الهندي ٦٩ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٣٦	المتنبي ١٠٣
مُخْتَم ١٠	المتوكل ٦٩ ، ٩٠
المخلاف السليمانى ٤٧ ، ٥٨ ، ٦١ ، ٦٧ ،	مَنَاج ٣٣
١٥٦ ، ١٤٧ ، ٨٦	المجازة ٣٩
مخلاف شاكر ٣٤	مجريط ١٦٠
مخلاف كُثْنة ٣٧	مجمع البحرين ١٤٢
مخلاف نجلان ٣٥	المجمعة ١٦٤
المدائن ٤٠	مجنة ١٦٠
مُذَرَكَة ٢٠ ، ٢٤	محايل ٦٦
مدريد ١٦٠	المحبوبة ١٤٣
مدلجة مُجَاج ٣٣	مُحَسَّر ١٦٠
المدورة ٥٦	المُحْسِنِيَّة ١٥٥

مستورة ٨٨ - ٨٩	مَذِين ٨٩، ١١١، ١٣٨، ١٤٤
مسجد إبراهيم ٧١	المدينة ٧، ١٥، ١٦، ١٨، ١٩، ٣٢،
المسجد الحرام ٢٦، ٤٣، ٦٣، ٨٧،	٣٩ - ٤٠، ٤٣، ٤٤، ٥٢، ٥٥،
١٦٠	٥٨، ٨١، ٨٣، ٨٧، ٩٢، ١٠٧،
مسجد الخليل ١٤٩	١٠٨، ١١١، ١٢٨، ١٤٤، ١٤٦،
مسجد عائشة ٦٣	١٥٠، ١٥٢، ١٥٥، ١٥٧، ١٥٨،
المسجد النبوي ٤٥	١٦٢، ١٦٣، ١٦٥
مسجد يونس ٩١	مدينة السلام ٣٠، ١٤١
مسرف ١٦٢	المدينة المنورة ٤٥، ٦٤ - ٦٥، ٦٩، ٨١،
المسرقان ٤١	٨٤، ١٤٤
مسروح حرب ٢٢	مذبح ١٥٩
المسقلة ٨٧	مر الظهران ٢٤، ٣٢، ٥٤، ١٦٠،
المسلى ٣٣، ٥٢	مراغة ٤٣، ٩٨، ١٤٢
مسيحة ١٩، ٢٤	مراكش ١٣٢
مُسَيْلَمَةُ الكذاب ١٤٦	مَرَان ١٦١
المشاش ٢٥، ١٤٣	مرج علراء ١٦١
المشَلَّش ١٤٣	مرحب الجنبيري ٣٢
المشَلَّل ١٦٠، ١٦٢	المرخ ٢٣
المشمش ١٦	مرسى مطروح ١٦١
مشهد حسن ٧٥	مرعش ١٥٦
المشيق ٩١	مرو ١٢٦
مصر ٣١، ٣٨، ٤٩، ٦٩، ٧١، ٧٩،	مروالروذ ١٦١
٨١، ٨٩، ٩٢، ٩٣، ١٠٦، ١١١،	مروان بن محمد بن مروان بن الحكم ٩٨
١٢٥، ١٢٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٤٠،	المَرْوَة ٨٦، ١٦٠
١٦٣، ١٥٥	المريس ١٣٨
مضر ٣٠، ٦٥	المريسج ١٦١
مضيق جبل طارق ٧٩، ١١٦، ١٢٧،	مريم ١٢٥
مضيق الدردنيل ١٣٦	المزار ٩٢
مضيق هرمز ٦١، ١٤٠	مزار شريف ٧٥، ١٢٦
مُطَار ٢٧	المزدلفة ١٦٠
مطروذ الخزاعي ٣٥	مزينة ١٥٥
معالم مكة التاريخية ١٢٣	المسالك والممالك ٢٩، ٥٩، ٧٧،

دليل الموضوعات العامة

مكة ٧، ٩، ١٣، ١٥، ١٦، ١٨، ٢١،
 ٢٤، ٢٧، ٢٩، ٣١، ٣٤، ٣٨،
 ٤١، ٤٢، ٤٤، ٤٩، ٥١، ٥٢،
 ٥٤، ٥٥، ٦٢، ٦٣، ٦٥، ٦٧،
 ٧٨، ٨١، ٨٣، ٨٥، ٨٩، ١٠٠،
 ١٠٢، ١٠٧، ١٠٩، ١١٢، ١٢٣،
 ١٢٨، ١٣٢، ١٣٦، ١٣٨، ١٤٣،
 ١٤٦، ١٤٧، ١٤٩، ١٥١، ١٥٣،
 ١٥٥، ١٥٦، ١٥٨، ١٦٠، ١٦٢،
 ١٦٥، ١٦٤
 ملاوي ١٣٩، ١٤١
 ملطية ١٤٢
 ملعب سليمان ١٠٣
 الملكان ٤٦، ١٠٨
 ملل ٤٥، ٥٣، ٨٨، ١٦٢
 مَلِيلَة ٧٠، ١٢٧، ١٦٢
 المملكة الأردنية الهاشمية ٥٦، ١٢٤،
 ١٣٢، ١٤٣، ١٥٦
 المملكة العربية السعودية ٣٩، ١٣٤،
 ١٥٥، ١٦٥
 المملكة المغربية ١٣٢
 المملكة الهاشمية ١٤٣
 المَن ٩٠
 المناذرة ٣٥
 المنازل ٥٥
 مناف ٩
 مناة ٨، ١٠، ٨٧، ١٦٠
 المند ١٤١
 منزل ٣٨
 منزل عامر ٦٤
 المنصرف ٣٣، ٤٥، ٥٣، ٥٥
 المنصورة ١٤١

معان ٢٣، ٣٩، ٦١، ٧٢، ٩٢، ٩٤،
 ١١٣، ١٤٣، ١٤٦
 معاوية ٦٧، ٩٩، ١٤٦، ١٦١
 المعتصم ٩٠، ١٢٧
 المعتضد ٩٠
 معجم البلدان ٩٩
 معجم معالم الحجاز ١٤، ١٦، ٢١، ٣٦،
 ٤٠، ٥٤، ٧٩، ٨١، ٨٤، ١٥٣
 معدن البرام ٢٤، ٢٦
 معدن بني سليم ٨٨
 معدن القرشي ٣٢
 معدن النقرة ٣٢، ٤٤
 المُغْرَقَة ١٤
 معرة النعمان ٣١، ١٦٢
 المعقر ٤٧
 المغاربة ٧١
 المغرب ٣١، ٥٨، ٧٠، ٧٩، ٩٤،
 ١١٠، ١١١، ١١٦، ١٥١
 المغرب الأقصى ١٤٧، ١٦٢
 المُعَمَّس ١٢٣
 المغيثة ٣١، ٨٨
 مغيثة الماوان ٣٣، ٥٢
 المفرق ١٦٥
 مقام إبراهيم ٦٢، ٨٢
 المقتدر ٦٣
 المقدس ١٠٤
 المقدسي ٩٠، ١٠١، ١٠٣
 مقدشو ١٢٣
 مكتبة لبنان ١٤٥
 مُكْرَم ١٠٠
 المكلا ١٠٦

دليل الموضوعات العامة

النبك ٧٩، ٨٩
 نجد ٢٤، ٣٥، ٦٥، ٨٠، ٨٢، ٨٣، ٨٧،
 ١١٠، ١٢٦، ١٥٠، ١٥٢، ١٥٤
 ١٦٤، ١٦٥
 نجران ٩، ٣٤، ٣٧، ٤٨، ٦٥، ٦٦،
 ١٥٤
 النجف الأشرف ٧٣، ١١٤
 نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ١٣٠
 نخل ٤٤، ١٦٢، ١٦٣
 نخلان ٣٥
 النخلتين ٢٨
 نخلة ٨، ١٠، ٨٧
 نخلة اليمانية ٥٤
 نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ١٠٥،
 ١١٩
 نزوى ٦٦، ٨٢
 نسا ١١٨
 النسائي ١١٨
 نسفان ٨٩
 نصر بن معاوية ١٤٦
 نصيب ٣٧
 النضير ١١٢
 نَعْمَان ٣٤، ٥٤، ١٢٧
 نعمان الأراك ١٦٣
 نعمان السحاب ٥٤
 نعمان عمرة التنعيم ١٦٣
 النفوذ ٦٦
 النقرة ٥٢
 نَمِرة ٣٢
 النُميري ١٦٣
 نُهَاج ١٨

المنطقة الشرقية ٣٩، ١٣٤
 مَنف ٣٩
 المنهب ٩٥
 المنوفية ٣٩
 منى ٨١، ٨٧، ٩٠، ١٠٢، ١٦٠، ١٦٥
 مُنِيف ٩
 مَهَاج ٢٣
 المهجرة ٣٤
 المهجم ١٣٩
 المهدي ٤٢، ٥٥
 مهران ١٥٧
 مهران السند ١٥٧
 مهرة ١٣٩، ١٤٠
 المهریات ٦٦
 مؤنة ٩٢
 الموز ١٦
 الموسم ٤٨
 موسى ﷺ ١٤٢
 موسى بن نصير ١١٦
 الموصل ٩١، ١٤٢
 المويه ٣٦
 ميسان العراق ١٦٢
 الميضاح ٤٩
 ميمونة ٨٧

(ن)

الناطقة ١٥١
 نابلس ١٢٧
 الناصرة ١٢٥
 الناووسة ١١٨
 نبط ١١٢
 نبعة ٣٩

نهر الأردن ٧١، ٩٣، ١٢٣، ١٤٣
 نهر الأزرق ٩٤
 نهر الأمازون ١٥٩
 نهر بلخ ١٤٩
 نهر التيان ٤١
 نهر جيحون ٧٥، ٩٦، ١٢٧
 نهر خمندان ١٥٩
 نهر زبيد ١٣٤
 نهر السند ٧٤
 نهر الصين ١٣١
 النهر العاصي ٤١، ٤٩، ١١٨
 نهر غانة ١٥٩
 نهر قارون ١٠١
 نهر القحمة ١٣٤
 نهر الكلراء ١٣٤
 نهر الكرخة ١٠١
 نهر الكنج ١٥٩
 نهر الكونغو ١٣٤، ١٥٩
 نهر ليطا ١٣٣
 نهر الليطاني ١٣٤
 نهر المعيص ٤١
 نهر المهجم ١٣٤
 نهر مهران ٧٤، ١٣١
 نهر الميسيسيبي ١٥٩
 النهرين ٢١
 التوبة ١٢٠ - ١٢١، ١٣٣، ١٥٢
 نوح ٨، ٧٣، ٩١
 نور الدين زنكي ١٤٢
 نوقان ٧٥
 نيجيرية ٦٩
 نيسابور ٧٨، ١١٨

نيطس ١٣٦، ١٦٣
 النيل ٣٩، ٥٧، ٧١، ٧٢، ٨١، ١٢١
 ١٢٢، ١٣١، ١٣٣، ١٣٤، ١٥٠
 ١٥٧
 النيل الأبيض ١٣٤
 النيل الكبير ١٣٣
 نينوى ٩١
 (ه)
 الهادي ٩٠
 هارون الرشيد ٤٤، ٧٥، ١٠٠، ١٢٦
 الهبيرة ٦٥
 حجر ٣٩، ٦٢، ٨٢، ١٣٩، ١٤٦
 ١٥٨، ١٦٣
 الهداة ١٠٨
 الهدية ٢٠، ٢٨، ٥٤
 هذيل ٢٢، ٢٤
 هذيل بن مذكرة ٧
 هرجاب ٥٦
 هرقي ٢٢
 هرکند ١٢١
 هشام بن محمد بن السائب ٧
 الهفوف ١٣٥
 همدان ٣٤، ٦٥، ٩٩، ١٢١، ١٣١
 الهمداني ٦٧
 همدان ٤٣، ٩٩
 الهنتقع ١٦
 الهملايا ٧٦، ١٤١
 الهند ٣٠، ٧٦، ١١٤، ١١٥، ١٢١
 ١٢٢، ١٣٢، ١٣٦، ١٤١، ١٤٧
 ١٥٩
 الهندوس ١٠٦

وادي الصفراء ١٥، ٢٢، ٤٠، ٦٤، ١١٢
 وادي ضنكان ٣٧
 وادي طيى ٩٥
 وادي عتود ٤٧
 وادي العرج ١٩
 وادي العرض ١٥٦
 وادي عُرتة ٦٢
 وادي العقيق الأصغر ١٤٣
 وادي العقيق الأكبر ١٤٣
 وادي الغلّا ٨٠
 وادي الغابة ١٤٤
 وادي غيقة ١٦
 وادي فاطمة ٥٤
 وادي الفُرع ١٩، ١٦٣
 وادي القاحة ١٨
 وادي قديد ٨١
 وادي القسرى ٩، ٨٠، ٨٤، ٩٥، ١٤٤،
 ١٦٤
 وادي قناة ١٤٣
 وادي مر الظهران ٢١، ٢٥
 وادي مركوب ٤٦
 وادي مستورة ١٧
 وادي ملكان ٨٨
 وادي نجران ٣٤
 وادي النخل ١٦٣
 وادي نعمان ٢٨، ١٠٨، ١٤٣
 وادي التقيع ١٥٥
 وادي النمل ١٢٥
 وادي النيل ١٣٤
 وادي الهدية ٢٤
 وادي الوتر ١٥٦

الهند ١٠٦، ١١٤
 هواره ١٢٤
 هوازن ١٠، ٤٧، ١٤٦
 الهواشم ٥٨
 الهرة ٤٥
 هيت ١١٨، ١٢٦، ١٦٣
 ميّطل ٩٥
 (و)
 الوثائق ٤٠، ٩٧
 واذان ١٤٨
 وادعة ٣٤
 وادي الأبواء ١٦ - ١٧
 وادي الأزرق ١٦٤
 وادي الأكحل ٢١
 وادي بظحان ١٤٣
 وادي بني عمرو ١٦٣
 وادي بيض ٤٧
 وادي البيضاء ١٤٧
 وادي تربة ٢٥
 وادي جازان ٣٧
 وادي الجريب ١٥٣
 وادي الحجارة ١١٧
 وادي حجر ٢١
 وادي حلي ٣٧
 وادي الدواسر ٣٩، ١٥٦، ١٥٨
 وادي رايغ ٢٠، ٢١
 وادي الرّمة ٣٥، ١٤٤
 وادي ساية ٢٠، ٢٥
 وادي السباع ٣٠، ٣١، ٩٠
 وادي سرف ٨٧
 وادي الشرع ٢٠

دليل الموضوعات العامة

يشرب ٨٤، ٨٦-٨٧، ٩٢، ١٤٣، ١٤٤
يُرْتَدُّ ١٧
يزيد السكران ١٥٠
يسوم ٢٤، ٢٥
يعقوب ١٢٥
يعقوب الحرامي الكنانى ٦٢
اليقوبى ٤٢، ٤٨
يلملم ٢٢، ٤٦، ٨٨، ١٠٨، ١٦٤
يَلِيل ١٥
اليمامة ٣٦، ٣٩، ١٠٩، ١٤٩، ١٥٦،
١٦٥، ١٦٣
اليمان ١٢٠
اليمن ٢٦، ٣٤، ٣٥، ٣٩، ٤٧، ٤٨،
٦٤، ٦٦، ٦٨، ٨٠، ٨٢، ٨٥،
٨٦، ٨٨، ٨٩، ١٠٦، ١٠٨، ١٢٠،
١٢٢، ١٢٣، ١٣١، ١٣٧، ١٤٧،
١٥٣، ١٥٥، ١٥٩، ١٦٤، ١٦٥
ينبع ٧، ١٠، ١٤-١٦، ٥٠، ٥٨، ٦٦،
٨٤، ٨٦، ٨٩، ١١٢، ١٣٨، ١٣٩،
١٤٤، ١٥٤، ١٦٥
ينبع البحر ١٤، ٨٤
ينبع المدينة ١٦٥
ينبع النخل ١٤، ٨٤، ٨٩، ١٦٥
اليهود ٥٧، ٧٩
اليهودية ١٦٥
يوسف ١٢٤
يوغندة ١٣٧
اليونان ١١٦، ١٣٦
يونس بن متى ٩١

وادي يّة ٣٨
وادي ينبع ٦٥
واسط ٤٨، ٥٧
ويعان ١٩، ٢١
ويسر ٩٤
وج ٢٨
وَجْدَة ٣٢
وجرة ٢٦
الوجه ٦٦، ٨٥، ٩٣، ٩٥
الوحيدة ٣٢
وَدَّان ١٩
وَدَّان الحجاز ١٦٤
ورقان ١٨
وزرة ١١٩
الوشم ١٥٣
الوَضَح ١٣٨
الوعساء ١٦٤
وتكد ٢١
الولايات المتحدة ١٥٩
وليمة ١٠٨
ويلة ٨٩، ٩٢، ٩٣
(ي)
اليابان ١٠٦، ١٢٠
ياجوج وماجوج ٤٠، ٥٧، ١٣١، ١٣٢
يافا ١٥٧، ١٦٤
ياقوت الحموي ٢١، ٧٢، ٩٨، ١٣٠،
١٣١، ١٣٤
يام ٣٤، ٤٨، ٥٥، ٦٥
يَتَغَمَّ ٢٧
يبة ٣٧، ٤٧

كتب للمؤلف

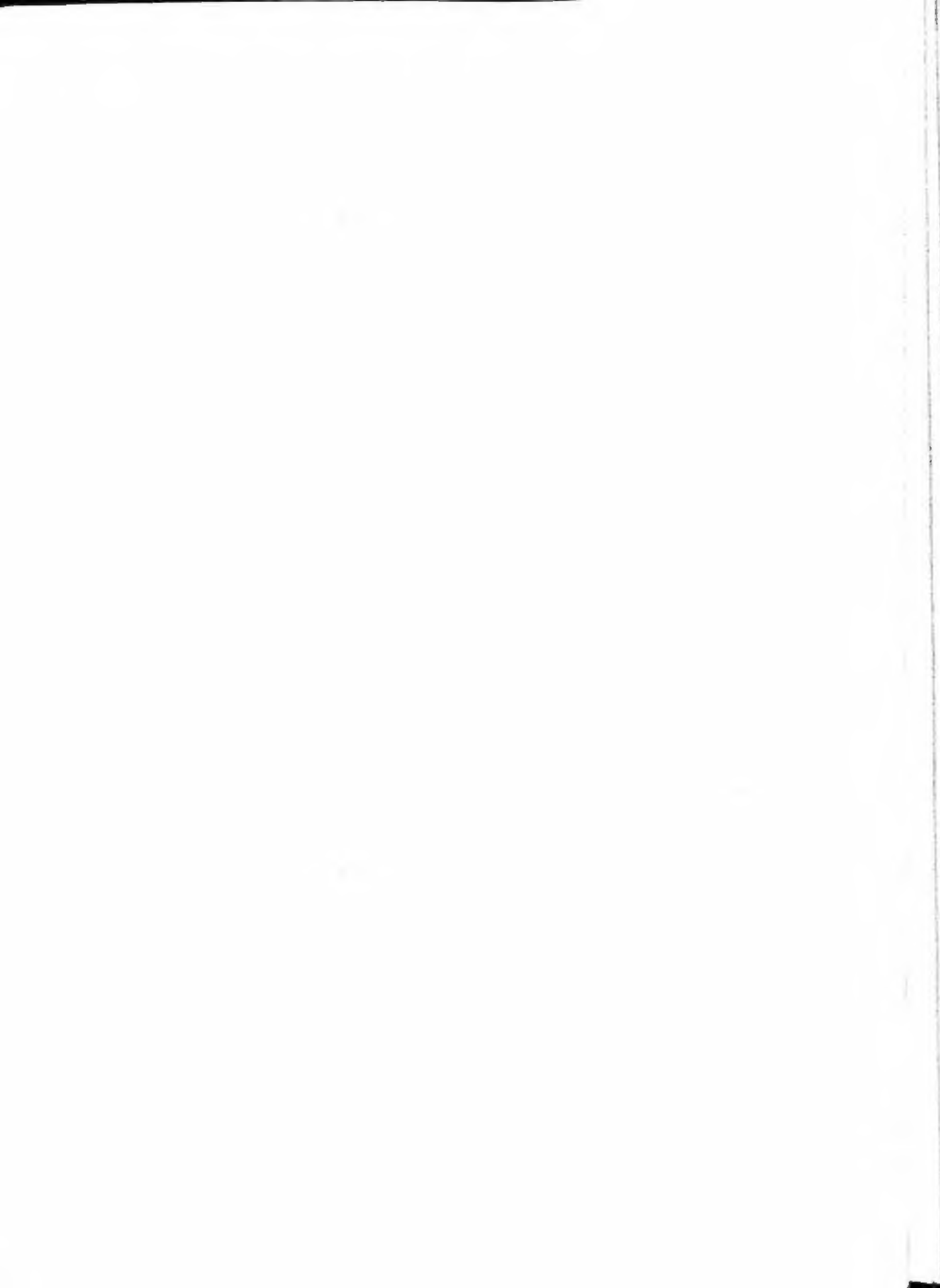
- ١ - معجم معالم الحجاز: كتاب جغرافي تاريخي يقع في عشرة مجلدات، ط١، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، تباعاً.
- ٢ - الأدب الشعبي في الحجاز: كتاب أدبي، يقع في ٤٥٠ صفحة، ط٢، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- ٣ - نسب حرب: كتاب تاريخ ونسب، يؤرخ لقبيلة حرب، ط٣، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- ٤ - معجم قبائل الحجاز: كتاب عن أنساب القبائل التي قطنت الحجاز من فجر التاريخ إلى يومنا هذا، ثلاثة أجزاء، ط٢، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ٥ - على طريق الهجرة: كتاب رحلات ومشاهدات لمنطقتي مكة والمدينة، ٣٢٠ ص، ط٢، ١٤١٣هـ.
- ٦ - معالم مكة التاريخية والأثرية: معجم عن أماكن مكة وما حولها، ٣٨٨ ص، ط٢، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، لعله قد ترجم إلى الفارسية أو مختصره.
- ٧ - رحلات في بلاد العرب: رحلات ومشاهدات في شمال الحجاز والأردن، قبائلها وجغرافيتها ونبد من تاريخها، ط٢، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ٨ - الرحلة النجدية: رحلة طويلة في أرجاء نجد الواسعة، أنساب قبائلها، وصف كثير من المدن والقرى، ط٢، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- ٩ - طرائف وأمثال شعبية: من الجزيرة العربية، ط٢، ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م.
- ١٠ - بين مكة وحضرموت: رحلات ومشاهدات في بلاد: عسير، نجران، الربع الخالي، قبائل اليمن وحضرموت، أنسابها وتاريخها، ط١، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- ١١ - المعالم الجغرافية في السيرة النبوية: معجم يحوي جميع المواضع التي وردت في كتاب السيرة النبوية، ط١، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، ترجم إلى اللغة الأردنية.
- ١٢ - بين مكة واليمن: رحلات ومشاهدات للمنطقة الممتدة من مكة جنوباً بين البحر والسرّة: قبائلها، جغرافيتها، تاريخها، ط١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

- ١٣ - أخلاق البدو في أشعارهم وأخبارهم: ط١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- ١٤ - على ربي نجد: رحلات ومشاهدات في مناطق ما بين مكة والقصيم وعالية نجد، ط١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- ١٥ - قلب الحجاز: أشهر أودية الحجاز، روافدها وقراها وسكانها... إلخ، ط١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- ١٦ - أودية مكة المكرمة: وبه ثلاثة ملاحق: جغرافي مكة: أوديتها وجبالها وسكانها والمعالم، ط١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- ١٧ - أمثال الشعر العربي: يستقصى الأمثال الشعرية منذ نشأتها الشعر العربي حتى نهاية القرن التاسع، ط١، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.
- ١٨ - فضائل مكة، وحرمة البيت الحرام: ط٢، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- ١٩ - فضائل القرآن: ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- ٢٠ - معجم الكلمات الأعجمية والغريبة في التاريخ الإسلامي: ط١، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
- ٢١ - آيات الله الباهرات: ط١، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.
- ٢٢ - أخبار الأمم المباداة في القرآن الكريم: كتاب يتحدث عن الأمم التي كذبت الرسل فدمرها الله تدميراً، كعاد وثمود ومن جاء بعدها، ط١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- ٢٣ - في قلب جزيرة العرب: رحلات ومشاهدات، ط١، ١٣١٤هـ.
- ٢٤ - نشر الرياحين في تاريخ البلد الأمين: جزءان، ط١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- ٢٥ - هديل الحمام، في تاريخ البلد الحرام: شعراء مكة على مر العصور، ط١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، أربعة مجلدات.
- ٢٦ - الميضاح: جمعت فيه ما صححته ما نشر عن الجزيرة العربية وربما غيرها، ط١، ١٤٢٣هـ.
- ٢٧ - سقيط الندى وفوح الشذى: شذرات أدبية لطيفة.
- ٢٨ - رسائل ومسائل في الأنساب والتاريخ والجغرافية: ترسل إليّ رسائل كثيرة بعضها يصحح وبعضها يسأل، فرأيت الفائدة في نشرها فنشرت مصورة.
- ٢٩ - ألحان وأشجان: ديوان شعر.
- ٣٠ - نسيم الفوادي من مثنيات البلادي: مقطوعات شعرية ذات بيتين.
- ٣١ - حصاد الأيام: ذكريات ومذكرات، في الطفولة والصبا والكهولة، يقع في ثلاثة أجزاء.

- ٣٢ - بين مكة وبرك الغمام: رحلات ومشاهدات.
- ٣٣ - الإشراف على تاريخ الأشراف: ١ - ٣، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
- ٣٤ - زهر البساتين المستدرك على نشر الرياحين في تاريخ البلد الأمين.
- ٣٥ - نهاية الدرب في نسب حرب: مستدرك ومناقشات.
- ٣٦ - الرحلة اليمانية: إعداد وشرح وتعليق.
- ٣٧ - محراث التراث: تعقيب على كتب تراثية.
- ٣٨ - المصحح في تاريخ مكة المكرمة: يتناول جل ما كتب عن مكة بالتصحيح والنقد.
- ٣٩ - معجم القبائل العربية: المتفقة اسماً المختلفة نسباً ودياراً، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- ٤٠ - أدواء البشر: في الأخلاق والديانة والمعاملات.
- ٤١ - خبير ذات الحصون والعيون والنخيل: ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- ٤٢ - هبة الودود، في نسب المرادات ذوي حمود.

محتوى الكتاب

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٥
كتاب الأصنام	٧
كتاب نوادر المخطوطات	١١
كتاب العققة والبررة	١٢
كتاب أسماء جبال تهامة وسكانها	١٤
كتاب المسالك والممالك	٢٩
كتاب البلدان	٤٢
نبذة من كتاب الخراج وصناعة الكتابة	٥١
كتاب صورة الأرض	٥٩
أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم	٧٧
كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق (المجلد الأول)	١٠٥
كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق (المجلد الثاني)	١١٦
آثار البلاد وأخبار العباد	١٢٠
كتاب نخبة الدهر في عجائب البر والبحر	١٣٠
كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار	١٤٥
المصادر والمراجع	١٦٧
دليل الموضوعات العامة	١٧١
كتب للمؤلف	٢٠١
محتوى الكتاب	٢٠٥



عنوان المؤلف:

مكة المكرمة، ص.ب: ٢٩٩٢ - هاتف فاكس: ٥٤٤٧٤٩٤

هاتف خاص: ٥٤٤٨٢٠٢

الطائف: ٧٢٢٦٤٥٥ - جوال: ٠٥٠٢٥٢٦٩٢٨

رقم: 457 - 06

ISBN 9953-18-419-4



9 789953 184197